الخليج
إذاعة وتلفزيون
مجلة الثقافة والفنون لدول الخليج • السنة 33 • العدد 109 • شوال 1438هـ يوليو 2017م

القمة الخليجية الأمريكية .. توافق وشراكة

الذكرى (36) لتأسيس مجلس التعاون

دراما رمضان بين التكرار والابتكار

تكنولوجيا (الفيديو 360 درجة)

عرب سات
ARABSAT
عالمنا... عالمكم.
Our world. Your world.

Arabsat BADR-7 @ 26°E, with unparalleled market specific beams covering the Middle East and Africa

with unrivaled Ku and Ka-band payload and a special Ka-band mission tailored to deliver broadband services from satellite.

يتمتّع بدر- ٧ @ 26 شرقاً، بتغطيات خاصّة لا مثيل لها تغطي منطقة الشرق الأوسط و أفريقيا

www.arabsat.com

ولنا كلمة

109

أرض القمم، المملكة العربية السعودية، احتضنت ثلاث قمم دعا لها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حفظه الله، ليتم تنظيمها واستضافة المشاركين فيها، فتحقق نجاحها شكلاً ومضموناً، وقد كان من بينها القمة الخليجية الأمريكية، والتي تأتي تغطيتها أولى مواد هذا العدد، ضمن ملف "خليجنا واحد"، كأبرز ما تحقق في العمل الخليجي المشترك مؤخراً.

كما يواكب هذا العدد احتفال الأمانة العامة لمجلس التعاون بالذكرى السادسة والثلاثين لتأسيس مجلس التعاون، وهو الحفل الذي جسدت خلاله الفرقة العسكرية لشرطة البحرين مفهوم التكامل والاندماج، من خلال فقرات متنوعة وأداء رائع.

أما الملف الخاص لهذا العدد فقد ناقش، عبر عدد من المختصين في الإعلام، محتوى الرسوم المتحركة التي تُعرض في القنوات العربية، مستعرضين أبرز سلبياتها وأهم إيجابياتها والنقاط التي يجب التركيز عليها في صناعة الرسوم المتحركة، لتواكب التطور الملحوظ في نمو أطفال اليوم وتلبي احتياجاتهم بأساليب صحيحة .

ولأن موسم رمضان "التلفزيوني" انتهى منذ أيام، فقد حمل هذا العدد تحقيقاً حول مسلسلات الدراما التي عرضتها القنوات الخليجية، في كشف حساب شارك فيه نقاد خليجيون؛ أملاً في تطوير إيجابياتها ومعالجة سلبياتها.

ولم تكن برامج الشاشات العربية في رمضان بعيدة أيضاً، وبخاصة برامج "الكاميرا الخفيّة"، حيث تم تناولها بالتحليل والنقد، بعد أن أحدثت ضجَّة وترك بعضها انطباعات سلبية لدى المتابعين.

وإلى جانب ما سبق، تعرض "إذاعة وتلفزيون الخليج"، بشكل حصريّ، دراستين علميتين حديثتين في مجال الإعلام والاتصال، وعدداً من المقالات التي تحوي آراء تصبّ في خانة تطوير المحتوى الإعلامي.

ونسعى دائماً لأن يحمل كل عدد جديد ما يُثري ويفيد.

وعلى الودّ نلتقيكم ..

جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج
لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

الخليج

مجلة فصلية متخصصة في مجال الإعلام والاتصال يصدرها
جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج
السنة «33» العدد «109»
شوال 1438هـ يوليو 2017م

رئيس التحرير
مجرّي بن مبارك القحطاني
مدير عام جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج

مدير التحرير
عبد الله بن علي القحط

الهيئة الاستشارية
أ.د. عبد الرحمن الشاعر
د. أحمد الضبيبان
أ. حسن بن علي الشيخ

التحرير
فواز الريس
هيثم السيد

الاتصالات الإدارية
عبد الله الحبشي
علي ثابت
سامي ناصر

الجرافيك والإخراج الفني
مروان غالب اليزيدي

المراسلات
ص.ب 6802 الرياض 11452
المملكة العربية السعودية
فاكس: 8109899 11 966+
magazine@gulfvision.org.sa
الموقع على الإنترنت
www.gulfvison.org.sa
هاتف المجلة
8109771 11 966+
الرقم المعياري الدولي
ردمد: 1403 - 1319 - الإيداع: 0485/14

سعر النسخة: 15 ريالاً سعودياً أو مايعادلها.
الاشتراك السنوي 50 ريالاً سعودياً أو مايعادلها.

المحتويات Contents

خليجنا واحد
4 القمة الخليجية الأمريكية في الرياض توافق وشراكة

مقالات
17 أولويات الشباب وأجندات الإعلام
23 مكابرة الصحف الورقية!
45 الإعلام وقيم المواطنة
49 الدراما فن وسلوك
66 أنت العائش!
67 المذيع الناجح

متابعات
20 سوق عكاظ .. كرنفال ثقافي تراثي

دراسة
28 القبائل الإلكترونية منظور رابع للتفاعلية في الوسائط الاتصالية الجديدة (الجزء الثاني)
38 الاتصال الإلكتروني ورهانات التحديث والتحول الثقافي

ملف خاص
32 الرسوم المتحركة بين الواقع والمأمول

حوار
50 هاني رمزي: مهرجان الخليج تظاهرة إعلامية قرّبت الفنانين العرب

تكنولوجيا
54 تكنولوجيا (الفيديو ٣٦٠ درجة)

الرياضة
62 بريق «الإعلام الرياضي» يجعل السبق الصحفي في «مهب الريح»

10 احتفالية الذكرى (٣٦) لتأسيس مجلس التعاون

14 جناح مميز لجهاز إذاعة وتلفزيون الخليج في المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون

24 اللغة العربية في الإعلام المرئي والمسموع

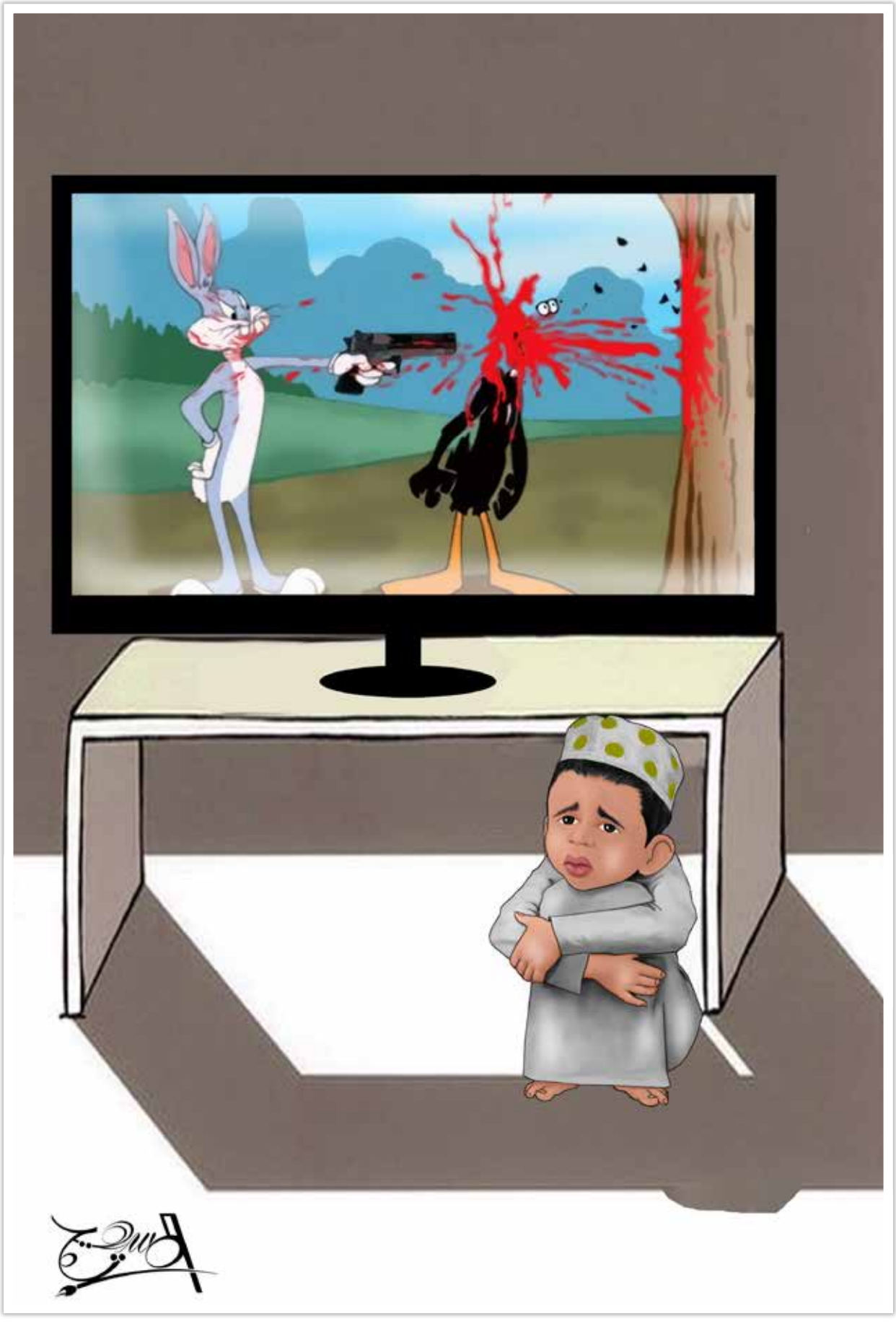

لقاء تاريخي في مسيرة العلاقة الممتدة بين الطرفين

القمة الخليجية الأمريكية في الرياض توافق وشراكة

|| هيثم السيد – الرياض

فرضت طبيعة الأحداث التي تمرُّ بها المنطقة والعالم أهمية خاصة للتنسيق الخليجي الهادف إلى حماية الأمن والاستقرار وخدمة مصالح الشعوب، ومن هنا اكتسبت القمة الخليجية الأمريكية التي أقيمت يوم الأحد 21 مايو 2017م في الرياض طابعًا تاريخيًا، فهي القمة الثالثة بين الطرفين في أقل من عامين، وهي الثانية من بين ثلاث قمم احتضنتها الرياض واعتبرها المتابعون بمثابة إعادة تشكيل للشراكة الإستراتيجية بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج العربية والعالم الإسلامي، وولادة عهد جديد من التنسيق في مختلف المجالات.

تعزيز صداقة تاريخية ومذكرة تفاهم

ترأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، حفظه الله، ملك المملكة العربية السعودية القمة التي احتضنها مركز الملك عبد العزيز الدولي للمؤتمرات وحضرها أصحاب الجلالة والسمو قادة ورؤساء وفود دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وفخامة الرئيس دونالد ترامب، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، بمشاركة الأمين العام لمجلس التعاون الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني.

وصرح الأمين العام لمجلس التعاون بأن القمة الخليجية الأمريكية بحثت العلاقات الوطيدة التي تجمع الجانبين الخليجي والأمريكي في إطار الشراكة الإستراتيجية القائمة بينهما، لترسيخ علاقات الصداقة والتعاون وتحقيق الاستقرار والأمن والازدهار في المنطقة.

عامان من العمل الثنائي الفاعل

تمَّ تحقيق كثير من التقدم منذ أن أخذت العلاقات شكلها الثنائي قبل عامين، وهذا ما استعرضه القادة على ضوء القمة الخليجية الأمريكية الثانية التي انعقدت في 21 ابريل 2016م في مدينة الرياض، كما تمَّ الوقوف على أبرز منجزات مجموعات العمل المشتركة التي تم تشكيلها تنفيذًا لنتائج القمة الأولى في كامب ديفيد 2015م، حيث تولت هذه المجموعات مواصلة التنسيق الوثيق بين الطرفين.

وقد اطلعت القمة على نتائج اجتماعات وزراء الخارجية والدفاع من الجانبين الخليجي والأمريكي، كما ناقشت ما أنجزته مجموعات العمل المشتركة في مجال بناء منظومة دفاعية حديثة ومتكاملة لدول المجلس بالاستفادة من الإمكانات العسكرية الأمريكية التي تعد الأكثر تقدمًا في العالم، وتشمل التدريب، ورفع الجاهزية، والتسلح، ومكافحة الإرهاب، والأمن البحري، والأمن السيبراني، وصد الصواريخ الباليستية، وحماية البنى التحتية.

نظرة متوافقة للمشهد الدولي

على الرغم من الأهمية التي يمثلها أساس العلاقة الممتدة بين الطرفين الخليجي والأمريكي، إلا أن توافق رؤى الجانبين حيال القضايا الإقليمية والدولية كان له دور مستمر في تقوية هذه الشراكة بما تتضمنه من مصالح متبادلة وأبعاد سياسية واقتصادية ينعكس تأثيرها في العالم أجمع، وقد كانت هذه القمة فرصة لتجديد هذا التناغم وهي تشدد على ضرورة تكاتف الجهود لتحقيق الاستقرار والأمن والازدهار.

حكمة السياسة لمعالجة الأزمات

بحث قادة دول المجلس مع نظيرهم الأمريكي بلورة رؤية مشتركة للتعامل مع الصراعات الأكثر إلحاحًا في المنطقة، حيث اتفق الطرفان على أنه لا حل للصراعات الأهلية المسلحة في المنطقة إلا من خلال السبل السياسية والسلمية، واحترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وكذلك الحاجة لحماية الأقليات واحترام حقوق الإنسان في الدول التي تعصف بها الصراعات.

المواقف الخليجية الثابتة تم تأكيدها على الجانب الأمريكي خلال هذه القمة، وفي مقدمتها الالتزام بالعمل سويًا لإيجاد حل شامل للقضية الفلسطينية، والحفاظ على وحدة سوريا وسلامتها الإقليمية، وضرورة رفع الحصار عن مدنها المحاصرة، وإيصال المساعدات الإنسانية للمناطق المتضررة والمدنيين المحاصرين، ووقف القصف على المناطق الآهلة بالسكان، والإفراج عن المعتقلين.

"الزياني: ترسيخ الشراكة الخليجية الأمريكية يخدم أمن المنطقة"

وأكد القادة الخليجيون كذلك على الالتزام الكامل بوحدة اليمن واحترام سيادته واستقلاله ورفض أي تدخل في شؤونه الداخلية، وعلى أهمية الحل السياسي وفق المبادرة الخليجية، وتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم (2216) لعام 2015م، معربين عن تقديرهم لجهود المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن لاستئناف المشاورات بين الأطراف اليمنية بهدف التوصل إلى الحل السياسي وفقًا لهذه المرجعيات.

كما نقلت القمة الموقف الخليجي المستعد لإعادة إعمار اليمن، والأمل في عملية إصلاح سياسي شاملة تجمع أطياف الشعب العراقي، وذلك بعد انتهاء معركة الموصل وعودة النازحين إلى مدنهم وقراهم.

قوة المواجهة مع الإرهاب

يدرك الخليجيون أهمية الحلول السلمية، إلا أنهم يدركون كذلك أن بعض الملفات تتطلب حربًا لا هوادة فيها، ومن هنا جاء موقفهم ضد ظاهرة الإرهاب مقروناً بقوة المواجهة وتكثيف الجهود للقضاء على هذه الظاهرة متمثلة في تنظيم (داعش) والتنظيمات المشابهة، وذلك باستخدام كل الوسائل الفكرية والتقنية والأمنية والعسكرية.

وقد رحب الجانب الأمريكي بتأسيس التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب بقيادة المملكة العربية السعودية، كجزء من الحرب الدولية ضد الإرهاب، كما نوه القادة الخليجيون بجهود التحالف الدولي لمكافحة تنظيم (داعش) في سوريا والعراق بقيادة الولايات المتحدة الإمريكية، وهو التحالف الذي تشارك فيه دول خليجية بقوات عسكرية.

كما أكدت القمة الخليجية الأمريكية على تعزيز قدرة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في التصدي للتهديدات أيًا كان مصدرها، مشددة على المواجهة لكل الأنشطة المزعزعة للأمن، والعمل معًا للحد من الطائفية والتوترات الإقليمية التي تغذي عدم الاستقرار، ومكافحة تمويل الإرهاب بمزيد من الإجراءات التي تشمل الجهود الاستباقية، وحماية منشآت البنى التحتية، وتعزيز أمن الحدود والطيران، في حين أشاد الطرفان، الخليجي والأمريكي، بمبادرة تأسيس مركز لمحاربة التطرف يكون مقره مدينة الرياض، فقد وجهوا الجهات المعنية في دولهم بتسهيل اجتماع مجموعات العمل المشتركة مع الجانب الأمريكي مرتين على الأقل في السنة، وذلك بهدف تسريع وتيرة الشراكة حول مكافحة الإرهاب.

وقفة حازمة ضد تدخلات إيران

لـم تكن القمـة الخليجية الأمريكيـة منفصلة عن التوجه العام الـذي تبنته قمم الريـاض الثـلاث، والـذي تم فيه تسـمية الأشـياء بمسـمياتها وتوجيـه الاتهام الصريـح إلى إيران بالوقوف المباشـر وراء أزمات المنطقة وممارسـتها لإرهاب الدولـة عبـر وكلائها فـي أكثر من دولـة، وهي الأطروحـة التي أكد عليهـا الرئيس الأمريكـي دونالد ترامب.

وقـد أعـرب القـادة فـي هـذه القمة عـن رفضهـم القاطـع لاسـتمرار التدخلات الإيرانيـة فـي الشـؤون الداخليـة لـدول المجلـس والمنطقـة، وطالبـوا طهـران بالالتـزام التـام بقواعـد القانـون الدولـي وبالأسـس والمبـادئ والمرتكـزات الأساسـية المبنيـة علـى مبـدأ حُسـن الجـوار، واحتـرام سـيادة الـدول، وعـدم اسـتخدام القـوة أو التهديد بها، وطالبـوا إيران باتخاذ خطـوات حقيقية وعملية لبنـاء الثقـة وحـل خلافاتهـا مـع جيرانهـا بالطـرق السـلمية، وقد شـملت تلك التدخـلات بـثّ الفرقـة وإثـارة الفتنـة الطائفيـة بيـن مواطنـي دول المجلـس، ومـن ضمنهـا مملكة البحرين، ومسـاندة العناصـر المتطرفة العنيفـة، وتدريب وكلائهـا، وتهريـب الأسـلحة والمتفجـرات وإثـارة النعـرات الطائفيـة، والإدلاء بالتصريحـات التحريضيـة علـى مختلـف المسـتويات لزعزعـة الأمـن والنظـام والاسـتقرار.

كمـا أكـد قـادة الخليج علـى ضـرورة التزام إيـران بالاتفـاق النووي، وعبـروا عن قلقهم بشـأن اسـتمرار إيران في إطلاق صواريخ باليسـتية وهو مـا يعد انتهاكًا واضحًا لقـرارات مجلس الأمـن الدولي.

تعاون أمني واقتصادي مستدام

لقـد كانـت القمـة الخليجيـة الأمريكيـة تاريخيـة بكل مـا يعنيـه ذلك مـن التزام راسـخ ونظـرة بعيـدة المـدى لمسـتقبل العلاقـة بيـن الطرفيـن علـى جميـع المسـتويات، وقد أفضـت إلى توجيه الأجهـزة المعنية في الجانبيـن بتعزيز أطر هـذه الشـراكة بشـكل غير مسـبوق خـلال الفترة المقبلـة، بما في ذلـك تفعيل دور «منتـدى التعـاون الإسـتراتيجي الخليجـي الأمريكـي».

> **تبني الحلول السلمية لصراعات المنطقة مع الحزم في مواجهة التهديدات**

كما أكـد الجانـب الأمريكي في هـذه القمة علـى التزامه بالدفاع عـن أمـن دول مجلـس التعـاون، ضـد أي تهديد خارجـي، فيما تعهـد القـادة الخليجيـون بتعزيـز التعـاون الأمنـي فيمـا بيـن دولهـم، وبمسـؤوليتهم المشـتركة تجـاه معالجـة المخاطـر التـي تواجـه المنطقة.

تـمَّ الاتفاق كذلـك على تعزيـز العلاقـات الاقتصاديـة ودعمها فـي مختلـف المجـالات، بمـا فـي ذلـك المجـال التجـاري والاسـتثماري، ومجـالات الطاقة والطاقة البديلـة، والصناعة، والتكنولوجيـا، والزراعة، والمواصلات، وتطويـر البنية التحتية، وذلـك وفقًـا لـرؤى التنميـة التـي تبنتهـا دول المجلـس وبمـا يخـدم مصالـح الشـعوب الخليجيـة، وتعميقًـا لهـذه العلاقـة البنـاءة، فقـد اتفـق القـادة على عقد قمة سـنوية لاسـتعراض التقـدم المحـرز فـي تنفيـذ مـا تـمَّ الاتفـاق عليـه خـلال هـذه القمة، واستشـراف السُـبل الكفيلـة بتعزيـز الشـراكة الإسـتراتيجية بيـن مجلـس التعـاون والولايـات المتحـدة الأمريكيـة.

كفاءات بشرية وإمكانات تقنية غير مسبوقة

قصة نجاح وزارة الثقافة والإعلام في قمم الرياض التاريخية

|| إذاعة وتلفزيون الخليج – الرياض

استضافت مدينة الرياض خلال الفترة من 20 – 21 مايو 2017م، أصحاب الجلالة والسمو والفخامة قادة وممثلي (55) دولة عربية وإسلامية في لقاء قمة مع فخامة الرئيس دونالد ترامب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بناءً على دعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، حفظه الله.

ثلاث قمم تاريخية أقيمت في مكان واحد، ويوم واحد، وعلى أعلى درجة من التخطيط والتنظيم والأداء الاحترافي بمشاركة عدد من الجهات الحكومية، وذلك لإنجاح أعمالها وهي: القمة السعودية الأمريكية، وقمة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والولايات المتحدة الإمريكية، والقمة العربية الإسلامية الأمريكية.

وقد ظلت أصداء هذه القمم إلى اليوم تستعيد نجاح العمل الذي قدمته الكوادر السعودية في المجال الإعلامي، حيث أكد الجميع أن الإمكانات التي وفرت للوفود العالمية كانت جزءًا محوريًا في تميز هذه القمم ونقل صوتها وصورتها عبر أنحاء العالم، فيما يمكن اعتباره أكبر مواكبة إعلامية على الإطلاق لمناسبة كبيرة تستضيفها المملكة العربية السعودية.

هذا التألق لم ينفصل عن بقية أجزاء التنظيم الرسمي الذي أثبت بما لا يدع مجالاً للشك مدى ما تملكه المملكة من قدرات هائلة مؤهلة لتنفيذ أصعب المهام في أدق الظروف، والقدرة العالية على استضافة المناسبات الكبرى.

استثنائية القمم الثلاث مثلت قيمة مضافة وخبرة مكتسبة لكل إعلامي مشارك فيها

العزم يجمع القادة ويحفز التنظيم

على قدر هذه القمم تكون العزائم، من هنا عملت وزارة الثقافة والإعلام، بمختلف هيئاتها وإداراتها التابعة لها، على توفير جميع عناصر النجاح لهذه القمم، من خلال عمل دؤوب تمثل في تقديم أرقى الخدمات لأكثر من (500) إعلامي وإعلامية حضروا من جميع أنحاء العالم لتغطية هذه القمم، وتسليط الضوء على أدق تفاصيلها من أرض الواقع، تحقيقًا للمهنية العالية في الصحافة عبر وسائلها المتنوعة، حيث شيدت وزارة الثقافة والإعلام لضيوفها الإعلاميين ثلاثة مراكز إعلامية، زودت بأكثر من (500) حاسب آلي مبرمجة بمختلف اللغات الدارجة في العالم كالإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، ومتصلة بالطابعات الحديثة، وخطوط الاتصال المجانية داخل المملكة وخارجها، وكافة الوسائل والأدوات التي يحتاجها الإعلامي لأداء مهامه باقتدار.

علاوة على ذلك، فقد هيأت الوزارة مراكزها الإعلامية باستديوهات متنقلة لإجراء الحوارات الصحفية السريعة، وشاشات تلفزيونية تحيط بالمكان من كل الاتجاهات لتنقل أحداث القمم الثلاث على الهواء مباشرة، بما في ذلك تقديم عرض دوري لجدول أعمال القمم، والفعاليات المقامة على هامشها، وشريط إخباري يعمل على مدار (24) ساعة تعرض فيه أخر أخبار القمم.

فورية الاستجابة لمختلف الطلبات

حظيت هذه المنظومة المتكاملة بوجود أكثر من (250) شابًا وشابة سعوديين، عملوا على تنظيم مسارات التنقل من وإلى هذه المراكز الإعلامية، إذ قدموا خدمات وزارة الثقافة والإعلام للوفود الإعلامية من تزويدهم ببطاقات الدخول في أسرع وقت ممكن، وإرشاد ودعم البعض، فضلاً عن تأمين الصحف الورقية في كل ركن من أركان المراكز، وكتيبات «رؤية المملكة العربية السعودية 2030» باللغتين العربية والإنجليزية، ولأن تأمين الصور والأخبار من مصادرها الموثوقة مطلب كل وسيلة إعلامية، كان دور وكالة الأنباء السعودية والمراكز الإعلامية متجليًا في التنسيق والتعاون لتكون وسائل الإعلام متصلة بالحدث على مدار الدقائق والساعات وبشكل احترافي لتؤدي مهمتها ورسالتها في نقل فعاليات القمة لحظة بلحظة.

تجربة متنوعة لإعلاميي العالم

تنوعت الفعاليات التي صاحبت قمم الرياض الثلاث، وأماكن إقامتها، لذا أخذت

وكالة الأنباء السعودية شكلت (٢٠) فريقًا شاركوا مع (٧٠) إعلاميًا في إنتاج (٢٣٥٠) مادة إعلامية

وزارة الثقافة والإعلام على عاتقها مهمة تسهيل إجراءات تنقل منسوبي وسائل الإعلام العالمية والمحلية ووصولهم إلى مقر الحدث في وقت قياسي، فوفرت لهم أكثر من (70) مركبة من الحجم الكبير، وست حافلات، حيث وضعت على أهبة الاستعداد على مدار اليوم، لتتولى عملية تنقلهم بكل يسر وسهولة، ولم تكتف وزارة الثقافة والإعلام بتأمين الوصول، بل قدمت خدمات لوجستية توفر للإعلامي الزائر تنفيذ مهامه من دون الانشغال بمهام الاستقبال والتنسيق والتوديع وإصدار التصاريح الإعلامية، كما أتاحت له فرص الجولات التعريفية التي تضعه أمام مسرح معالم المملكة التاريخية وعمقها العربي والإسلامي بكل يسر وراحة، وتترك لعقله فرصة التأمل والاستكشاف.

بث متواصل وأقمار صناعية متأهبة

وظفت وزارة الثقافة والإعلام خبرتها الطويلة في خدمة هذا الحدث تلفزيونيًا وإذاعيًا، فتولت هيئة الإذاعة والتلفزيون التجهيزات الفنية للنقل المباشر من خلال تجهيز إشارات التغطية والبث لتعطي كافة وسائل الإعلام كل أسباب الاستفادة من النقل المباشر بشكل متزامن مع مراسم الفعاليات.

كما عملت على تنسيق كل الحجوزات التلفزيونية والإذاعية عبر الأقمار الصناعية وعبر نظام الاتصال متعدد الوسائط والخدمات بشكل يضمن الدقة مقرونة بالسرعة، لترفع إشارة البث عبر الأقمار الصناعية للدول المشاركة، بالإضافة إلى إنشاء (5) استديوهات تلفزيونية في كل مركز إعلامي من المراكز الثلاثة، وكانت رهن إشارة الظهور على الشاشة في كل وقت وبالمجان، وكذلك توفير صالة متكاملة تم تجهيزها بتقنيات عالية ضمت (11) وحدة مونتاج تقدم الصورة جاهزة للوسائل المرئية، كما خصصت هيئة الإذاعة والتلفزيون (5) عربات للنقل، و(3) عربات للبث (DSNG)، علاوة على أجهزة إرسال واستقبال للإشارات التلفزيونية والإذاعية كانت قيد الاستعداد بشكل دائم، كما تم التأكد من نقل كل فعالية نظمت عبر الشاشات المنتشرة في كل المواقع على مدار الساعة.

وكالة الأنباء السعودية خلية عمل لا تهدأ

بجانب أنشطة الإذاعة والتلفزيون، وقفت وكالة الأنباء السعودية (واس) بجهودها المتميزة عبر نقل إخباري يومي على أيقونة خصصتها لهذه القمم على موقعها الإلكتروني الرسمي الذي يبث على مدار الساعة بست لغات هي: العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والصينية، والفارسية، وبلغ نشاطها الإخباري فيه (2350) مادة إعلامية ما بين الخبر والتقرير والقصة الخبرية.

وأعدت (واس) عشرين فريقًا لتغطية جميع المواقع التي شهدت نشاطات زيارة فخامة الرئيس الأمريكي، وفعاليات القمم الثلاث، شارك فيه أكثر من (70) محررًا ومصورًا وتقنيًا، إضافة إلى التجهيزات المتكاملة في الكاميرات التصويرية الحديثة، وأجهزة الحاسب الآلي المحمول، وتأمين أجهزة الاتصال اللاسلكي، واستنفرت الوكالة جميع منسوبيها في المقر الرئيس بالرياض ليشكلوا منظومة عمل متكاملة ما بين الميدان ومكتب التحرير، حيث بلغ المحتوى المنشور عن القمم الثلاث في حساب (واس) على «تويتر» أكثر من (1000) تغريدة مصحوبة بالنص والصورة ومقاطع الفيديو، حيث يحظى الحساب بأكثر من (3.5) مليون متابع، فيما بلغ عدد "الوسائط المتعددة" في بقية حساباتها على «الفيسبوك»، و «التليغرام» أكثر من (400) صورة، إضافة إلى خدمة «سناب شات» للأخبار العاجلة التي أطلقت مؤخرًا.

كما أدرجت (واس) أكثر من (500) مادة كصور وفيديوهات باللغتين العربية والإنجليزية على «انستغرام» الذي يبلغ عدد متابعيه أكثر من (700) ألف متابع، ورابط وصور لقناة (واس) بالفارسية على «التيليغرام»، ووزع أكثر من (800) صورة على مشتركي (واس)، وفي المراكز الإعلامية أكثر من (500) قرص صلب يحتوي على صور وصول أصحاب الجلالة والفخامة والسمو رؤساء الدول المشاركة في القمة العربية الإسلامية الأمريكية وممثليهم، وأقراص أخرى تحتوي على

(٣) مراكز إعلامية و(١٥) استوديو تلفزيوني تم تجهيزها لوسائل الإعلام

صور تحكي التطور العمراني الذي تشهده المملكة، وتوسعة الحرمين الشريفين والمناطق التاريخية والتراثية في المملكة.

قيمة مضافة وخبرة مكتسبة

هذه التجربة بما فيها من استثنائية في طبيعتها وظرفها الزماني ومتطلباتها التنظيمية، كانت بمثابة قيمة مضافة وخبرة مكتسبة لكل مَن شارك في تنظيمها، بالإضافة إلى أنها انطوت على شرف كبير هو مواكبة مناسبة تاريخية تعبر عن دور المملكة القيادي ومكانتها الدولية، حيث كان التحدي في استخدام أحدث الوسائل والتقنيات لتوفير تغطية تعكس مدى تطور الفكر الإعلامي والتقني والتنظيمي في المملكة، فيما كانت المسؤولية الأهم هي توظيف القدرات المادية والبشرية جميعها في إنتاج عمل يوازي حجم هذا الحدث.

ومن أجل وضع الوفود الإعلامية في مكان الحدث أولاً بأول، تم إنشاء قناة بث داخلية للبث في مقر إقامتهم، عُرض من خلالها جدول الفعاليات وآخر الأخبار المحلية والعالمية عن القمم الثلاث، بالإضافة إلى نشر تغريدات أصحاب الجلالة والسمو والفخامة قادة الدول المشاركة في القمم أو المشاركين فيها عمّا تم خلالها، كما احتوت الصورة على كل شيء يتعلق بالحالة المباشرة عبر شريط إخباري ومواعيد الصلاة وحالات الطقس، وتقديم الموروث عبر أفلام وثائقية تعبر عن عمق العلاقات التاريخية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، وعملت وزارة الثقافة والإعلام السعودية من خلال تلك القمم على خدمة القلم والصوت والصورة، من أجل أن يقدم الجميع كل تفاصيل الحدث بشكل احترافي يحقق الحضور المتميز لأجهزة الإعلام الوطنية في مختلف المحافل الداخلية والخارجية، ومما يحسب للعمل في المركز الإعلامي للقمم الثلاث حضور روح الفريق الواحد من خلال كفاءات سعودية أثبتت قدرتها على تحقيق النجاح في كل محفل تشارك فيه.

حينما يقود مايسترو عالمي فرقة فلكلورية خليجية

احتفالية الذكرى السادسة والثلاثين لتأسيس مجلس التعاون معزوفة التكامل والاندماج

|| هيثم السيد – الرياض

لوحة شعبية تؤديها فرقة فلكلورية خليجية يقودها مايسترو يقف بالطريقة ذاتها التي يقف بها لقيادة أوركسترا في قاعة أوبرا عالمية، ومعزوفة خالدة لبيتهوفن يتم عزفها بآلات الموسيقى العسكرية التي ستعزف لاحقًا اللحن الشهير لنشيد (بلادي بلادي منار الهدى).

فيصل بن بندر: لا أحد يستطيع النيل من مجلسٍ تعاوَن على البر والتقوى

لم يكن هذا سوى جزء من حالة الاندماج الفني التي قدمها احتفال الذكرى السادسة والثلاثين لتأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والذي أقيم مساء الثلاثاء 22 مايو 2017م، برعاية أمير منطقة الرياض صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز. وبعد مرور يوم واحد على اجتماع أكثر من (55) قائدًا حضروا القمة العربية الإسلامية الأمريكية، كانت العاصمة السعودية كذلك مقرًا لاجتماع عدد كبير من السفراء وأعضاء الوفود الدبلوماسية للاحتفال مع نظرائهم الخليجيين بمسيرة مجلسهم الذي يؤكد عامًا بعد عام أنه يقف في مقدمة أنجح الكيانات الإقليمية عالميًّا.

تماسك خليجي عبر الأجيال

ضمن حديث يملؤه الاعتزاز بهذه المسيرة الخليجية الممتدة عبر الأجيال، أكد صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة الرياض على سعادته برعاية حفل الذكرى السادسة والثلاثين لمجلس

الزياني: الخليج العربي عزز مكانته دوليًّا وأصبح واحة أمن واستقرار وازدهار

التعاون، موضحًا أن هذه المناسبة تمثل في حد ذاتها دعامة لمسيرة دول الخليج نحو مزيد من النجاح في جميع أمورها، معبرًا عن سعادته بالدعوة التي تلقاها من أمين عام مجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور عبد اللطيف الزياني لحضور هذه الاحتفالية، وسروره بالالتقاء بالإخوة من أبناء دول الخليج في جلسة رائعة، متمنيًّا أن تستمر دائمًا في ظل التوجيهات الكريمة من أصحاب الجلالة والسمو رؤساء وقادة دول المجلس.

كما أكد صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر على ثقته بأنه لا أحد يستطيع، بإذن الله، أن ينال من مجلس التعاون لدول الخليج العربية لأنه مجلس تعاون على البر والتقوى، وأسس لمسيرة واضحة وجلية في خدمة أبناء دول الخليج وتطلعاتهم لخدمة الإسلام والمسلمين في كل مكان وبناء علاقات جيدة مع الدول الصديقة، متطرقًا إلى القمم التي احتضنتها العاصمة الرياض والتي تضمنت القمة الخليجية الأمريكية، مشيرًا إلى أنها عززت التكامل وخرجت بمجموعة من النتائج التي تفيد العالم ككل، مضيفًا أن هذا دأب المملكة العربية السعودية في احتضان أبناء الإسلام والمسلمين والأصدقاء للوصول إلى مستوى عالٍ من التعاون والإدراك.

رؤية ثاقبة وتكاتف راسخ

من جانبه رفع معالي الأمين العام لمجلس التعاون الدكتور عبد اللطيف الزياني تهنئته إلى القادة والشعوب في الخليج العربي، مؤكدًا على أن المناسبة تبعث على الفخر والاعتزاز بما تحقق للمجلس من تقدم وتعاون وتكامل خلال السنوات الماضية، اعتمادًا على مسيرة طيبة مباركة ترسخت فيها الروابط الأخوية بين أبناء الخليج، مشيدًا بالرؤية الثاقبة لقادة دول المجلس والتي استطاعت أن تؤسس لتكاتف مستمر يواجه مختلف القضايا والتحديات الأمنية والاقتصادية ويكفل حماية الأوطان والتطلع للمستقبل الزاهر، بعد أن رسخ مجلس التعاون مكانته الدولية وباتت منطقة الخليج واحة أمان واستقرار وازدهار في العالم.

وأبان الزياني أن هذا المجلس أصبح اليوم يقف شامخًا ويتطلع إلى القيام بدوره كاملاً لكل ما فيه الخير لدوله ومواطنيه، والعمل مع المجتمع الدولي على مكافحة الإرهاب وإعادة السلام إلى المنطقة.

عرض خليجي بطابع عالمي

حظيت هذه المناسبة بمشاركة (96) شخصًا في تقديم استعراض فني لافت قدمته الفرقة الموسيقية لشرطة البحرين، جمعت فيه ما بين المقطوعات الموسيقية العالمية والعزف المنفرد والأداء المسرحي والحركي، في لوحات متصاعدة الإيقاع والتعبير، يتم الوصول بها إلى نقطة الذروة التي تندمج فيها لتحاكي ألوان الفلكلور الخليجي، وقد كان لافتاً تلك الطريقة التي ينسجم بها العدد الكبير من العارضين والفنانين والمؤدين مع الخط الموحد للعمل، فعلى الرغم من تنوع عروضهم وهيئاتهم وموسيقاهم إلا

أنهم كانوا دائمًا ينتهون إلى الوقوف معًا في النقطة ذاتها، وهو توحد بدت رمزيته تجسيدًا لحالة التكامل ووحدة المصير لدول مجلس التعاون.

وفيما يتعلق بالعرض الفني قال اللواء الدكتور مبارك نجم آل نجم، قائد الفرقة الموسيقية في شرطة البحرين: إن المشاركة في ذكرى تأسيس مجلس التعاون حدث غالٍ على كل خليجي، وشرف كبير لأعضاء الفرقة التي سبقت لها المشاركة في عدة مناسبات عالمية، مضيفًا أنه تم العمل على تحضير هذا العمل الفني منذ فترة طويلة ليكون لائقا بالحدث، وليمثل دعوة رمزية للعمل والارتقاء، موضحًا أن أهم رسالة حاولنا تقديمها من خلال عرضنا هي إثبات أن المواطن الخليجي يملك كل مقومات الاحترافية والتميز والإبداع التي تجعله يرتقي في مختلف مجالات الحياة.

على هامش الحفل .. إعجاب وهدية

أبدى السفير الفلسطيني لدى المملكة باسم الأغا إعجابه بالعرض الفني، حيث أهدى (سبحة) تتضمن العلم الفلسطيني إلى قائد الفرقة البحرينية، وقال: إن مجلس التعاون الخليجي تجمع رائع وإطار جامع لتحقيق آمال العالم العربي ودعم قضاياه، من خلال رؤية موحدة وإيمان راسخ، مضيفًا أن الدول الخليجية قامت بعمل عظيم في دعم القضية الفلسطينية، كما أنها تشكل منظومة سياسية مؤثرة في سبيل مواجهة التطرف والأخطار التي تهدد الأمة.

عرض من خلاله أبرز أنشطته في مجال العمل الخليجي المشترك

جناح مميز لجهاز إذاعة وتلفزيون الخليج في المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون

|| إذاعة وتلفزيون الخليج – تونس

شارك جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج بجناح عرض في معرض «أسبو» للإذاعة والتلفزيون، والذي نظمه اتحاد إذاعات الدول العربية، ضمن فعاليات المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون، وذلك خلال الفترة من 25 - 28 أبريل الماضي بمدينة الحمامات في تونس.

وتضمن جناح الجهاز عرض مواد مرئية تلخص أبرز أنشطته في مجال العمل الإعلامي الخليجي المشترك، ومن أهمها مهرجان الخليج للإذاعة والتلفزيون، وجائزة الجهاز للبحوث والدراسات، والدورات التدريبية، وتبادل البرامج بين الهيئات الأعضاء بالجهاز، إضافة إلى المواد المطبوعة التي يصدرها الجهاز، ومنها: الدراسات العلمية المحكمة، ومجلة إذاعة وتلفزيون الخليج، والإصدارات التي تحكي مسيرة الجهاز منذ تأسيسه مرورًا بتوثيق برامجه وأنشطته.

وفي هذا السياق أكد رئيس وفد الجهاز، مدير عام جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج مجرّي بن مبارك القحطاني، على أهمية مشاركة الجهاز في هذا المعرض دعمًا للشراكة مع اتحاد إذاعات الدول العربية، إضافة إلى تبادل الخبرات في مجال تنظيم المهرجانات، بخاصة وأن مهرجان الخليج للإذاعة والتلفزيون انطلق قبل المهرجان العربي بسنة، الأمر الذي يتطلب تمازج الخبرات وإبراز التجربة الخليجية على مدى سنوات من الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني.

وأشار القحطاني إلى ما تمتلكه دول الخليج العربية من قدرات في الإنتاج وكفاءات شابة قادرة على التطوير والإضافة، فضلاً عمّا يتوفر لها من بنية تحتية للإنتاج الإعلامي الفاعل والمؤثر في المستويين العربي والعالمي.

يذكر أن جناح الجهاز، والذي تميز في تصميمه ومحتواه، كان طيلة أيام المعرض ملتقى خليجي عربي، احتضن اجتماعات عديدة رسمية وودية، وأثمر عددًا من اتفاقيات التعاون والشراكة في مجالات التدريب والتسويق وتطوير العمل المشترك، وبعد اختتام فعاليات المهرجان حضر وفد الجهاز المشارك حفل تدشين اتحاد إذاعات الدول العربية لأكاديمية التدريب الإعلامي، وذلك بمقر الاتحاد في العاصمة التونسية، يوم السبت 29 أبريل 2017م، برعاية كل من: أمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، ووزير تكنولوجيات الاتصال والاقتصاد الرقمي التونسي محمد أنور معروف، وبحضور رؤساء وممثلي عدد من الهيئات الإذاعية والتلفزيونية العربية الأعضاء في الاتحاد.

لأول مرّة منذ تأسيسه ولمدة خمسة أيام بمقرّه الدائم في الرياض

دورة تدريبية لمنسوبي جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج حول: «صناعة المحتوى الإعلامي»

إذاعة وتلفزيون الخليج - الرياض

نظم جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج في مقره الدائم بمدينة الرياض أولى دوراته التدريبية المتخصصة في الإعلام والتي استهدف من خلالها منسوبيه، بهدف التأهيل والتطوير الشامل الذي يسعى له الجهاز.

وقد جاء أول برنامج تدريبي تحت عنوان: «صناعة المحتوى الإعلامي»، ونفذه مركز التدريب التابع لجهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، على مدى خمسة أيام، خلال الفترة من 16 – 20 يوليو 2017م، وبحضور (25) موظفًا.

وأشار مدير عام جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج مجرّي بن مبارك القحطاني، إلى أن هذه الدورة تأتي استكمالاً لتطوير الجهاز وإكساب منسوبيه خبرات علمية وعملية جديدة تصب في صالح العمل والموظف، وأضاف: «بما أننا في زمن يشكّل فيه المحتوى أحد أهم عناصر الصناعة الإعلامية، لذا كانت باكورة دوراتنا التدريبية حول (صناعة المحتوى الإعلامي)».

وتميزت الدورة التدريبية، التي قدمها مؤلف كتاب «صناعة المحتوى الإعلامي» ماجد بن جعفر الغامدي، بكثير من التمارين العملية التي أكسبت المشاركين المهارة التطبيقية، واستعرض المدرب خلالها العديد من النماذج العالمية لابتكار وتوليد الأفكار الإبداعية في الإعلام بفروعه الأربعة: التلفزيون، الإذاعة، الصحافة، والإعلام الرقمي.

وقد اشتمل محتوى الدورة على موضوعات عديدة، من أبرزها: سمات رجل الإعلام، أهم مهارة للإعلامي، أفضل منصات الإعلام في عصرنا الحالي، الأشكال الأربعة للمحتوى الإعلامي، أهمية الصورة، الكتابة الإبداعية، صناعة الأفكار، الاتصال اللفظي، وغيرها من الموضوعات.

ومن الجدير بالإشارة أن جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج ينظم بشكل مستمر دورات تدريبية متخصصة لمنسوبي الهيئات الأعضاء بالجهاز، يقدمها مدربون وخبراء من داخل الدول العربية وخارجها.

مبادرة دولة الإمارات في التوعية المجتمعية بالفكر المتطرف والإرهاب

|| عباس مصطفى - أبو ظبي

في 12 يوليو 2017م، اعتمد مجلس وزراء الإعلام العرب في دورته الثامنة والأربعين التي انعقدت بالعاصمة المصرية القاهرة, مقترح دولة الإمارات بأن يكون المحور الفكري للإعلام العربي «التوعية المجتمعية بالفكر المتطرف والإرهاب» امتدادًا للمحور الفكري الذي كان أقره المجلس في 2010م، ولمجمل التوصيات التي صدرت عن حلقات نقاشية عُقدت في عمّان والخرطوم والمنامة، حول دور الإعلام في التصدي للتطرف والإرهاب, وذلك من خلال البرامج الهادفة والمحتوى الرصين القائم على الحجة والمنطق والاستناد إلى قيم التسامح والوسطية، وتعزيز الوعي المجتمعي بخطر آفة الإرهاب والتطرف وفضح داعميه والجهات الحاضنة له، وقبلها في 15 مايو 2017م استضافت أبو ظبي المؤتمر الدولي لتجريم الإرهاب الإلكتروني لإيجاد أرضية قانونية دولية مشتركة تتصدى لظاهرة الإرهاب في الفضاء الرقمي والبحث عن أنجع السُبل لردم الهوة القانونية والتشريعية في تنظيم الفضاء الإلكتروني والتي تستغل لتعبئة وتجنيد الشباب في التنظيمات الإرهابية والتحريض على العنف والترويج لخطابات التطرف والكراهية والتمييز على أسس فكرية أو دينية أو عرقية, وذلك بعد أن أصبح الإرهاب الإلكتروني خطرًا يهدد العالم بأسره وهاجسًا يخيف العالم الذي بات عرضة لهجمات الإرهابيين عبر الإنترنت، والذين يمارسون نشاطهم التخريبي من أي مكان في العالم.

هذا الوضع ينسجم مع ضرورة تفعيل وتنفيذ القرارات الصادرة عن وزراء الإعلام العرب، بخاصة ما يتعلق بالإستراتيجية الإعلامية العربية لمكافحة الإرهاب التي أعدتها المملكة العربية السعودية بالتعاون مع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، وضرورة وضع الآليات المناسبة لتنفيذ هذه الإستراتيجية من خلال خطط تنفيذية للتصدي للغلو والإرهاب والأفكار المتطرفة في الإعلام العربي.

الورقة التي تقدمت بها دولة الإمارات لمجلس وزراء الإعلام العرب في دورته الأخيرة يوليو 2017م، شجعت على أن يكون الإعلام أكثر مباشرة وجرأة في طروحاته المتعلقة بالفكر الإرهابي والمتطرف، فلابد من إبراز القوانين والتشريعات المناهضة للتطرف والتمييز، وبيان مختلف آثارها في حياة الناس، ورصد ووقف انتشار أي محتوى يشجع على التطرف والإرهاب، وطالبت الورقة بضرورة مراجعة محتوى وتأثير المناهج الدراسية في الدول العربية، بما يضمن خلوها من كل ما قد يشجع على الأفكار المتطرفة لدى الطلاب في جميع المراحل الدراسية، وتضمين المناهج قيم التسامح والعدالة والسلام ونبذ العنف وترسيخها في قلوب وعقول أجيال المستقبل.

أولويات الشباب وأجندات الإعلام

د. وجدان فهد جاسم
إعلامية وباحثة - مملكة البحرين

تكاد تجمع تقارير التنمية البشرية التي تصدر عن الأمم المتحدة والعديد من الدراسات أن أولويات الشباب في البلدان العربية لا تخرج في مجموعها عن أولويات الشباب في بلدان العالم، وهي عيش حياة صحية والحصول على المعرفة وتوافر الموارد اللازمة لمستوى معيشي لائق، لكن العديد من الخبراء يرون أن التنمية البشرية لا تتوقف عند هذه الاستحقاقات بل تشمل أيضًا، الحرية وتوافر فرص الإنتاج والإبداع وضمان حقوق الإنسان.

وما يهمنا كباحثين ومختصين في مجال الإعلام أن نستكشف أولويات القائمين على الإعلام في عالمنا العربي، وهل تتسق مع أولويات الشباب أم لا؟

وللإجابة عن هذا السؤال لابد من أن نبدأ في البحث عن حضور الشباب في برامج الفضائيات العربية، وكذلك البحث في اتجاهات الشباب نحو ما يعرض ويقدم إليهم في تلك الفضائيات من محتويات ورسائل.

لقد اهتمت الفضائيات العربية بالشباب، وذلك بالنظر إلى نسبة الشباب على الخريطة الديموغرافية في البلدان العربية، وينعكس ذلك في تضاعف عدد القنوات الرياضية ورهانها على نسبة كبيرة من الشباب المشاهد، وقنوات الموسيقى والمنوعات، والقنوات الترفيهية وبرامج الهواة والواقع.

والملاحظ أن الاستثمارات في إنشاء تلك الفضائيات الموجهة للشباب العربي يدفعها حافز الربح، وبالتالي يمكن القول إن تلك الفضائيات المتنامية وكذلك البرامج الشبابية تأتي في الغالب ضمن قالب الإثارة وإغواء الشباب والعزف على الجوانب المثيرة في هذه الفئة.

إلى جانب ذلك نجد أن الإعلام الرسمي قد أفضى جزءًا كبيرًا من مهامه ومسؤوليته إلى الإعلام الخاص الذي لا نختلف في كونه جزءًا من الإعلام الوطني وبإمكانه الإسهام في التنمية والرقي بالشباب، لكن هذا الإعلام الخاص ضعيف على المستوى التنظيمي، فيما عدا بعض الاستثناءات، نجد أنه لم يرق إلى منظومة إعلامية صلبة.

والأمر الملاحظ أن الشباب العربي محل تجاذب بين إعلام عمومي وإعلام خاص، فالأول يقف عند حد وظائف الإعلام والتربية والترفيه من دون أن يعتمد في تقديم البرامج على كمية المشاهدين، فيما النوع الثاني راهنت فيه الفضائيات الخاصة على كسر الحدود عبر بحثها المستمر عن الإثارة والمواجهة بهدف كسب المزيد من المشاهدين، وقد حققت نجاحًا ملموسًا بخاصة الفضائيات التي ركزت على عنصر الجذب للشباب، مثل: التسلية والترفيه والرياضة والمواهب وغيرها.

لقد ثبت للمشاهد العربي أن الفضائيات الجديدة وفي أغلبها هي مجرد استنساخ لما هو موجود من القنوات والبرامج، فضلاً عن أن هذه الفضائيات في مجملها تحاول قلب أولويات الشباب العربي بالشكل الذي يخدم رقم أعمالها ليس إلا.

إن العمل الإعلامي في البداية والنهاية هو إضافة إلى رأس مال الأمة، وهو كل ما يتعلق بقيم المجتمع ومعانيه الثقافية التي تشكل هويته وانتماءه إلى بيئة حضارية ذات أبعاد إنسانية، لكن يبقى السؤال المطروح: ماذا قدمت الفضائيات إلى الشباب؟ .. والإجابة بلا شك ليست سوى مزيد من التسلية والترفيه، ولكن أي تسليه وأي ترفيه! والسؤال الثاني ماذا قدمت الفضائيات بخصوص أولويات الشباب التي لخصنا بعضها في العمل والتعليم والصحة؟ هل أسهمت في الاستجابة لهذه الأولويات؟ والإجابة هي أن العديد من الفضائيات العربية نجحت في قلب أولويات الشباب وأعادت ترتيبها من خلال مزيد من الابتعاد عن الواقع والاغتراب والتكريس لقيم جديدة هي قيم الاستهلاك واقتناص الفرص بوساطة برامج المسابقات والتسلية التي غرست في الشباب العربي قيمة أن النجاح ضربة حظ!

ونافل القول إن الإعلام العربي، وإن كان قد حقق طفرة نوعية في امتلاك الوسائل والتطوير التقني، فإن المحتويات والرسائل التي يقدمها ظلت بعيدة عن الأولويات، من هنا فلا غرو أن يهاجر الشباب العربي لفضاءات الإعلام الجديد بحثًا عن إجابات لأسئلته وتلبية احتياجاته وإشباع فضوله، منذ بداية عهده بمشاهدة الفضائيات العربية.

من خلال أعمال الدورة الرابعة عشرة

الملتقى الإعلامي العربي يناقش قضايا الإعلام في ظل المتغيرات الراهنة

|| إذاعة وتلفزيون الخليج – الكويت

تحت شعار «الإعلام حياة» احتضنت العاصمة الكويتية الكويت أعمال الدورة الرابعة عشرة للملتقى الإعلامي العربي بحضور الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح، رئيس مجلس الوزراء الكويتي، وأصحاب المعالي الوزراء والمحافظين وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي المعتمدين لدى دولة الكويت ولفيف من الإعلاميين بدولة الكويت والوطن العربي، وذلك خلال الفترة من 23 – 24 أبريل 2017م.

وأكد وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ووزير الإعلام بالوكالة الشيخ محمد عبد الله المبارك الصباح في كلمته التي ألقاها خلال حفل الافتتاح على أن ثورة الاتصالات بقدر ما أحدثت تغييرًا جذريًا في الأدوات والأساليب فإنها أحدثت تغييرًا أكبر في العقليات والسلوكات، مشيرًا إلى أنه علينا الاعتراف بأن ما حصل شكّل مفاجأة للجميع لمن يهوى الانفتاح ومن يعشق الانغلاق، مضيفًا أن ثورة الاتصالات جعلت الإعلام يتجاوز التصنيفات المتعلقة بمؤسسات خاصة وأخرى رسمية، فالإعلام الجديد تجاوز حدود الدول وجداول الزمن وخطوط الرقابة.

وعلى مدى يومين ناقش الملتقى من خلال ست جلسات أهم قضايا الإعلام المعاصرة، وفيما يلي أبرز ما قاله المتحدثون في هذه الجلسات:

«أهمية فهم أنماط الشخصيات في بيئة الإعلام»

د. طارق الحبيب، أمين عام اتحاد الأطباء النفسيين العرب:

-الشخصيات الإنسانية تتنوع ولكل منها سمات تميزها عن الشخصيات الأخرى، وهنا تكمن أهمية الفَهم والوعي بهذه الشخصيات والسمات لدى مديري المؤسسات الإعلامية والمسؤولين عن التوظيف في المجال الإعلامي.

-كل نوع من أنواع الشخصية يحمل سمات قد يراها الآخرون سلبية أو مزعجة في التعامل، لكنها قد تكون سمة نافعة ومميزة وتدفع حاملها إلى مراتب النجاح إذا ما تمَّ فهمها وتوظيفها في مكانها الصحيح

الصحافة بين الورقي والإلكتروني»

رئيس تحرير موقع (عمون) الأردني سمير الحياري:

-الصحافة الإلكترونية حاليًا هي المكتسحة، لكنها ما تزال تتقدم

بخطوات بطيئة في المجتمع العربي، وذلك قد يعود للأوضاع الاقتصادية في أغلب المجتمعات العربية.

رئيس تحرير موقع (إعلام أورج) المصري محمد عبد الرحمن:

-الصحافي يظل مجبرًا على الرجوع إلى مصادر الإعلام الورقي قبل الإلكتروني لما تتمتع به من مصداقية كبيرة نفتقدها في المصادر الإلكترونية التي يستطيع أي شخص غير متخصص وغير مهني الدخول إليها ونشر أي خبر من دون التأكد منه.

مدير مؤسسة (تيك انفيست) فهد الشارخ:

-العالم يخطو خطوات ثابتة نحو تحول الإعلام بكل وسائله إلى مفهوم «الإعلام الجديد» المعتمد على الأجهزة الإلكترونية.

-العديد من رجال الأعمال بدؤوا بفهم هذا التغير القادم والعمل على الاستثمار في مجال الإعلام الإلكتروني.

«الشهرة في الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي»

الإعلامية السعودية لجين عمران:

-وسائل التواصل الاجتماعي أظهرت الشخصية الحقيقية لي بشكل أكبر، ومنحتني مساحة للتعبير عن آرائي واهتماماتي الخاصة ومتابعة مباشرة لردود الأفعال من المتابعين وقياس تجاوبهم لحظة بلحظة.

الإعلامية الأردنية علا الفارس:

-وسائل التواصل الاجتماعي صنعت نجومًا وأسقطت آخرين، وهنا يكون الامتحان الصعب للإعلامي الذي يجب أن يحسن استغلال هذه الوسائل، وعدم الانسياق وراء زيادة أعداد المتابعين على حساب مصداقية الخبر.

الإعلامية الكويتية لولو العسلاوي:

-تجربتي جاءت عكس السير، حيث بدأتُ من وسائل التواصل الاجتماعي التي قادتني لدخول عالم الإعلام التلفزيوني وتقديم البرامج، بعد أن حققت شهرة واسعة كانت بدايتها في مجال تصميم الأزياء وتسويقها إلكترونيًا.

الإعلامية اللبنانية راغدة شلهوب:

-الشغف هو ما يجب أن يدفعك لطريق النجاح.

-وسائل التواصل الاجتماعي فتحت مساحة من العلاقة المباشرة بين الجمهور وصاحب الحساب وقد يعتبرون أنفسهم جزءًا من حياته، وأنهم يجب أن يكونوا ملمين ومشاركين بقوة في كل تفاصيلها، وقد يسهم هذا الأمر في التعدي على خصوصيته.

«الثقافة الإعلامية والرسالة الإيجابية للإعلام»

محمد العسعوسي الأمين العام المساعد لقطاع الثقافة في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويتي:

-يجب بذل الجهد للوقوف في وجه معوقات العمل الثقافي، كما يجب أن يتمَّ من دون قيود، وأن تفرض المؤسسات أجندتها الثقافية التي تحدُّ من الأفكار السوداء كالتطرف وغيرها.

رئيس قطاع الأخبار في سلطنة عُمان الدكتور يوسف الهولي:

-توجد مشكلة في الوقت الحالي، وهي: إن الإعلام الثقافي لا يدّرس في المدارس والجامعات، لذا فهناك خلط ما بين مفهوم الثقافة الإقليمي والوطني والعربي، والمفهوم الثقافي القادم من الغرب، حيث أصبح الأخير يؤثر بشكل واضح في الأول بسبب تنوع وتعدد وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام.

«الإعلام في ظل المتغيرات السياسية:

رئيس مجلس العلاقات العربية والدولية محمد جاسم الصقر:

-الصحافة الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي ليس عليها رقابة ولا حتى الرقابة الذاتية، ودول العالم الكبرى ومن بينها الولايات المتحدة الأمريكية، تعاني بسبب الصحافة الرقمية لعدم قدرتها على فرض الرقابة اللازمة عليها.

وزير الإعلام الليبي السابق محمود شمام:

-الإعلام تطور ليصبح هناك ما يسمى بإعلام المواطن، وهذا الإعلام يشكل انتصارًا على الرقابة، لكن الجزء السلبي فيه هو «إننا لا نحمل ثقافة الرقابة الذاتية وبعض الفضائيات أوجدت فوضى بالتعاون مع وسائل التواصل الاجتماعي»، والتلفزيون مهدد بالانقراض خلال (10) سنوات مقبلة، لأن الفئة الأكبر من الشعوب العربية هم من الشباب أقل من (35) سنة.

«تأثير اتجاهات الرأي العام في متخذ القرار»

وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي ووزير الإعلام بالوكالة الشيخ محمد عبد الله المبارك الصباح:

-وزارة الإعلام الكويتية حريصة على تقديم محتوى جيد للمتلقي، مع إدراكها صعوبة إرضاء جميع الفئات لوجود اختلاف وتفاوت في الثقافات والاهتمامات، وهناك جهود مستمرة من الوزارة لمواكبة كل ما هو جديد وتقديم مادة مميزة مع مراعاة الضوابط العامة.

وزير شؤون الإعلام البحريني علي بن محمد الرميحي:

-لا يوجد مسؤول قادر على تقييد الرأي والحريات، ويجب أن تتلاشى ثقافة أن الغرب لديه حريات أكثر من الدول العربية، فدول الغرب لديها قوانين تحد من أمور كثيرة مع السعي إلى إيجاد حرية مسؤولة لا تقيد الحريات.

وزير الإعلام العُماني الدكتور عبد المنعم الحسيني:

-شعار الملتقى (الإعلام حياة) يلخص تأثير الإعلام في حياة الناس الذي أصبح الحصول عليه ممكناً عبر الهواتف الذكية، ولا نستطيع أن نغمض أعيننا ونقول هذه مجرد آراء عامة بل يجب أن نلتفت إليها ونهتم لها، وصناع القرار لديهم تحديات كبيرة، وهي: إن يعيشوا في خضم هذه الحالة المعرفية في العالم من تدفق معلوماتي كبير مع توافر المسؤولية والتوعية والنقاشات المفيدة مع المسؤول ومَن لديه وسيلة لبثِّ المعلومات.

ذاكرة تاريخية تطوي عقدها الأول في كتابة تاريخها الجديد

سوق عكاظ .. كرنفال ثقافي تراثي يتحول إلى مناسبة عالمية معاصرة

إذاعة وتلفزيون الخليج – الرياض

لـم يعدُّ سـوق عكاظ مجرد مناسـبة ثقافية تسـتحضر مشـهدًا تاريخيًّـا عريقًا في الوجـدان العربي، بل تحـول اليـوم إلـى حاضرة سـياحية عالمية سـيكون لها شـأن مهـم خلال السـنوات القليلـة المقبلة، هـذا مـا أكـده التطـور السـنوي الملحوظ في تنظيـم هذه المناسـبة التي تقام سـنويًا فـي منطقة العرفاء شـرق محافظة الطائف، لاسـيما بعد أن جددت نجاحها عبر الدورة الحادية عشـرة التي أقيمت برعايـة كريمة من خادم الحرمين الشـريفين الملك سـلمان بن عبد العزيز، حفظـه الله، خلال الفترة من 12 - 22 يوليو 2017م.

هذه الدورة من السوق هي الأولى بعد صدور الأمر الملكي بتولي الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني مسؤولية الإشراف على سوق عكاظ بالتنسيق الكامل مع إمارة منطقة مكة المكرمة والأجهزة التنفيذية في محافظة الطائف، وهو التغيير الذي انعكس بمزيد من التطوير على فعاليات السوق وخدماته اللوجستية وأنشطته التراثية والثقافية والاجتماعية، في استمرار للمجهود التأسيسي الذي بذله الأمير خالد الفيصل، مستشار خادم الحرمين الشريفين وأمير منطقة مكة المكرمة، على مدى عقد من الزمن.

وقد أبدى الفيصل سعادته بنجاح هذه الدورة قائلاً: «ما رأيته مجهود مثمر وصل لمستوى التميز والإبداع في كل شيء، رأينا نقلة نوعية في مسيرة عكاظ، أرجو أن تستمر على هذا التوجه والمنحى؛ لأن هذا الوطن وهذا الشعب يستحق منا كل شيء، وقد أثبت المواطن السعودي أنه يرفع الرأس في كل مكان وفي كل مجال».

في ليلة الافتتاح يكتمل البدر

كما اقترن عكاظ بالشعر وبالمعلقات وبامرئ القيس والنابغة الذبياني، يقترن اسم الأمير الشاعر بدر بن عبد المحسن بانطباع الإبداع والتأسيس لحركة شعرية جديدة، وقد كان سوق عكاظ لهذا العام فرصة لظهور البدر للمرة الأولى في سماء عكاظ من خلال أوبريت (تماضر) الذي تضمن لوحات شعرية وغنائية ومسرحية تمت كتابتها من روح الحدث.

وقد شهد الحفل استعراض مشاهد من التراث العربي ومزجها بالفلكلور الشعبي، كما تضمن الأوبريت كذلك قصيدة للشاعر محمد جبر الحربي، وقد اشتمل الحفل الافتتاحي على عدة رسائل انتماء وطنية جسدت حب الشعب لقيادته الحكيمة، كما احتفى الحفل بفن الشعر بوصفه الأساس الإبداعي الذي قام عليه هذا السوق عبر التاريخ، في مرحلة تنافس فيها كبار الشعراء وأطلق فيها على الشعر لقب (ديوان العرب).

برنامج ثقافي يحتفي بالفكر

يحمل سوق عكاظ وعبر تاريخه الطويل شخصية الملتقى الفكري الذي تجتمع فيه مختلف الأطياف وتدار فيه النقاشات، وقد حرص السوق وهو يعيد إنتاج نفسه في الحاضر على تعزيز هذه الشخصية وفقًا لرؤية معاصرة متطورة، ومن هنا فقد شهدت دورة هذا العام برنامجًا ثقافيًا حافلاً ومنوعًا تضمن أكثر من (100) فعالية فنية وثقافية وإبداعية أقيمت في أكثر من موقع في سوق عكاظ وفي مدينة الطائف، واشتمل البرنامج الثقافي على (10) ندوات ثقافية أقيمت في الخيمة الثقافية بسوق عكاظ على مدى خمسة أيام ابتداءً من اليوم الثاني للسوق، وقد روعي في اختيار عناوينها ملامسة البُعد المحلي والعربي، بالإضافة إلى تناغم حقول معرفية ونقدية متعددة، حيث جاءت الندوات على النحو التالي: «اللغة العربية في أسبانيا»، «دريد بن الصمة»، «المواقع التاريخية في محافظة الطائف عبر العصور»، «مستقبل الثقافة والفنون في رؤية 2030»، «المؤسسات وحقوق الطفل الثقافية»، «حمزة شحاتة»، «السياحة الثقافية وأدب الرحلات عربيًا ودوليًا»، «تجارب المبدعين الشعرية»، «الأدب الشعبي وثيقة تاريخية»، «البرامج الإعلامية الثقافية في خدمة الثقافة العربية»، كما أقيمت (3) أمسيات شعرية، في جامعة الطائف.

خالد الفيصل: سوق عكاظ وصل إلى مرحلة التميز والإبداع وأثبت المواطن السعودي كفاءته في شتى المجالات

واحتوى البرنامج كذلك على (10) ورش عمل ثقافية على مدى خمسة أيام، خمس منها دولية وخمس محلية، شملت: «الطفل والفنون التشكيلية»، «الحِرف والصناعات اليدوية الدولية»، «جرب حرفتي»، «الخط العربي»، «العروض والقافية الشعرية»، إضافة إلى خمس مسابقات ثقافية هي: «مسابقة ريادة الأعمال»، و«مسابقة الفنون الشعبية»، و«مسابقة الفنون التشكيلية»، و«مسابقة خطيب عكاظ للناشئين» في جادة عكاظ، ومسابقة «الإبداع المسرحي» في مسرح السوق.

جادة عكاظ مسرح مفتوح بعمر 1300 عام

يأتي الزائر إلى سوق عكاظ وهو مهتم برؤية التاريخ يتجسد أمامه في مشاهد بصرية واقعية تصل به إلى أقصى نقاط التخيل، هذه هي الفكرة التي ينطلق منها السوق في إعادة رسم المشهد الذي يعود إلى أكثر من 1300 عام، وذلك من خلال حضور الخيل والإبل والقوافل التي تحاكي تلك المرحلة بكامل طقوسها وأجوائها بل وحتى شخوصها.

وجاءت جادة عكاظ هذا العام لتكون بمثابة المسرح المفتوح لتشكيل هذه اللوحة التاريخية البصرية، حيث أقيمت فيها معظم الفعاليات والعروض التفاعلية الحية أمام الجمهور، وقد شهدت الجادة تطورًا من خلال عدد من الفعاليات التراثية والثقافية والعروض المسرحية، إضافة إلى فعاليات الحِرف والصناعات اليدوية، في محتوى متنوع حضرت فيه مختلف مناطق المملكة، كما شاركت فيه أجنحة لخمس دول عربية هي: مصر، وتونس، والمغرب، والأردن والجزائر. وبجانب كونها مسرحًا مفتوحًا، فهي كذلك تعد معرضًا مفتوحًا، حيث شاهد الزوار فيها عدة أنشطة، منها: عروض مزادات العرب والمقتنيات الأثرية، معلقات عكاظ، مدرسة الفروسية، مقهى عكاظ الثقافي، خيمة الراوي، أركان الحرف اليدوية، حي عكاظ، خيمة فتيان عكاظ، ركن برنامج لا تترك أثراً، المعرض الحرفي للسجون، المعرض الحرفي للمعهد المهني، معرض الحرمين الشريفين، معرض كسوة الكعبة المشرفة، ركن المطبخ السعودي، معرض الأسر المنتجة، ومحمية الحياة الفطرية.

كما استحدثت هذه الدورة منطقة (جادة الثقافة) التي تحوي عددًا من المعارض والفعاليات والأنشطة الثقافية، منها: معرض مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (اريسكا) لفن الخط العربي، ساحة الفنون الشعبية، واحة الثقافة والفنون، الخيمة الثقافية، معرض مسابقة الخط العربي، معرض الفنون التشكيلية، معرض القوات العسكرية، مكتبة تاريخ الجزيرة العربية، ومعرض صور ألوان عكاظ 2017م.

في جانب آخر، نظمت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني عبر برنامجها في السوق «رحلات ما بعد العمرة» (40) رحلة سياحية لسوق عكاظ، ويختص البرنامج بتنظيم رحلات سياحية للمعتمرين من عددٍ من الدول، كما تنظم كذلك عبر برنامجها الوطني «عيش السعودية» وبالتزامن مع فعاليات سوق عكاظ (50) رحلة سياحية بعنوان: «رحلات عيش عكاظ»، يستفيد منها أكثر من (2500) زائر من (8) مناطق في المملكة، بمشاركة (65) مرشدًا سياحيًّا و(10) منظمين للرحلات.

عكاظ المستقبل مناسبة دولية بتوجيه ملكي

تحظى هذه المناسبة الثقافية بمتابعة شخصية واهتمام خاص من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث وجه، حفظه الله، بتنفيذ الخطط التطويرية الشاملة من أجل تحويلها إلى مناسبة دولية، فضلاً عن كونها مناسبة ثقافية تاريخية للعرب.

هذا ما ذكره صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان، رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني رئيس اللجنة الإشرافية لسوق عكاظ، الذي أكد أن جهود الهيئة في سوق عكاظ توسعت من تنظيم فعالية السوق إلى مشاريع أخرى، مثل: مشروع مدينة عكاظ، الذي خصص له برنامج التحول الوطني ميزانية بلغت (775) مليون ريال لتطوير المرحلة الأولى، منها (220) مليون ريال تكاليف تقديرية لإنشاء مشاريع الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني و(555) مليون ريال لإنشاء البنية التحتية، إضافة إلى مشروع «جادة المستقبل»، ومشاريع النزل البيئية وغيرها من مشاريع الهيئة في السوق.

وأبان سموه بأن هيئة السياحة والتراث الوطني بدأت الإعداد لمشاريع تطويرية لسوق عكاظ لتحويله إلى وجهة سياحية ثقافية رائدة على مدار العام، مضيفًا: ما تشاهدونه اليوم بداية لمستقبل عكاظ والخطط التطويرية، سوف تكون هناك جائزة للمعلقات الشعرية، وهي فكرة طرحها معالي وزير الثقافة الجزائري عز الدين ميهوبي، وستكون هناك خطط تطويرية شاملة لسوق عكاظ وفعالياته، وعكاظ سيعود سوقًا للعرب وسوف يتطور من ناحية الاقتصاد، فالمدينة الجديدة ستأخذ منحىً اقتصاديًّا كبيرًا جدًا، مستعينين بالتقنية الحديثة، مما يمكن الشباب بالتعرف على نفسه من خلال سوق عكاظ.

مُكابرة الصحف الورقية!

سمر المقرن
كاتبة صحفية - السعودية

هل سحبت تطبيقات التواصل الاجتماعي وبالأخص «تويتر» و«سناب شات» بساط الإعلانات من تحت عرش الصحف الورقية؟ بلا أدنى شك أقول: نعم.

تواجه الصحف الورقية معضلة كبيرة في السوق الإعلانية، ولا أستثني هنا الصحف الإلكترونية التي أغلق بعضها بسبب نفس المشكلة.

أقول هذا من خلال متابعتي من بعيد كإعلامية أشاهد الأوضاع المادية المتردية التي تعيشها الصحف بسبب ضعف حضور المادة الإعلانية التي كانت تعتمد عليها كمورد رئيس في دخلها المادي، وبناءً على ذلك بتنا نسمع كثيراً من الأخبار عن إعفاء موظفين، واستغناء عن كتّاب، وإغلاق مطابع، وتقليص عدد المحررين، بالإضافة إلى تقليص عدد المكاتب والإدارات داخل الصحف الورقية.

هذه الأخبار لا يُمكن أن تسرّ أي أحد فما بالك مَن يعمل في المجال الإعلامي، ومشكلة هذه الصحف أنها إلى اليوم تعيش حالة إنكار للواقع من أن مواقع التواصل الاجتماعي سحبت منها بساط سوق الإعلان، لذا هي لا تتعايش مع المشكلة ولن تجد لها حلولاً طالما لم تعترف بها، فهي في حالة «مُكابرة» مع الواقع، بل الملاحظ أن بعض هذه الصحف أصبحت تُهاجم مشاهير إعلانات التواصل الاجتماعي حتى وإن لم تذكر أسماء، ظنًّا منها أن هذا سيعيد لها أمجاد الإعلانات، وهذه خطوات غير مدروسة مُطلقًا، ولا يمكن أن تبني سوقًا إعلانية مجددًا، لأن المعلن يبحث عن مصلحته التي وجدها في حسابات مشاهير «تويتر» و«سناب شات»، كما أن الإعلان السريع في هذه التطبيقات يعطيه نتائج سريعة بعكس الإعلان الراكد عبر الصحف الورقية وكذلك الإلكترونية.

النمط الإعلاني تغير مع هذه التطبيقات، وصار حيًا يلامس مشاعر المستهلك وكافة حواسه، والصحف الورقية لا تمنح المعلن هذه الاحتياجات ولا النتائج السريعة، ومن هنا كانت مشكلة الصحف الورقية أنها بدأت بشكل جيد في التماشي مع تطور التقنية في بداية ثورة الإنترنت ووضعت لها مواقع قوية، لكنها لم تتماشى مع سرعة التقنية وبقيت في مكانها القديم، فماذا لو وضعت الصحف حسابات في «سناب شات»، وجعلت بعض التحقيقات الصحافية بصورة حية ومباشرة بدلاً من نشرها جامدة على أوراق الصحف؟ أقول هذا كفكرة على سبيل المثال من أجل التعايش مع التقنيات الجديدة والاحتياجات المتغيرة للمستهلك.

الصحف الورقية بحاجة إلى خطة إنقاذ عاجلة من قِبل الحكومات الخليجية والعربية، فما زالت هي الوسيلة الإعلامية الأكثر رجاحة ومصداقية، وهي التي تُمثل الشارع، فلا يجب أن نستيقظ في يوم ما وقد خسرنا أهم المنابر التي يحتاجها الوطن!.

اللغة العربية في الإعلام المرئي والمسموع

د. ذكرى القبيلي
أستاذ اللسانيات المشارك بجامعة الملك سعود

الإعلام وسيلة اجتماعية مهمة للتواصل مع مختلف الشرائح، يعمل على تحقيق التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وعلى مُواكبة حاجات الأفراد الفكرية والمادية.
ولم تعدَّ تنحصر مهام الإعلام في نشر الأخبار وترويج المعتقدات والأفكار أو نقل المعلومات فقط، فهناك الترفيه والتسلية والإعلانات التجارية وتحفيز المستهلكين لابتياع الجديد من المنتجات.

9

والإعلام كاشف لواقع العرب ولغتهم، عليه تقع مسؤولية تعزيز اللغة الصحيحة ونشر الثقافة وتنمية الوعي بأهميتها كونها هوية، ومن هنا وجب الحديث باللغة الرسمية الفصيحة التي تجمع ولا تشتت «بلسان عربي مبين».

والإعلام واللغة (Language Media) ثنائية متلازمة متجانسة متكاملة، اللغة منطوقة ومكتوبة أداة الإعلام الفاعلة في مختلف وسائله: التلفزيون والإذاعة والمجلات والصحف الإلكترونية.

واللغة المنطوقة هي أصل اللغة والأقدم والأكثر استعمالا والأبقى أثرًا، لذا فالإعلام المرئي هو الأكثر تأثيرًا، يأتي بعده المسموع، فالإذاعة تتميز بسهولة وصولها إلى المُستمعين أينما كانوا، وفي البث التلفزيوني كثيرًا ما تحضر اللغة في ثلاث مستويات: مسموع ومرئي ومقروء.

وفي زمن الفضائيات والإعلام الإلكتروني بتنا نعيش واقعًا لغويًا يتنامى على مستوى المفردة والتركيب والموضوعات، ويزداد غنى معجميًّا وسياقيًّا ويشهد تنوعًا لافتًا في الأساليب ودلالات المفردات وصياغتها.

وقد شهد البث الفضائي العربي في السنوات الأخيرة تطورًا وتكاثرًا، فبحسب التقرير السنوي لعام 2015م، الذي يصدره اتحاد إذاعات الدول العربية، فقد بلغ عدد الهيئات العربية التي تبث قنوات فضائية (819) هيئة، منها (27) هيئة عمومية و(792) هيئة في القطاع الخاص، تتولى هذه الهيئات بث أو إعادة بث (1230) قناة تتوزع على (133) قناة عمومية و(1097) قناة خاصة.

وتتصدر اللغة العربية واللهجات المحلية اللغات المستعملة

فـي البث الفضائـي العربـي، بينما تتقاسـم اللغتان الفارسـية والهنديـة طليعة لغات البـث الأجنبية، تليهما اللغـة الإنجليزية، ثم الفرنسـية، إلـى جانـب اللغات الأفغانيـة (الأوردو) والتركية والكرديـة والأسـبانية والأمازيغية والحسـانية وغيرهـا مـن اللغـات، ويقع اسـتعمال هذه اللغـات كليًا في كامـل القناة أو جزئيًـا إلـى جانب لغـات أخرى.

ونحـن نتنـاول اللغـة فهنـا نـواح عـدة تسـتوقفنا، منهـا: واقع اللغـة، وضعفهـا في الإعـلام بعامـة، والبحث عن أسـباب هذا الضعـف ومعالجتـه، وكـذا التأكيد علـى دور الإعلام فـي تنمية اللغـة ونشـر اللغـة الصحيحـة والحـدّ مـن التدهـور اللغـوي، فاللغـة كائـن حـي ينمـو ويتطـور ويضعـف ويقـوى وكل ذلك بأهلهـا الناطقيـن بها.

وضعـف الأداء اللغـوي ليـس محصـورًا فـي الإعـلام، بـل هو ظاهـرة للأسـف بيـن العامـة والخاصـة لا يقتصر علـى فئة من دون أخـرى، لكنه قبيـح وغير مقبـول في الإعلام وهـو الواجهة الثقافيـة، ومن هنـا كان على المختصين والإعلاميين مسـؤولية تطوير أنفسـهم والعمل علـى تعزيز اللغة الصحيحة وتحاشـي الخلـط بيـن الفصحـى والعامية، أو اسـتعمال مفـردات أجنبية وأبرزهـا الإنجليزية.

وبنظـرة عامـة فـي القنـوات الفضائيـة ومسـتوى اللغـة المسـتعملة، فـإن اللغـة العربيـة الفصحـى تتصدرهـا، وكثيرًا مـا تكـون الفصحـى المسـتعملة هـي مـا يمكـن تسـميته بالمتوسـطة، مفرداتهـا متداولـة وسـاكن أواخـر الألفـاظ، ثـم خليـط مـن الفصيـح والعاميـة، ثـم اللهجـات المحليـة، وأكثـر القنـوات التـي تعتمـد الفصحى هـي القنـوات الإخبارية والوثائقيـة والتعليميـة، ولغتهـا واضحة ومفهومـة، وواضح أن العامليـن عليهـا والجمهور لا يتقبل أو يستسـيغ برامـج إخبارية مثـلاً تلقـى بالعاميـة، مما ينفـي القول عـن صعوبـة الفصحى وفهمهـا.

فـي حيـن يتقبـل اللغـة العاميـة فـي المسلسـلات المحليـة التـي تحاكـي الواقـع اليومـي والأحـداث الحياتيـة أو الفكاهية، فاللهجة العامية لاشـك مسـتوى من مسـتويات التواصل ولها مواقعهـا في التواصـل اليومـي، واللغة فـي البرامـج الحوارية عـادة ما تعتمـد على الضيـوف ومسـتوى لغتهـم، وأحيانا نجد لهجـات متعـددة وخلطًـا بين فصحـى وعاميـة، أو حشـوًا من المفـردات الأجنبيـة التـي قـد يسـتهجنها بعـض المتلقين، أو تحرمهـم مـن الفهـم الصحيح.

إن سـلامة اللغة وقوتها فـي الإعلام المرئي والمسـموع تعتمد علـى المحرريـن مـن ناحيـة وعلـى المذيعين مـن ناحيـة ثانية، وعـدم إلمام المحـرر أو المذيـع بالقواعد العربية صوتـًا وصرفًا وتركيبًـا هـو السـبب الرئيـس فـي ضعـف الأداء، لـذا ينبغـي الاهتمـام بهمـا لنحصـل على لغـة متألقـة صحيحـة، والتأكيد علـى مفاهيـم الانتماء العربـي والهويـة اللغويـة، والعمل على رفـع حصيلتهـم الثقافيـة العربيـة والعالميـة، وعقـد دورات تدريبيـة لغويـة مـن حيـن لآخـر، مـع توفيـر المرجعيـة اللغوية التـي يمكـن العـودة اليها عنـد الحاجة.

ولإعلامنـا العربـي أن يزهـو بجمـال اللغـة العربيـة وموسـيقى ألفاظهـا وثـراء مفرداتهـا وجزالـة تراكيبهـا ممـا يمنحـه تألقًـا ويسـاعده علـى التأثيـر فـي المتلقـي وإقناعـه.

اللمبي في الخليج

٢٠ - ٢٢ يوليو ٢٠١٧م ، مركز الملك فهد الثقافي بالرياض

«توم وجيري» في أبو ظبي

العرض الحي لـ"توم وجيري" في أبوظبي خلال الفترة من ٢٠ - ٢٩ يوليو ٢٠١٧م

«عمان الرخاء والنماء»

الاسم المعتمد لمهرجان صلالة السياحي ٢٠١٧م بمناسبة مرور عشرين عاماً على انطلاق المهرجان.

(الصور من خريف ٢٠١٦م)

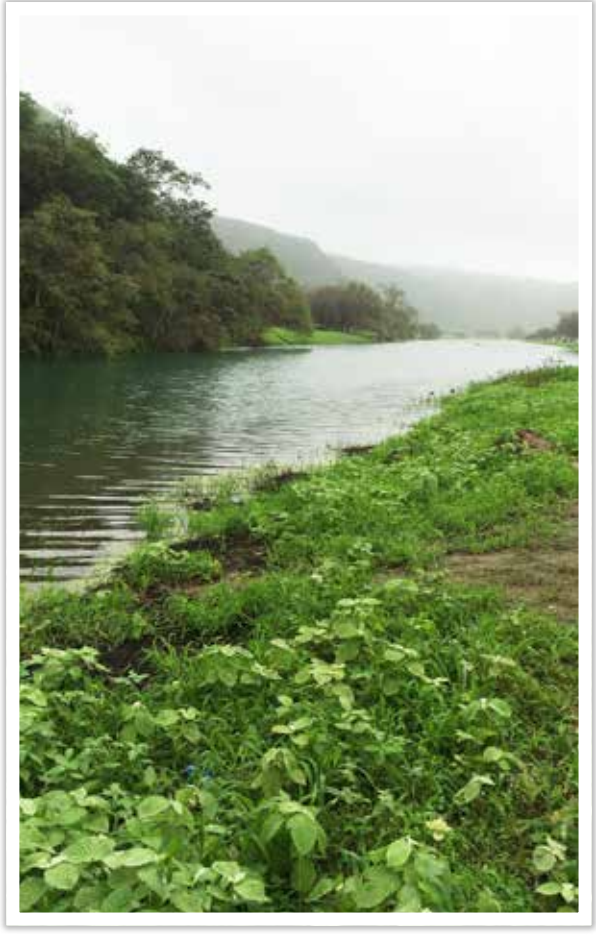

الجزء الثاني من دراسة:

القبائل الإلكترونية
منظور رابع للتّفاعلية في الوسائط الاتصالية الجديدة

د. رحيمة الطيب عيساني
أكاديمية وباحثة في مجال الإعلام والاتصال
جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا

تناول الجزء الأول من الدراسة مدخلاً منهجيًّا للموضوع، حيث قدّم للمناظير الثلاثة للتفاعلية؛ التفاعلية باعتبارها خاصية للوسيلة، التفاعلية من وجهة نظر المتلقي، التفاعلية باعتبارها حالة اتصالية وليست خاصية للوسيلة أو لجمهورها أو للرسالة.

كما شرح الجزء الأول منظورنا الجديد حول التفاعلية؛ الذي انطلق من محاولة الجمع بين الاتجاهين الأوليين والاسترشاد بالاتجاه الثالث في جانب وصفه للتفاعلية من منطلق العملية التواصلية ككل، وتبني فكرة التفاعلية كصفة للعملية التواصلية التي تتم عبر الوسائط بين مستخدمين فاعلين ومن خلال وسيلة تتميز بالتفاعلية، فقدم مفهوم التفاعلية كصفة للعملية التواصلية التي تتمُّ عن طريق وسيط بين مستخدمين فاعلين ووسيلة تفاعلية، فهي خاصية للوسيلة والمستخدم معاً.

وتناول الجزء الأول-أيضاً- الإجراءات المنهجية للدراسة؛ إشكالية الدراسة ومنهجها وأدواتها وعينتها، وكذا الملاحظات الأولية التي توصلت إليها من خلال استجابات أفراد العينة وتفاعلهم مع الاستبانة الإلكترونية، مما يدلل على وجهة نظري في التفاعلية. وسيتناول هذا الجزء النتائج التي تمَّ التوصل إليها، ومؤشراتها ودلالاتها على توجهنا في دراسة التفاعلية:

أ-بالنسبة للعينة ومواصفاتها، فقد تبيّن منها المؤشرات التالية:

1 - مثل الذكور نسبة (54%) من مجموع العينة، ومثلت الإناث نسبة (46%) من مجموع العينة، فقد أجاب على الاستبانة (287) مستخدمًا، و(248) مستخدمة لشبكات التواصل الاجتماعي، وهذه أول مرة (في مجمل الدراسات التي أجريتها أو التي اطلعت عليها) يتقدم فيها الذكور على الإناث في العينات البحثية في مجال استخدامات الجمهور لوسائل ووسائط الإعلام والاتصال الجماهيري التقليدية والجديدة على حد سواء، وهو مؤشر واضح على أن عدد مستخدمي شبكات التواصل من الذكور أكبر من الإناث في المنطقة العربية، مثلما قالت نتائج دراسة كلية دبي للإدارة الحكومية وأنه: «على الرغم من مشاركتهن الفاعلة في التحولات المجتمعية والسياسة في العالم العربي، إلا أن استخدام النساء العربيات لوسائل الإعلام الاجتماعي يبقى منخفضًا مقارنةً مع الرجال، وتعود الفجوة الملحوظة في استخدام النساء العربيات لوسائل الإعلام الاجتماعي مقارنةً مع الرجال ومع المعدل العالمي، بشكل رئيسي للقيود المجتمعية والثقافية التي تواجه النساء على أرض الواقع والتي تحول من دون إشراكهن بشكل كامل».

2 - أغلب أفراد العينة ينتمون إلى فئة [18 – 25] عامًا، فقد مثلت نصف العينة، وهي الفئة التي تصفها بعض الدراسات الاجتماعية بفئة الشباب، فكلّما قل عمر المستخدمين البالغين زاد احتمال استخدامهم لتلك الشبكات الاجتماعية، فحوالي (51%) هم من الفئة العمرية [18 – 25] عامًا، وهي الأعلى نسبة في العينة، مقابل (31%) من الفئة العمرية [26 – 33] عامًا، و(18%) من فئة [34 – 40] عامًا.

3 - معظم أفراد العينة كانوا ذوي مستويات علمية تعليمية إما جامعية أو دراسات عليا، فقد مثل الجامعيون نسبة (56%)، ومثل مستوى الدراسات العليا (38%)، و(6%) لمستوى الثانوية العامة، وهو مؤشر واضح على أن معظم مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من ذوي المستويات العلمية العليا، وهو يتناسب بوضوح مع النسبة الأعلى لفئات السن الأكثر تمثيلاً في العينة [18 – 25] عامًا، فمعظم هؤلاء اليوم في الوطن العربي إما يدرسون في الجامعات أو تخرجوا منها.

4 - مثّل الطلبة أعلى النسب في الاستجابات على الاستبانة، بنسبة تمثيلية بلغت (50%)، ومثل الأساتذة الجامعيون وغيرهم نسبة (25%) من المجيبين، فيما أجاب عليها نسبة (10%) من الموظفين، و(8%) من الإعلاميين، و(4%) من ذوي الأعمال الخاصة، و(3%) من العاطلين (من دون عمل).

وتتناسب هذه الأرقام والنسب مع النتائج التي وجدناها في كل من

> **عدد مستخدمي شبكات التواصل من الذكور أكبر من الإناث في المنطقة العربية**

الفئة العمرية وكذا المستوى التعليمي، فقد أكدت الأرقام السابقة أن أعلى نسبة (51%) للفئات العمرية مثلتها فئة [18 – 25] عامًا، كما أكدت أن الجامعيين هم الأعلى نسبة (56%) في مجموع الاستبانات.

5 - كان شباب المغرب العربي أكثر تفاعلاً مع الاستبانة من غيرهم من شباب المشرق العربي ومنطقة الخليج، فقد مثل شباب المغرب العربي أعلى نسبة (56%) من أفراد العينة، ومثل شباب منطقة الخليج العربية نسبة متوسطة هي (28%)، ومثل شباب المشرق العربي نسبة منخفضة نوعًا ما مساوية لـ(16%).

ومنه فقد بيّن التفاوت في نسب الاستجابات على الاستبانة بين المشرق، والمغرب، والخليج العربي، والتفاعل معي على الشبكات الاجتماعية من طرف المستخدمين الشباب في كل البلدان العربية؛ أن كثيراً من المستخدمين لهذه الفضاءات يتفاعلون بشكل أكبر في تجمعات تتبنى معايير وثقافة القبيلة، فهي«القبيلة أو القبائل الإلكترونية»، مقابل ما هو سائد ومتفق عليه بين الباحثين والمتخصصين من أن أدوات التواصل الجديدة قد أسست لما أصطلح عليه بـ«المجتمعات الإلكترونية»، فقد تفاعل معي أكثر الأشخاص الذين يعرفونني في الحياة الاجتماعية الواقعية.

ويُعضّد مقولتي هذه ووصفي هذا ما توصلت إليه دراسة مجموعة (بيو) المتخصصة في الأبحاث، وأن المراهقين والبالغين على حد السواء، يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية مثل: «فيسبوك» و«ماي سبيس» للبقاء على اتصال بالأصدقاء القدامى أكثر من تكوين صداقات جديدة.

ب-بالنسبة لمعالم التفاعلية لدى الشباب العربي المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي، فقد تبيّن الآتي:

1 - أظهرت الأرقام والنسب أن أكثر المواقع تصفحًا من طرفهم، هي بالترتيب التالي: الشبكات الاجتماعية بالدرجة الأولى بنسبة (89%)، المواقع التعليمية بنسبة (60%)، المواقع الترفيهية (وتشمل الاستماع إلى الأغاني، مشاهدة الأفلام والمسلسلات) بنسبة (48%)، المواقع الإخبارية بنسبة (50%)، وجاءت بقية المواقع في ترتيبات تالية، وهي: المنتديات (24%)، المدونات (23%)، المواقع الخدمية (21%)، البوابات (12%)، ومواقع الدردشة (11%).

2 - كما بيّنت استجابات أفراد العينة أن معظمهم يملكون التالي على شبكات التّواصل الاجتماعي: صفحة على «فيسبوك» بنسبة (85%)، حساب على «تويتر» بنسبة (50%)، حساب على «يوتيوب» بنسبة (47%)، اشتراك في تطبيق «الانستغرام» بنسبة (16%)، اشتراك في تطبيق «واتس آب» بنسبة (16%)، حساب على شبكة «لينكد إن» بنسبة (11%)، ثم صفحة على كل من: «ماي سبايس»، «فليكر»، «هاي فايف» ولكن بنسب ضعيفة جدًّا، وتدعم هذه النتيجة ما أوردته مواقع الإحصائيات لاستخدامات الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية، بخاصة خلال السنوات الأربع السابقة.

ج-بالنسبة لمؤشرات التفاعلية:

اعتمدنا للتدليل على مؤشرات التفاعلية بثلاثة عناصر أساسية،

معظم مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من ذوي المستويات العلمية العليا

هي: عدد سنوات الاستخدام، عدد مرات الاستخدام في الأسبوع، عدد ساعات الاستخدام اليومية، كمؤشرات أولية يمكن من خلالها أن نستدل على التفاعلية لدى الشباب أفراد العينة، ولجعل كل المؤشر ذا دلالة إحصائية استندت إلى تعريف «بيزلي» (Paisly) الرياضي للتفاعلية: (نسبة نشاط الاستخدام إلى نشاط النظام)، وذلك باحتساب نسبة نشاط المستخدمين على شبكات التواصل الاجتماعي إلى نشاط شبكات التواصل الاجتماعي نفسها، أو إلى نشاط الإنترنت، ومحاولة الاستدلال بها كمؤشرات على إمكانية وجود التفاعلية لدى المستخدمين، فقد بيّنت القراءة العلمية للأرقام ونتائج المقاييس الإحصائية الآتي:

1 - بلغت نسبة نشاط الشباب أفراد العينة مستخدمي «الفيسبوك» إلى نشاط شبكة «الفيسبوك» نفسها (50%)، ونسبة نشاط مستخدمي «تويتر» إلى نشاط «تويتر» (63%)، ونسبة نشاط مستخدمي «يوتيوب» إلى نشاط «يوتيوب» (56%).

وهو مؤشر واضح على نشاط عالٍ نوعًا ما لدى المستخدمين من أفراد العينة من الشباب العربي، ومتزامن تقريبًا مع نشاط النظام على اعتبار أن هذه الشبكات قد تزايد عدد مستخدميها في كل العالم، بما فيها البلدان العربية، بشكل كبير خلال السنوات الخمس الأخيرة.

2 - عند المقارنة بين عدد المتصفحين للإنترنت يوميًا مع المتصفحين لشبكات التواصل الاجتماعي يوميًا نجد أن: عدد الذين يتصفحون الإنترنت يوميًا (وهي الأعلى نسبة) قد بلغوا (420) من مجموع العينة (535)، منهم (313) يتصفحون يوميًا شبكات التواصل الاجتماعي، وبالتالي تصبح النسبة:

عدد الناشطين على شبكات التواصل الاجتماعي يوميًا (٣١٣) / عدد الناشطين على الإنترنت يوميًا (٤٢٠) × ١٠٠ = (٧٥٪)

ومعنى ذلك أن ثلثي أفراد العينة الذين يتصفحون يوميًا الإنترنت، هم نشطاء في الأصل على شبكات التواصل الاجتماعي، وهو مؤشر واضح على تفاعل كبير من لدن الشباب أفراد العينة مع المضامين التي تتيحها هذه الشّبكات.

3 - باحتساب نسبة عدد أفراد العينة الذين يتصفحون شبكات التواصل الاجتماعي يوميا من [1 – 3] ساعة، ومن [4 – 6] ساعة، وهي التي حازت أعلى النسب في استجابات العينة (60 %) و(21 %)، وقد بلغ عددهم الإجمالي (424) فرداً، إلى عدد أفراد العينة الذين يتصفحون الإنترنت يوميًا، كذلك من [1 – 3] ساعات، ومن [4 – 6] ساعات، وهي التي حازت أعلى النسب في استجابات العينة (70%) و(17%)، وقد بلغ عددهم الإجمالي (467) فرداً.

عدد الذين يتصفحون شبكات التواصل الاجتماعي يوميًا من (١ - ٦) ساعة / عدد الذين يتصفحون الإنترنت يوميًا من (١ - ٦) ساعة × ١٠٠ = (٩١٪)

وهو مؤشر على أن أفراد العينة يقضون وقتهم اليومي المخصص لاستخدام شبكة الإنترنت على شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من أي موقع آخر.

د-بالنسبة لأشكال التفاعلية:

اعتمدت في التدليل عليها لدى الشباب العربي على شبكات التواصل الاجتماعي على أربع مؤشرات، هي: البحث عن المضامين، إتاحة الفعل أو رجع الصدى، إمكانية التواصل المباشر مع الآخرين، من خلال غرف الحوار، ومنتديات النقاش، إمكانية الإضافة وإثراء المحتوى الاتصالي، وتبيّن من قراءة النّتائج الآتي:

1 - بالنسبة للبحث عن المضامين، فإن معظم أفراد العينة يستخدمون الشبكات الاجتماعية أكثر لأغراض ثلاثة رئيسة، هي: التواصل الاجتماعي بنسبة (84%) من الاستجابات، الاطلاع على الأخبار والأحداث المحلية والعالمية بنسبة (77%)، والبحث عن المعلومات العلمية بنسبة (61%)، وأخذت البقية مما اقترحته الاستمارة نسبًا أقل.

2 - بالنسبة لإتاحة الفعل وإمكانية التواصل مع الآخرين، فقد تبيّن أن الشباب أفراد العينة استفادوا كثيرًا مما تتيحه شبكات التواصل الاجتماعي من إمكانات رجع الصدى والتواصل المباشر مع الآخرين، فهم يقرؤون يوميًا المنشورات التي تظهر على أحد هذه الشبكات، ويشاركون بالنشر في مختلف الموضوعات والقضايا، وكذا المتخصصة في مجالاتهم العلمية، والمرتبطة بالأخبار والأحداث وتحليلاتها، التواصل المباشر والتفاعل مع الأهل والأصدقاء ومشاركتهم نشاطاتهم اليومية عن طريق الدردشة الفورية، أو عن طريق الرد على الرسائل، أو حتى عمل أعجبني (like).

وبيّنت نتائج الملاحظة أن استمالات الإقناع التي تمَّ استخدامها لجذب المستخدمين من الشباب العربي لشبكات التواصل الاجتماعي كل مرة كانت ذات فائدة، فقد استخدمت في المنشور الأول الاستمالة العاطفية بوصف حالتي النفسية، وحاولت من خلالها دفعهم إلى التفاعل معي والاستجابة للاستبانة، وكانت أكثر قوة وتأثيرًا وإقناعًا بالتفاعل من الاستمالة العقلية التي استخدمتها في المنشور الثاني، واستنتجت من ذلك أن التفاعلية حالة تواصلية قد تتأثر كذلك بالاستمالات التي تستخدم في الرسالة.

تصدرت شبكات التواصل الاجتماعي أعلى نسبة تصفح لدى الشباب العربي

التفاعلية حالة تواصلية قد تتأثر بالاستمالات التي تستخدم في الرسالة

هـ-بالنسبة لإمكانية الإضافة وإثراء المحتوى الاتصالي: فقد تبين:

1 - أن الأغلبية العظمى من أفراد العينة (بجمع نسبة النشطاء جدًا ومتوسطي النشاط والعاديين) والذي يمثلون نسبة (92%) هم نشطاء فعلاً ولهم حضور وتواجد فعال على الشبكات الاجتماعية وليسوا مجرد متلقين سلبيين.

2 - اتضح من ترتيب المنشورات التي يُسهم بها أفراد العينة النشطاء على شبكات التواصل الاجتماعي، وكذا عددها أن معظم أفراد العينة يتواجدون على شبكات التواصل الاجتماعي بفاعلية كبيرة، تؤكد هذه النتيجة النسب المختلفة لطبيعة المنشورات التي يشاركون بها يوميًا أو أسبوعيًا، ويشاركون بمنشورات لها قيمة علمية ومعرفية وثقافية، يؤكد هذه النتيجة النسب المرتفعة التي حازتها كل من: المنشورات العلمية المتخصصة، والاجتماعية والثقافية، والإعلامية، وكذا الإرشادات والتوجيهات للأصدقاء.

وتظهر هذه النتائج مجتمعة مدى تفاعلية وفاعلية الشباب العربي أفراد العينة على شبكات التواصل الاجتماعي، من خلال الآتي:

1 - مؤشرات التفاعلية المتمثلة في حجم الاستخدام لشبكات التواصل الاجتماعي من حيث: مدة الاستخدام، عدد مرات الاستخدام، وعدد ساعات الاستخدام اليومية.

2 - أشكال التفاعلية المتمثلة في: البحث عن المضامين المتنوعة، إتاحة الفعل أو رجع الصدى، إمكانية التواصل المباشر مع الآخرين، من خلال غرف الحوار، ومنتديات النقاش، إمكانية الإضافة وإثراء المحتوى الاتصالي من خلال حجم المنشورات التي يشارك بها يوميًا أو أسبوعيًا أغلب أفراد العينة، بغض النظر عن محتواها، فذلك موضوع آخر ويحتاج لأدوات أخرى لدراستها واستخلاص النتائج منها ونوعها وطبيعتها.

3 - الاستجابة للاستبانة والتفاعل معي كل مرة أذكّر فيها بمدى أهمية تعاونهم معي واستجابتهم لي.

وبهذا تثبت نتائج الدراسة صحة المفهوم الذي اعتمدناه للتفاعلية كصفة للعملية التواصلية التي تتم عن طريق وسيط بين مستخدمين فاعلين ووسيلة تفاعلية، فهي خاصية للوسيلة والمستخدم معًا، وليس كما اتجهت دراسة «هيتر» سنة 1989م، ومن طبّق مقياسه في السنوات التالية نحو مقولة: «أن التفاعلية صفة للوسيلة»، ولا كما انتهت نتائج دراسة «رافائيلي وسدويكس» (Rafaeli and Sudweeks) سنة 1997م «أن التفاعلية ليست صفة للوسيلة، وإنما هي مفهوم مرتبط بالعملية الاتصالية»، مؤكدة بذلك صحة الافتراض الذي انطلقت منه: «تتوافر التفاعلية في العملية التواصلية التي تتم عبر الوسائط بشكل كبير في وجود وسيلة تتيح التفاعلية، ومستخدم فعال في آن واحد، وبالتالي فإن توافر صفة التفاعلية في الوسيلة لا يعني بالضرورة أنها ستجعل المستخدم أكثر نشاطًا وفعالية، وإنما هي صفة ملازمة للمستخدم تبرز أكثر في وجود الوسيلة التي تتيح التفاعلية»، وأن التفاعلية «نشاط ذاتي يدعم الاتجاه المعرفي للمستخدم في علاقته بوسائل الاتصال ومحتوياتها، وليست نتاجًا مرتبطًا بمهارات التصميم والإنتاج التي تتوافر للوسيلة، وهي أداة للارتفاع بمستوى هذه العملية ونشاطها لتحقيق أكبر قدر من المشاركة والفعالية أثناء الاستخدام».

وأضافت نتائج الدراسة بُعدًا آخر لهذا المفهوم، هو: مدى اشتمال الرسالة على الاستمالات العاطفية بخاصة، وأكدت أن التفاعلية هي حالة تواصلية قد تتأثر كذلك بالاستمالات التي تستخدم في الرسالة.

كما اقترحت الدراسة مصطلحًا جديدًا في مجال وسائل الاتصال والتواصل الجديدة وهو: «القبيلة الإلكترونية» مقابل «المجتمع أو المجتمعات الإلكترونية أو الافتراضية»، بمعنى أن المستخدمين لأدوات ووسائل التواصل الاجتماعي يكونون أكثر تفاعلية وفعالية مع الذين يعرفونهم في الحياة الواقعية، وتربطهم بهم صلات القرابة أو الانتماء القبلي.

في محاولة للوقوف على تأثيرها التربوي

الرسوم المتحركة بين الواقع والمأمول

ميرفت حداد – أبو ظبي

على الرغم من أن أعمال الرسوم المتحركة تُسهم في تشكل منظومة القيم لدى الطفل وتُسهم كثيرًا في اتساع خياله وتغذي قدراته، إلا أنها ما زالت مثار جدل واسع، وعلى الرغم من أنها لا تخلو من الإثارة والمتعة والتشويق إلا أن كثيراً منها لم يعد يخلو من العنف.

إن مرحلة النشء مرحلة مهمة في الحياة لاسيما في مجتمعاتنا، واليوم أصبح الطفل يتعلم من الرسوم المتحركة والأفلام الكرتونية أكثر بكثير مما يتعلمه في المدارس.

عن كل ذلك وعن الحلول الممكنة وعمّا يحتاجه الطفل منها وعن دور الإعلام والأسرة وكيفية توزيع المهام بينهما، سلطت «إذاعة وتلفزيون الخليج» الضوء على آراء بعض المختصين والأكاديميين والإعلاميين وطلاب الإعلام الذين اختلفوا واجتمعوا، ولم تأتِ إجاباتهم في مصلحة الناشئة من الأطفال فحسب، بل امتدت للأسرة والمجتمع على حد سواء وبرؤى بعيدة المدى.

الإعلام جزء من المؤثرات

في هذا السياق تحدث د. إبراهيم راشد الحوسني، أستاذ الصحافة في جامعة عجمان عن الموضوعية بوصفها الأخذ بالرأي والرأي الآخر، موضحًا أن الفن والأدب لابد من أن يتما وفقًا لتوجيهات وحسب أجندات مَن يضعها، وأن أغلب الباحثين ينظرون إلى الموضوعية على أنها خرافة، مؤكدًا على أنه ينبغي أن تكون الصورة مكتملة إذ لا يمكن قبولها ناقصة، مشيرًا إلى ضرورة التكيف مع المجتمع مهما كانت الضغوطات.

وعن كيفية تفادي مخاطر بعض الرسوم المتحركة أكد الحوسني على أهمية العمل بميثاق الشرف الإعلامي والذي بدوره يحد من هذه المخاطر، مضيفًا أن تأثير الإعلام دائمًا مثار خلاف الدراسات الأكاديمية، هل هو المؤثر الأساسي أم هو المؤثر الثانوي، إلا أن الدراسات الحديثة أثبتت بدورها على أنه جزء من مؤثرات أخرى (البيت والمدرسة)، فما زال الباحثون يتساءلون عن المؤثرات الأخرى وكيفية مجيئها بالصور الذهنية والصور الثقافية، لافتًا الانتباه إلى أنها كلها ولدت من الإعلام، حيث إن الصورة تظل في الذاكرة، وفي سياق حديثه أشار أيضًا إلى كيفية تأثر الطفل بالصور العنيفة التي تعرضها الأفلام الغربية، وأن ميثاق الشرف الإعلامي لا يسمح بتعرض الأطفال لصور العنف ولا يسمح بعرض صور لأطفال قد تعرضوا للعنف، منوهًا إلى أن ذلك يُحدث تأثيرًا في ذاكرة الطفل وقد يكون ذلك التأثير عكسيًّا، وموضحًا أن تلك الصور قد تجعله يكره أو يخاف كل شيء أو أنها قد تضع العنف مسلّمًا به وعامًا.

وعن كيفية وضع الضوابط لكل ذلك أشار الحوسني إلى أن ذلك يتم من خلال مواثيق الشرف الإعلامية والتي تعمل عليها الدول، مبينًا أن السؤال الذي يظل دائرًا هل الجميع يلتزم بذلك؟ مؤكداً، من وجهة نظره، أن الجميع لا يلتزم بذلك، وأن الحرية في الغرب مُفرطة في هذا الجانب، مضيفًا أنه يوجد قنوات منضبطة وأخرى غير منضبطة، وأشار الحوسني إلى القطاعين الخاص والحكومي وأهمية ما يقدمانه في الجانبين التنموي والترفيهي، ودور الإعلام الهادف في كيفية المزاوجة بين هذين الجانبين، مشيدًا بقناة (الشارقة) والتي تُعدُّ من القنوات التنموية الهادفة.

وعن هذا الدور في الإعلام العربي أشار الحوسني إلى أنه يحتاج لوقت أطول حتى يصبح حرًا، مؤكدًا على ضرورة أن يكون موضوعيًا حتى يكون مُقنعًا أكثر.

د. الحوسني: أهمية العمل بميثاق الشرف الإعلامي للحد من مخاطر الرسوم المتحركة

د. السعيد: وجود جرس إنذار للحد من مخاطر بعض الرسوم لا يأتي إلا بالمراقبة من قبل الأسرة

الرقابة على الأبناء

من جانبه يقول د. نضال محمود السعيد، أستاذ مساعد جرافيك ديزاين في جامعة عجمان: إن دور الأسرة يبدأ من الوالدين، وذلك بإرشاد الأبناء ومراقبة كل ما هو سلبيّ، مع مراعاة تحفيزهم أيضًا، كما ينبغي إبعادهم كليًا عن الألعاب، بخاصة تلك الأشكال الغريبة كالجماجم وغيرها من الألعاب التي تتواجد في الإنترنت وتحتاج للمراقبة، مضيفًا أنه لابد من وجود جرس إنذار للحد من مخاطر بعض الرسوم، وذلك لا يأتي إلا بالمراقبة من قبل الأسرة والتحكم بكل ما يشاهده الأبناء، مؤكدًا على أن هذه المسؤولية لا تتوقف عند دور الأسرة فحسب، بل وعلى البائعين أيضًا وعلى كل وسائل الإعلام.

وعن دور الإعلام يرى السعيد أنه يعرض مسلسلات وبرامج وإعلانات تثقيفية للمجتمع، مشيرًا إلى أن هناك بذرة خير، إلا أن ذلك يحتاج لمزيد من الاهتمام والمتابعة، حيث لابد من أن يتشارك الجميع في مسؤولية تقديم الأشياء الهادفة والشائقة، أما عن البدائل فيراها تتمثل في الفيديوهات، لأن الصورة تظل نابضة في ذهن الناس، مؤكداً على وجود رسوم غير هادفة قد تؤدي إلى العنف بما ترسخه من صورها في عقول الطفل، في حين أن هناك رسوماً متحركة هادفة توجد صورًا رائعة وتعكسها في خيال الطفل.

«دانية وعزوز» مسلسل كرتوني هادف

بدورها أكدت الدكتورة ميرفت مدحت، أستاذ جرافيك ديزاين في جامعة عجمان، على وجود أفلام كرتونية هادفة وأخرى غير هادفة، مشيرة إلى أن هناك رسالة للرسوم المتحركة الهادفة تتمثل في الهدف والفكرة، متسائلة: من منا لا يتابع كرتون «توم وجيري» حتى الآن!، حيث كان وما زال هذا الكرتون يحظى بإعجاب الجميع، ولم يكن يخلو من العداوة والمشاكسة بين شخصياته، إلا أنه قُدم بشكل جميل ومشوق صور لنا الخدعة والمشاكسة بقالب ترفيهي من دون أن يترك لدينا صورًا للأذى.

وعن الرسوم المتحركة في الوقت الحاضر أكدت مدحت على أن العنف بات هو السائد على معظم الرسوم الكرتونية، والتي تكاد لا تخلو من صور الانتقام، مشيرة إلى أن الرسوم كانت في الماضي تنشر قيم العدل والمحبة والتعاون بشكل كبير، بينما هناك نماذج لرسوم أخرى في الوقت الحاضر ربما تكون جميلة من حيث الرسم والفكرة، لكنها تتطرق إلى الكذب وعدم تحمل المسؤولية، مما يشكل خوفًا على الطفل وتعلمّه في عدم تحمل المسؤولية، ونوّهت إلى أهمية وجود رقابة منذ بدء الفكرة وإخراجها وحتى تقديمها.

ومن وجهة نظرها ترى الدكتورة مرفت أن الأهل لا يمكنهم مراقبة أطفالهم أثناء مشاهدتهم للرسوم الكرتونية، إذ لا يمكن للأسرة أن تقوم بهذا الدور طوال الوقت، وعن دور الإعلام ترى أن للإعلام دورًا أكبر حيث لابد من تواجده في الجانب الترفيهي والتوعوي في آن واحد، إذ لابد من توافر رقابة مسؤولة عن الرسوم المتحركة، وأشارت إلى أهمية تنمية العادات والقيم وغرس مبادئ ديننا الإسلامي وغرس الفكرة الخلابة والتفكير الصحيح لدى الطفل.

وأشادت مدحت بالاهتمام الذي تحظى به الرسوم الكرتونية في دولة الإمارات، مشيرة إلى المسلسل الكرتوني والذي قدم شخصيات كرتونية «دانية وعزوز»، حيث تناول أفكارًا هادفة وبناءة بقالب توعوي وكوميدي جميل، مشيرة إلى الأداء المتميز لشخصية (دانية) في المسلسل الكرتوني والذي قدمته الإعلامية دانية الشافعي مقدمة برنامج الأطفال على (mbc3)، وطالبت بدورها المتخصصين بتقديم مسلسلات كرتونية عربية مواكبة للعصر على أن تحتفظ بهويتها، وتطرقت إلى سلبيات معظم الرسوم الكرتونية في وقتنا الحاضر ومنها العنف، مؤكدة

على أهمية وجود البدائل للأبناء (الرياضة – حفظ القرآن الكريم – الرسم)، كما تطرقت إلى المسلسلات الكرتونية القديمة التي ظلت راسخة في عقول الكبار قبل الصغار، وختمت حديثها بإيجابيات الرسوم المتحركة والتي لابد من أن تنمي بدورها الثقافة البصرية والذاكرة لدى الطفل، وعبرت عن إعجابها بفكرة المسلسل الكرتوني الذي شارك فيه الفنان المصري يحيى الفخراني وقام بأداء الشخصية المحورية في الكرتون، والذي يتضمن قصصًا من القرآن والأحاديث النبوية.

لا بدائل عن أفلام الكرتون

من جانبها ترى الإعلامية منى خليل مذيعة قناة (نور دبي) عدم أهمية بحث بدائل عن الرسوم، فلا شيء يُغني الطفل عن أفلام الكرتون، مؤكدة على أن أفلام الكرتون تمثل مرحلة عمرية من حياة كل فرد، وأن الطفل يتعلم ويكتسب أشياء كثيرة من أفلام الكرتون، لافتة الانتباه إلى أن الطفل يقوم بتقليد الحركات فطرةً، وتطرقت إلى دور الإعلام في الاهتمام بهذا الجانب التوعوي إلى حد ما، آملة أن ترى تطورًا ونجاحات ملحوظة في الأفلام الكرتونية التي تقدمها الشاشات العربية.

من حكايات شعبية إلى أفلام سينمائية

ويتساءل الإعلامي والشاعر جمال مطر لماذا البحث عن البدائل؟ مضيفاً أن ما تقوم به أفلام الرسوم المتحركة مثري للقيم الجمالية في المجتمع ويسهم في إيجاد جيل من الأطفال تربى على الخيال الواسع الذي لا ينتهي، وعلى الحكايات الجميلة والعبر المفيدة، وهذه الحكايات تنقلهم من عالمهم إلى عالم أكثر رحابة واتساع، ولذا علينا ألا نضيّق الخناق عليهم ونحرمهم من أجمل اللعب، فالرسوم المتحركة لعبة جميلة، وأشار مطر إلى أن خبرات المجتمع المتراكمة وصلت لقناعة مفادها أن أفلام الرسوم المتحركة هي آخر ما توصلت إليه لإيصال رسائلها التربوية والترفيهية، ونضج المجتمع قاده لصناعة أفلام رسوم متحركة مكلفة لكنها مجدية ومفيدة، فأفلام الرسوم المتحركة تطورت من حكايات شعبية إلى أفلام سينمائية، يشاهدها الجميع ويستفيد منها، لذا أنا أطالب بمزيد من أفلام الرسوم المتحركة، بخاصة هذه الأيام في ظل الظروف المحيطة بالوطن العربي، حيث ينبغي أن نوجد من خلالها جيلاً متسامحاً يقبل الآخر ولا يصادر رأيه.

وأكد مطر على الدور الكبير الذي يؤديه الإعلام في تغيير بعض المفاهيم لدى الطفل، كأن يدعوه للمشاركة في العمل التطوعي، وأن ذلك يُعدُّ من جوهر دور الإعلام، إذ ينبغي على الإعلام أن يساعد الطفل في تطوير فكره، لأن الطفل في حركة تطور دائمة، ولابد للإعلام من مراعاة هذا التطور، فطفل اليوم لم يعد كطفل الأمس، وألعاب الأمس تختلف عن ألعاب اليوم، والطفل أصبح الآن مدركاً حتى لحركة تغير المجتمع، وأصبح وعيه أكبر من سنه، لذا لابد من أن يسارع الإعلام إلى الاهتمام بالطفل وتربيته ليكون طفلاً مفيدًا في مجتمعه، موضحًا أن دور الإعلام كبير في استقطاب هذه العقول البريئة ومحاولة نشاطه وحيويته.

الرقابة ضرورة ملحّة

فيما تؤكد الإعلامية دعاء الحمادي على أهمية وضرورة مراقبة المواد الفيلمية والكرتونية ومتابعة الرسائل العميقة التي لا يمكن للمشاهد معرفتها من خلال حلقة أو حلقتين، بل ينبغي معرفة مضمونها، وما الهدف الذي بنيت عليه هذه المواقف والتي قد تتكرر فيها نفس المشاهد لسبب ما، مشددة على أهمية معرفة الفكرة التي تحتويها أفلام الكرتون والتي يتم تسريبها فيما يعرف بـ«الغزو الفكري»، مشيرة إلى أهمية المتابعة والتوصية الدائمة من قبل الجهات المختصة بالجوانب الترفيهية والتعليمية والتثقيفية حتى يكونوا جميعًا يدًا واحدة، من أجل الحصول على نتاج تحصيلي صحيح يُبنى في الطفل، ومن وجهة نظرها ترى في الإعلام بابًا لتوزيع العلاقات العامة والربط بين مهامهم من أجل التكافل المجتمعي.

الرسوم المتحركة تأثير وتأثر

أما نوف خالد، طالبة في كلية الإعلام قسم جرافيك ديزاين، فعبرت عن وجهة نظرها بقولها: إن للرسوم المتحركة أثرًا كبيرًا في الطفل على المدى البعيد، وهذا ما لا يدركه بعض القائمين على هذه الرسوم، فالطفل يكبر على قيمها لاسيما وأنها تعرّض الطفل في بعض الأحيان لأن يكون طفلاً عدوانيًّا، وبخاصة إذا لم يحظ بتوجيه والديه ولم تُرسخ فيه المبادئ، مما يؤثر سلبيًّا على حياته بوجه عام.

وفي سياق حديثها عن إيجاد البدائل للرسوم المتحركة، أشارت إلى أن الرسوم المتحركة هي أفضل الطرق لتعليم الطفل وتنمية مهاراته منذ الصغر، ولا شك في أنها مهمة صعبة وشائقة حقًّا، إلا أنه يتوجب علينا الحرص على محتوى ما يُقدم للطفل وما يتناسب مع عمره، مع عدم التفريط بدور الوالدين، إذ يتوجب عليهم مراقبة الأفكار والمحتوى الذي يعرض أمام طفلهم، مؤكدة على أن للإعلام دورًا كبيرًا في تغيير مسارات الحياة بمختلف مجالاتها، حيث يعتبر الإعلام من أسرع الوسائل التي تؤثر في أفراد المجتمع، مضيفة أنه إذا تحدثنا عن الإعلام ودوره التثقيفي والتربوي الإيجابي على الطفل، فإننا سنتحدث بداية عن المؤسسات والقنوات وسنتطرق لواجباتها في تثقيف المجتمع ونشر الإيجابية بمحتويات ما تقدمه للمجتمع وفئة الأطفال تحديدًا، فالطفل اليوم هو القائد غدًا، لذا ينبغي أن تُنمى أفكاره ومبادئه بالإيجابية بعيدًا عن الأفكار السلبية التي قد لا يراها البعض كما هي.

خليل: أفلام الكرتون تمثل مرحلة عمرية من حياة كل فرد

مطر: الرسوم المتحركة تُسهم في إيجاد جيل من الأطفال تربى على الخيال الواسع

الحمادي: ضرورة الاهتمام بالجوانب الترفيهية والتعليمية والتثقيفية للطفل

المطوع: أعمال الكرتون العربية تفتقر إلى دعم التقنية من ناحية عنصر الإبهار والمحتوى

الرسوم المتحركة ذات حدين

وترى صفا راشد، طالبة في كلية الإعلام، تخصص إذاعة وتلفزيون، أن الرسوم المتحركة مادة إعلامية ذات حدين مثلها مثل أي برنامج، وترى في السلوك العدواني الذي يتم تقديمه للطفل ويحتفظ به في ذاكرته عاملاً أساسيًا وقويًا لقيام الطفل بتطبيق كل ذلك على أصدقائه وأهله، مشيرة إلى وجود كثير من الرسوم التي تقدم أشياءً هادفة وتوسع آفاق تفكير الصغار وتنمي عقولهم، وأيضًا وجود برامج اجتماعية تنمي لدى الأطفال روح التعاون والصداقة والأمانة، في حين توجد رسوم متحركة تخلو من القيم الإنسانية، مؤكدة على أن الإعلام بوسائله المختلفة أدى إلى تغيير نظرة الأطفال تجاه الحياة، وأسهم في تغيير سلوكهم وعمل على نقلهم إلى عالم غير واقعي، من خلال البرامج التي تبدو معظمها خيالية، منوهة إلى أن ذلك يسبب خللاً في التركيز بين الحياة الواقعية والخيالية، وتطرقت إلى أن الإعلام بإمكانه أن يكون مفيدًا للأطفال، وذلك من خلال عرض برامج كرتونية واقعية.

الرسوم تسلية وتطوير خيالات

بدورها نوهت المصورة والمخرجة مريم المهيري، إلى أنه يغلب على جميع الأفلام سواء كانت للأطفال أو للكبار الصراع بين الخير والشر، مشيرة إلى وجود رسالة مخفية، لكنها هادفة في الفيلم مضمونها انتصار الخير غالبًا، مضيفة أن وجود أي عداوة أو شر أو خير في الفيلم لا شك في أنه واقعًا نعيشه، ولابد للطفل من أن يكون لديه مفاهيم عن الخير والشر والخطأ والصواب، فعقل الطفل سريع التأثر، إلا أن الأفلام الكرتونية ليست هادفة دائمًا، بل إن بعضها وجد ليولد العداوة فعليًا، وهنا يتجلى الدور الكبير للأهل والجهات المعنية بالرقابة.

ومن وجهة نظرها تؤكد المهيري على وجود رسوم متحركة نافعة ولها أثر إيجابي على الكبار قبل الصغار، مشيرة إلى أن البعض يستخدمها في المدارس، موضحة أن بإمكان الإعلام إرسال رسائل مباشرة وغير مباشرة للطفل كونه الوسيلة الأسرع والأكثر تأثيرًا في عقل الطفل إيجابيًا وسلبيًا، واختتمت حديثها بأن الفيلم الكرتوني قد يؤثر، وكذلك قد تؤثر أغنية المقدمة لأي رسوم كرتونية، بخاصة إذا كانت باللغة العربية الفصحى، مستشهدة باستخدام المدارس لفيديوهات كرتونية بهدف تعليم الأطفال بعضًا من الحروف والقصص، كونها الوسيلة المحببة والقريبة لقلوب الأطفال، إذ إنها تحرك حاسة السمع والبصر لديهم ولها قدرة على إيصال الأفكار أسرع من الشرح التقليدي، ولاشك في أن الرسوم المتحركة تؤثر في خيال الطفل، وقد يُستعاض عنها أحيانًا بالكتب الهادفة، إلا أن الرسوم الكرتونية تظل وسيلة لتسلية الطفل وتطوير خياله، فهي الأقرب لقلب الطفل.

ابنتي تقلد الرسوم

أما جواهر الحمادي، طالبة في كلية الإعلام قسم جرافيك ديزاين، فترى أن للأسرة دورًا أكبر في توعية الأبناء ومراقبتهم، إذ لابد من توعيتهم وتذكيرهم بأن الرسوم والأفلام الكرتونية ليست واقعًا حقيقيًا، مؤكدة على دور الرقابة في الإعلام؛ إذ لابد من تعرّف تأثير تلك الرسوم، وأشارت الحمادي إلى توظيف الرسوم المتحركة في التعليم، ودللت على ذلك بابنتها الصغيرة التي لا تتجاوز العام والنصف، حيث تقوم بتعليمها الحروف العربية والإنجليزية من خلال أفلام كرتونية تُعنى بهذا الشأن، مشيرة إلى وجود الرسوم الهادفة وغير الهادفة، وختمت الحمادي أنه لابد من وجود بدائل عن أفلام الكرتون، مع التحكم في توقيت ومدة مشاهدتهم لها، حتى لا تطغى على الحركة ومزاولة أنشطة رياضية وألعاب محببة لأنفسهم.

الرسوم تعمق وتركيز

من جهتها تقول مارية الراشد، طالبة جرافيك ديزاين: إن هدف الرسوم المتحركة كسر قواعد الحقيقة بالقيام بأمور مستحيلة، مثل الضرب أو السقوط من على حافة جبل من دون الإصابة بأي ضرر، هذه الرسوم وتلك رُسمت للتسلية وإضحاك الأطفال والابتعاد عن الجدية لتوسيع مخيلتهم، وتأتي خلال هذه الأحداث الكرتونية فكرة بسيطة هادفة كالتسامح أو المثابرة أو تقبل اختلاف الأشخاص، إلا أن الأفكار تختلف بين أفلام الرسوم، مشيرة إلى أهمية ما يقوم به الآباء والأمهات من توصيل هذه الفكرة للطفل وتذكيرهم بأن الرسوم ليست حقيقية وأنها فقط وجدت للتسلية منعاً للتقليد، بل ينبغي على الآباء والأمهات أيضًا، المواظبة على سؤال الطفل «ما العبرة من هذه الرسوم؟» أو «ماذا استفدت؟» وذلك لتعليم الطفل النظر والتعمق والتركيز على الأهداف الأساسية من هذه الرسوم، مبينة مدى أهمية متابعة الوالدين للرسوم مع أبنائهم للتأكد من نوعية هذه الرسوم إن كانت هادفة أو غير هادفة، وترغيب أطفالهم لمشاهدة الرسوم الهادفة، مؤكدة على أن هناك رسوماً تُبنى على مغزى وعظة ودروس، وهناك رسوم أخرى تنتج من أجل الضحك بغير فائدة، فقط لجذب المشاهدين، وهناك رسوم تجمع الاثنين معاً .

وعبرت الراشد عن مدى أهمية فرض الرقابة والتأكد من الرسوم المتحركة التي ربما تحتوي على مشاهد حادة لا تتوافق مع أعمار الأطفال، مؤكدة على ضرورة حظرها حتى لا يتمكن الأطفال من الوصول إليها، مضيفة أن الشخصيات الكرتونية بحد ذاتها تُلفت انتباه الطفل، وكلما كانت الشخصية ممتعة ومضحكة مقاربة للبيئة التي يسكن فيها الطفل وتتحدث بلغته كلما كانت أفضل؛ لأن الطفل يستمتع بمشاهدتها والاستفادة من أي فكرة تطرحها هذه الشخصية.

المنتج العربي يفتقر إلى دعم التقنية

من جانبه تحدث الإعلامي ناصر بن بطي المطوع عن دور الرسوم المتحركة في التأثير على الطفل متسائلاً: هل نراعي جودة اختيارها ونوعيتها كمربين وكجهات إعلامية؟! وأشار المطوع إلى أهمية الوعي بالتربية الأخلاقية لأطفالنا من خلال الإعلام والمبادرة في تفعيل الدور المشترك بين التربويين وعلماء نفس الطفل والداعمين المنتجين والمطورين التقنيين الفنيين لإنتاج محتوى يهتم بشخصية الطفل وجذبه لغرس القيم الحميدة ورسم مستقبله المشرق الذي سينعكس عليه وأسرته ومجتمعه.

وأضاف المطوع أن كثيراً من الرسوم المتحركة في عالمنا العربي مدبلجة حرفيًا من دون مبالاة بمحتواها الأخلاقي والقيمي والديني، مشيراً إلى أن المنتج العربي يفتقر إلى دعم التقنية التي توازي المنتج المستورد من ناحية عنصر الإبهار والمحتوى ومحاكاة نفسية وعقلية الطفل المتطورة، في الوقت الذي صارت فيه بعض الألعاب الإلكترونية التي تتنافس عليها كبرى شركات الألعاب الأجنبية تجذب فئة الصغار على حساب ثقافتهم وتنشئتهم، مؤكداً على أن الحل يكمن في تضافر الجهود من أصحاب القرار لرسم أهداف إستراتيجية وقياس أثرها كل فترة على مدار السنة، حيث تصب في مصلحة الطفل العربي وتحفيزه، ودعم المنتجين العرب، لتطوير ما يُنشر للناشئة من رسوم متحركة متطورة تقنيًّا وثقافيًّا وتعليميًّا وترفيهيًّا، مع مراعاة المراحل العمرية للطفل، لافتًا الانتباه إلى أنه ينبغي بث رسائل تربوية عبر وسائل الإعلام المختلفة واستثمار وسائل التواصل الاجتماعية بشكل خاص من خلال مقاطع قصيرة متحركة بألوان جذابة ومركزة تحوي كلمات تربوية هادفة يسهل على المربي مشاركتها مع أبنائه.

الاتصال الإلكتروني ورهانات التحديث والتحول الثقافي في المنطقة العربية

أ. د. فايزة يخلف

كلية علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر

|| المقدمة

تحول الاتصال الإلكتروني بفضل التغيرات الراهنة التي يشهدها العالم إلى حتمية تكنولوجية وحضارية لا مناص منها، فلم يعد الأمر يتعلق فقط بظهور وسيط إعلامي جديد، تسارعت وتيرة انتشاره وأسهم بشكل واسع في تقديم خدمات جليلة للإنسانية، بل إن النقاش الفعلي بخصوصه أصبح يتعلق بسياقات انتشاره وما يتيحه من إمكانات التحول الثقافي بخاصة في تلك الفضاءات الاجتماعية المخولة لتبني مثل هذا الاختراع الجديد[1].

مؤشر العمل بالأفكار الجديدة يصنع الفارق الحضاري والثقافي بين الدول المتقدمة والدول النامية

يرى «مانوفيتش» أن الفهم الصحيح للاتصال الإلكتروني لا يقوم على اعتبار الميديا الجديدة من زاوية علاقتها باستخدام الكمبيوتر وإنما هو توصيف منظور إليه من فكرة علاقته بإنتاج تصورات ثقافية جديدة تتواءم ومقتضيات التعامل مع التكنولوجيا وما يستلزمه من انتقالات حضارية مصاحبة[2].

إن الحديث عن ضرورات الانتقال الحضاري يحتم علينا معاينة وضع المجتمعات العربية إزاء ما يفرضه هذا التغيير من أشكال جديدة ومستحدثة في سبّل وطرائق معايشته، ومن هذا المنظور يقارب «مانوفيتش» الاتصال الإلكتروني ضمن أفق أوسع، إذ يعتبره مجالاً أوسع للثقافة، فهو يرتبط بالتحولات الثقافية الجديدة التي تُسهم في تحقيق ما يسميه بالتمثيل الثقافي للرقمنة[3]، فإلى أي مدى أسهم الاتصال الإلكتروني في بلوغ هذا الهدف في مجتمعات المنطقة العربية؟ وما رهانات التحديث والتحول الثقافي في هذه المنطقة ؟

1 - الاتصال الإلكتروني: المفهوم والمساءلة النظرية

يرتبط الاتصال الإلكتروني بشكل عام بما يسمى «الوسائل الحديثة» أي مختلف الوسائل التقنية الرقمية، كالهاتف الجوال والكمبيوتر وشتى الوسائط التي تختزل حالات التداخل بين وسائل الإعلام من جهة والتكنولوجيات الحديثة، والتي من وجوهها ما يسمى بالاندماج من جهة أخرى[4].

وانطلاقًا من هذه الأطر المفاهيمية الشاملة لدلالة الاتصال الإلكتروني، يتضح أن هذا المجال الجديد الناشئ من الاتصال، إنما يحيل على ظلال تقنية متعددة، يرتبط بعضها بتكييف مضامين وسائل الإعلام التقليدية مع الوسيط الجديد كالصحافة الإلكترونية، والإذاعة والتلفزيون عبر شبكة الإنترنت وكل أشكال استهلاك الفيديو الجديدة وإنتاجها، وكذلك مختلف التكنولوجيات ذات الصلة باستخدامات الاتصال الرقمي[5]، وإذا كان للجانب التقني دوره الحاسم في بلورة مفهوم الاتصال الإلكتروني، فإن ذلك لا يلغي الإيحاءات الثقافية لهذا المفهوم والتي تشترط ضرورة الإلمام بثقافة الوسيط الجديد وبالآليات الراهنة لإنتاجه واستهلاكه[6].

وفي الاتجاه ذاته، تصبح مسألة مسايرة التقنية وسياقات انتشارها، مسألة مفصلية لا خلاف بشأنها[7]، فالاتصال الإلكتروني وإن ارتبط بالكمبيوتر وبالشبكات فهو غير منفصل عن السياق الثقافي الذي أنتج فيه، والذي استهدف في طموحاته المثلى تغيير واقع المجتمعات وتأهيلها لحياة ما بعد الحداثة[8].

هنا تكمن أهمية فكرة حسن بيئة التكنولوجيا، إذ لا يتعلق الأمر بمجرد اكتساب تكنولوجيا جديدة، بل يتجاوز ذلك إلى بلورة مفاهيم وأطر تفكيرية جديدة ذات صلة بتوافر مناخ التحديث من أجل التنمية، فما المقصود بالتحديث وما علاقته بالتنمية؟ وكيف يُسهم الاتصال الإلكتروني في مثل هذه التغيرات؟

2 - المقصود بالتحديث والتنمية

يراد بالتحديث تلك العملية التي يتغير بها الأفراد من طريقة الحياة التقليدية إلى أسلوب في الحياة أكثر تعقيدًا وأكثر تقدمًا من الناحية التكنولوجية[9]. إنها بتعبير آخر القطيعة مع الطرق التقليدية في التعامل مع الواقع وتعويضها بأشكال مستحدثة من الممارسات الحياتية التي تؤهل الفرد إلى نقلة نوعية في مستوى الأفكار تجعله مثابرًا على تجديد نفسه وعلى التأقلم مع التغيرات[10].

على هذا النحو تعاظم الحديث عن علاقة التحديث على المستوى الفردي بالتنمية التي هي نوع من التحديث الكلي الشامل والذي ينطبق على التغيير الاجتماعي الذي يتضمن إدخال أفكار جديدة في النظام الاجتماعي، وذلك للوصول إلى مستوى أعلى وإلى دخل أكبر عن طريق استخدام وسائل إنتاج أكثر حداثة وتنظيم اجتماعي أفضل، وعدالة وحرية فكرية وتحكم أمثل في التقانات[11].

إن التنمية بالمعنى الحديث لا تقاس بزيادة الدخل الفردي، كما تذهب بعض الدراسات السوسيولوجية والاقتصادية العربية، بل تؤول أيضًا إلى تبني الأفكار الجديدة، ذلك لأن تبني اختراع أو فكرة جديدة هو أحد المؤشرات التي تتصل بتغيير أسلوب الحياة ونمط الثقافة، سواء كانت هذه الفكرة الجديدة في الزراعة أو الصحة أو التخطيط الاجتماعي أو السياسي[12].

إن تبني الأفكار الجديدة عن التحديث والعمل بها يدخل ضمن النشاط السلوكي للفرد، وليس ضمن مجرد تغيير في المعارف، وهو الفهم الشائع والخاطئ لمعنى التحديث والحداثة[13]، وبالتالي فإن أفضل المؤشرات الدالة على هذا التحديث ليس هو تبني الأفكار الجديدة فحسب وإنما العمل بها أيضًا[14].

ولعل مؤشر العمل بالأفكار الجديدة هو الفيصل الذي يصنع الفارق الحضاري والثقافي بين الدول المتقدمة والدول النامية[15]، وهو ذات المؤشر الذي نفهم من خلاله تخلف مجتمعات المنطقة العربية عن مسايرة ركب التطور على الرغم من انفتاحها على الأفكار الحديثة التي أوجدتها العولمة[16].

«ليف مانوفيتش»

هو مؤلف كتب عن نظرية وسائل الإعلام الجديدة، وأستاذ برنامج علوم الحاسوب في جامعة سيتي بمركز الدراسات العليا في نيويورك، ويتناول «مانوفيتش» بشكل خاص العلاقة بين الرقمي والشخص، ونظرية فن وسائط الإعلام الجديدة، ودراسات البرمجيات، ومن أفضل الكتب التي ألفها مانوفيتش كتاب «لغة الإعلام الجديد» الذي ترجم إلى ثماني لغات.

التنمية بمفهومها الحديث لا تقاس بزيادة الدخل الفردي بل تؤول-أيضًا-إلى تبني الأفكار الجديدة

من هذه الزاوية تحديدًا، يمكن معاينة رهانات الاتصال الإلكتروني، بوصفه ضربًا من الأفكار الجديدة، في تحقيق الإنماء والتحول الثقافي في مجتمعات المنطقة العربية.

3 - الاتصال الإلكتروني في المنطقة العربية .. أي دور ثقافي؟

تسمح نظرة أولى للدراسات المتوافرة حول انتشار الاتصال الإلكتروني في المنطقة العربية باستنتاج درجات متفاوتة في كثافة التوسع والاستخدامات، حيث تصدرت تونس قائمة دول المغرب العربي في شيوع الميديا الجديدة وفي اعتماد تطبيقاتها المتباينة[17]، وتعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة من أكثر الدول العربية الخليجية من حيث معدل انتشار استخدام الشبكة بالنسبة لعدد السكان بنسبة بلغت (41.7%)، وأقلها الجمهورية اليمنية بنسبة (2.35)[18].

وبالنظر إلى الانتشار الواسع للهواتف الذكية في المنطقة، فإن ثمة ميلاً واسعًا لتحميل واستخدام تطبيقات اتصالية نقالة، واعتمادًا على البيانات الصادرة عن تقرير «آبس آرابيا»، فإن مستخدمي الهواتف الذكية في المنطقة يستخدمون أكثر من (32) تطبيقًا، وهم مستعدون لإنفاق ما يصل إلى (26) دولارًا شهريًا على التطبيقات، وقد شاع في الوسط الخليجي تطبيق «الواتس آب» للرسائل بشتى أنواعها[19].

وعلى الرغم مما أسهم به الاتصال الإلكتروني في بناء منظومة قيم جديدة في التفكير العربي من خلال تجديد ملامح انفتاح أفراده على كوكبة الخدمات التي يقترحها الوسيط الجديد، فإنه لا يزال يسجل تعثرًا في ميادين إستراتيجية مثل:

أ-التحول في التسيير الإداري:

يرتبط أي تحول في مشروع التسيير الإداري المعتمد على الاتصال الإلكتروني بمدى تطبيق الاتصال والميديا الجديدة في مجال الخدمة العامة بما يسمح والتطور المنشود في هذا المجال، وفي هذا الإطار يشكل استخدام الدول العربية لآليات الإدارة الإلكترونية أحد المؤشرات التنافسية فيما بينها لولوج مجال العولمة الاقتصادية والتنافس على استقطاب الاستثمارات الأجنبية، وهو ما أدى إلى تفاوت ملحوظ فيما بينها في مجال أساليب وطرق عصرنة الإدارة[20].

فقد بدأت دول عربية عديدة مثل دولة الإمارات العربية المتحدة، وتحديدًا إمارة دبي، والمملكة العربية السعودية ومصر والأردن في وضع وتنفيذ سياسات متقدمة بشأن الإدارة الإلكترونية التي تعتبر أداة مهمة يمكن أن تساعد على تعزيز الشفافية والمساءلة وتُسهم في الوقت ذاته في تحسين التنافس[21].

ضمن هذا الاتجاه أكد التقرير السنوي الصادر عن المنظمة العربية للتنمية الإدارية لعام 2012م على وجود فجوة رقمية بين الحكومات العربية فيما يتعلق بتطبيق نظام الإدارة الإلكترونية، وذكر التقرير أن ضعف البنية الأساسية للمعلومات تركت آثارًا واضحة في عدد المواقع الخاصة بكل حكومة عربية على حدة، وكذا في فحوى ومضمون هذه المواقع[22].

وأشار التقرير-أيضًا-إلى عدم الإدراك الكامل والواعي لكل عناصر التكنولوجيا والبرمجيات وأهميتها عند بناء الحكومات الإلكترونية في العالم العربي، العامل الذي أفقد المئات من المواقع كثيراً من الأهداف التي بنيت من أجلها، وقد أرجع التقرير كل هذه النقائص إلى أسباب موضوعية تتعلق بعدم وجود متخصصين قائمين على هذه المشروعات، إضافة إلى وجود قصور في الوعي بعناصر التكنولوجيا وخباياها[23].

إن أغلب ممارسات الدول العربية في بناء وصلات داخل المواقع أو خارجها تظل دون المتوسط لكل دولة عربية[24]، وهو ما يؤكد المحدودية المعرفية لهذا الخطاب التقني الجديد[25] الذي يفرض تعاملاً حداثيًا مع معطياته، فانتشار التكنولوجيا لا يعني بالضرورة وبشكل آلي التغيير، فالمسألة تحتاج من دون شك إلى تشكيل ممارسات اجتماعية وثقافية وفكرية تساعد على بلورة مثل هذه الرؤى الجديدة.

إن تحديث الإدارة بهذا المعنى لا ينحصر فقط في إتاحة آليات الإعلام والأخبار (مواقع تعريفية بالمؤسسة الحكومية)، أو في تسهيل الأداء الوظيفي (مواقع تتيح إنجاز المعاملات التقليدية بشكل إلكتروني)، بل هي أكثر من ذلك تدل على تحديث أصيل لعلاقة الدولة بالمواطن، عصرنة مخصوصة لمفهوم الحوكمة وسياق جديد يتم بمقتضاه تحقيق مقاصد الانفتاح والشفافية، التفاعل والمشاركة وبخاصة إمكانات المساءلة.

هذه القيم لم تولد مع الحكومة الإلكترونية لأنها مرتبطة بالمثال الديموقراطي للسياسة وبنموذج الحوكمة الذي تقتضيه، وهي المقاربة التي لم ترسخ في مجتمعات العالم العربي طالما تبنت الرؤية التي تنظر إلى الوسيط الجديد منفصلاً عن سياقه الشامل الذي يشكل البيئة التي يعمل فيها[26].

وقد نتج عن هذه الرؤية المنقوصة للشروط المؤسسية والثقافية للتكنولوجيا أن بقيت النماذج الكلاسيكية السلطوية للإدارة تسم الأداء الوظيفي العربي، على الرغم مما بذلته الحكومات من جهود في توظيف الاتصال الإلكتروني كآلية لتجديد الأشكال التي تخاطب الدولة من خلالها مجتمع يتغير بفضل انتشار التعليم.

ب-التحول في مجال البحث العلمي والأكاديمي:

إن التوصيف التكنولوجي للوسائط الحديثة، يركز على تطبيقاتها التقنية الحالية، القادرة على معالجة المعلومة وتخزينها واسترجاعها وكفاءة عالية في مستويات تعميمها، وهو ما يجسد الرهانات الثقافية الكبرى للعلم في إطار ما يسمى بالثقافة العلمية التي تحيل في مفهومها العام على الشروط والآليات المؤسسية الاجتماعية لنشر العلم في المجتمع[27]، وبهذا المعنى تكون الثقافة العلمية مؤشرًا لقياس قدرة مجتمع ما على الابتكار وعلى الاستثمار في الحقل

> **هناك فجوة رقمية بين الحكومات العربية فيما يتعلق بتطبيق نظام الإدارة الإلكترونية**

العلمي كالنشر بمختلف أشكاله (الكتب، المجلات، المقالات...) والأحداث العلمية (المؤتمرات، الملتقيات، الندوات...) وكذا فرص التعليم عن بُعد، أو التكوين الجامعي على الخط المعتمد على نطاق واسع كشكل من أشكال التعاون بين الأكاديميات الغربية[28]، فإن آثاره لا تكاد تلمس في المجتمعات العربية، إذا ما استثنينا بعض المجالات مثل:

1 - النشر والتدوين العلمي، باعتبارها فضاءات تسمح للكاتب والمدون بتحقيق عملية النشر الذاتي وما يلازمها من إيجابيات تتعلق بتوسيع قاعدة الجمهور القارئ وإمكانية الانفتاح على مجتمعات بحثية عالمية، بخاصة إذا كانت لغات الكتابة أجنبية.

2 - التبسيط العلمي، الناشئ من حاجة الأفراد، اجتماعيًّا وثقافيًّا إلى فهم وتبسيط بعض المعارف والمعلومات المعقدة سواء تعلق ذلك ببعض المفاهيم العلمية التقنية أو الغامضة، أو ما اتصل منها بفهم التكنولوجيا وتطبيقاتها العلمية.

3 - التدعيم العلمي، وفي هذا الإطار يتم توظيف الإنترنت كأداة لشرح بعض المصطلحات والمفاهيم الصعبة، وكمصدر رئيس للحصول على المعلومات حول البرامج الدراسية ولإنجاز الواجبات المدرسية، وهو التوجه الذي يفسر ما أشار إليه التقرير العربي للتنمية البشرية لعام 2008م من ضعف تشبيك المجتمعات البحثية العربية، وضعف حضور الباحث العربي في الشبكات العلمية العالمية ومحدودية البُعد الكوني للبحوث العربية الأمر الذي انعكس على المجتمعات العربية[29].

إن استفادة المجتمعات العربية من الاتصال الإلكتروني في مجال العلم كانت استفادة جانبية كما يرى الكاتب «برينو لاتور» (Bruno Latour) تقوم على استغلال التقنية لفهم الظاهرة العلمية في مختلف مستوياتها وأبعادها، ولم تكن استفادة وسائطية للممارسة العلمية والمنافسة التي تؤدي إلى الارتقاء بالعلم لتحقيق رفاهية البشرية[30].

الخاتمة

هكذا تؤكد المقاربة الثقافية لبيئة المبتكرات التكنولوجية على ضرورة مساءلة مشكلات تبني الجديد، وكيفية الاستفادة من هذه الوسائل التقنية والأداتية الحديثة في تحقيق رؤية تنموية يؤطرها السلوك الاجتماعي الذي لا يجازف بأهمية البعد القيمي والانتماء الثقافي والحضاري لمستخدم هذه التقنية. من هذا المنظور تتحدد أهمية البحث في الكيفيات الناجعة للإفادة من المبتكرات التقنية الحديثة بشكل يضمن تحقيق التنمية الشاملة في ظل الخصوصيات الثقافية.

ويعزى كثيرًا من مخططي التنمية في المنطقة العربية عدم قدرة التكنولوجيات الحديثة على إحداث متطلبات التحول الثقافي إلى عجز حكومات المنطقة على إيجاد المناخ اللازم للتحديث والتنمية، وهو المناخ الذي يشمل التحديث بالمعارف والاتجاهات والمعتقدات والسلوك الذي يشكل موقفًا عقليًّا مؤيدًا للتغيير.

إن الحديث عن السلوك المؤيد للتغيير مسألة جوهرية في قياس سرعة وكفاءة تبني الأفكار الجديدة، وهو-أيضًا-مؤشر فاعل في تمييز المجتمعات والأمم القابلة للتطور وتلك التي تجد صعوبة في تحقيق التنمية والتحول الثقافي.

الهوامش:

(1) Steve Woolgar: New Media and digital innovations, sage publications, New York, 2009, p12.
(2) Lev Manovich: New Media and cultural approach, Columbia University Press, new York, 2006, p 3 1.
(3) Ibid., p33.
(4) Louis Strate: Communication and cyberspace: Social interaction in an electronic environment, Hampton press, London, 2003, p12.
(5) Bernard Miége: L'ère des nouveaux médias, Edition Payot, Paris, 2010, p9.
(6) Lev Manovich: New Media and cultural approach, Op, Cit, p42.
(7) Ibid., p43.
(8) Pierre Levy: Internet et société postmoderne, Edition Gallimard, Paris, 2010, p16.
(9) Ibid., p17.
(10) Ibid., p18.
(11) Lev Manovich: Computers and social Modernization, Columbia University press, New York, 2012, p3.
(12) Ibid., p5.
(13) Steve Woolgar: New Media and digital innovations, Op, Cit, p45.
(14) Ibid., p46.
(15) Ibid., p47.
(16) Ibid., p51.
(17) Michael Lynch: New media and Arab public, Routledge, London, 2013, p10.
(18) Arab Social Media report, 18 September 2014.
(19) عبيد بن سعيد الشقصي، مدى اعتماد الشباب الخليجي على وسائل الاتصال التقليدية والحديثة في أوقات الأزمات، منشورات مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، 2015م، ص45.
(20) أحمد محمد العتراوي، مجتمع المعلومات العربي: واقع وتحديات، الندوة العربية الخامسة، النادي العربي للمعلومات 2002م، ص56.
(21) المرجع السابق، ص57.
(22) التقرير السنوي الصادر عن المنظمة العربية للتنمية الإدارية لعام 2012م.
(23) المرجع السابق.
(24) Louis Dahlberg: Mass Communication and Arab Societies, Op, Cit, p19.
(25) Ibid., p21.
(26) Ibid., p31.
(27) Maria Elena Murru: A model of scientific communication, Routledge, London, 2012, p6.
(28) Ibid., p8.
(29) Pierre Fayard: La nouvelle révolution scientifique, Edition Dunod, 2013, p35.
(30) Ibid., p36.

المحبة الشائكة بين الأدب والإعلام المرئي والمسموع

|| عماد عبد المحسن

لكل إبداع مذاق خاص، ولكل حالة وجدانية نسيمها الذي يغلفها بالمتعة.
لكن هل تساءلت عن حالة الكاتب أثناء ولادة حروف جديدة تجري بين حبر قلمه؟
هل فكرت في خيال الموسيقار وهو يلحن أغنية أو يكتب نوتة موسيقية؟
هل، وهل، وهل؟
هي أسرار المعرفة وفيض الخيال.
لكن الإعلام بوسائله قد أفاد كل أشكال الإبداع واستفاد منها.

الكتابة الأدبية ظلت في أخذ ورد مع هذه الوسائل، إذ إن الكتابة هي الوحيدة بين أقرانها التي كانت تحظى قبل ظهور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية على وجه التحديد، بمكانة لائقة، فالكتاب كان هو المتربع الأوحد على عرش مصادر الإبداع.

لذا فإن تباين الآراء التي ارتأت أن الكتابة الأدبية قد عانت بعد انتشار الإذاعة والتلفزيون، وتلك التي اعتبرت هذه الوسائل تصب في صالح الكلمة، قد كان لكل منها أنصارها، ولم لا؟ وقد أتيح لأهل الكلمة أن يضعوا كتابتهم في قوالب مسموعة ومرئية، وفي المقابل تسلل عبر هذه القوالب ما هو دخيل وسطحي، بل ما هو سفيه في بعض الأحيان، لكننا ونحن نستعرض هذه الآراء في مراحل زمنية سابقة، نكتشف أبعادًا أكثر أهمية ونضجًا.

طه حسين: الأديب يكره اليسر في الإنتاج والاستهلاك

في كتاب «طه حسين ومعاركه الأدبية» الذي حرره الكاتب صلاح عطية، نرتحل في جولة عبر مناظرات فكرية بين طه ومجايليه وتلاميذه، ففي مقال له تحت عنوان: «من مشكلات أدبنا الحديث»، يتحدث عن معاناة الأديب، وما يبذله من جهد لكي يقدم إنتاجًا متميزًا، إلى أن يقول: «الأديب يكره اليسر في الإنتاج، وهو يكره اليسر في الاستهلاك أيضًا، وهو يريد من الأديب أن يستأني في الإنشاء ويريد من القارئ أن يتأنى في القراءة، فهو جهد مشترك يجب أن يتحمل عبئه المنتج والمستهلك جميعًا».

هي بالفعل إشكالية التكاسل عن نيل المعرفة، لكننا صرنا إلى حد كبير نجد التكاسل من بعض المبدعين في بذل الجهد لتقديم أعمال ذات عمق فكري، إلى جانب المتلقي الذي تمكنت منه قنوات الإذاعة والتلفزيون، بما يجعله لا يفكر في تحمل عناء المعرفة على الإطلاق.

يقول طه حسين عن هذا النوع من المتلقين: «وما هي إلا أن يمد يده ويمس بعض الأزرار فإذا بالراديو يغرقه بفنون من الجد والهزل والموسيقى والغناء»، أواه يا عميد الأدب العربي لو كنت معنا اليوم، وعايشت هذا الزحام الإعلامي العجيب، الذي أظنه لا يتيح أي قدر من المعرفة التي كانت تتاح عبر الراديو الذي تحدثنا عنه يا «طه».

رجاء النقاش: الإذاعة وسيلة الإبداع المكتوب للجمهور

لكن الكاتب رجاء النقاش في كتابه «في أزمة الثقافة المصرية»، يعتبر الإذاعة وسيلة لوصول الإبداع المكتوب إلى الجمهور، فيحكي عن تجربة الشاعر الكبير صلاح جاهين، وبخاصة ما أسماه «التعبير الشعري باللغة الشعبية»، فيقول عنه: «إنه شاعر متمكن قدير، يستطيع أن يقدم إنتاجًا يأخذ شكله الخاص به ضمن الإنتاج الأدبي العام، ويمهد لنفسه الطريق لكي يصل إلى الجمهور عن طريق الوسائل الحديثة التي ما زالت مغلقة في وجه هذا الإنتاج، كالإذاعة والسينما والمسرح.

السينما تفسح للكاتب مجالاً أكبر مما يتاح له عبر الإذاعة

في كتاب «طه حسين . . من الشاطئ الآخر»، وهي كتاباته بالفرنسية التي جمعها وترجمها الدكتور عبد الرشيد الصادق المحمودي، يستعرض طه حسين أوجه الدخل المادي للكاتب، حتى يستطيع أن يستكمل مسيرته الأدبية، فيعرج على الكتابة الصحفية وكتابة السيناريو والحوار السينمائي، إلى أن يصل إلى الكتابة الإذاعية، فيقول: «أما فيما يتعلق بالإذاعة، فإن صلتها بالصحافة جد وثيقة، ولكن يجدر أن نلاحظ أن السينما وهي الفن الذي يقوم على الصور، تفسح للكاتب مجالاً مهماً «ما بين حوار وقصة وسيناريو وما إلى ذلك»، بينما لا تتيح له الإذاعة – على ما في ذلك من غرابة – إلا مكانًا ضيقًا شديد الضيق، فالإذاعة وإن كانت تخاطب الآذان، تفضل الموسيقى عن الكلام، مراعاة لأذواق المستمعين، فهي إذا خصصت لبيتهوفن (35) دقيقة، لا تفسح لفيكتور هوجو إلا عشر دقائق».

الآن يا سيدي لا نستمع إلى موسيقى بيتهوفن، أو إلى أعمال هوجو، نحن محاصرون بموسيقى وأغنيات ليس لها أصول.

بينما يقول النقاش في كتاب «في أزمة الثقافة المصرية»: «إن الإذاعة فتحت أبوابها لبعض النماذج الفنية الغنائية ذات الطابع الشعبي، ساعد على ذلك نوع المعركة التي مرت بها مصر منذ تأميم قناة السويس، والتي كشفت عن ضعف مؤلفي الأغاني الإذاعية، واحتياج الإذاعة إلى نوع من الشعراء الوطنيين الواعين، نوع جديد من الشعراء»، يقصد النقاش فترة منتصف خمسينيات القرن الماضي، وهي الفترة التي شهدت تألق الشاعر صلاح جاهين، تلاه الشاعر عبد الرحمن الأبنودي، حيث كانت الأغنية الإذاعية كفيلة بأن تبعث روح الوطنية والانتماء في الصدور، وتحفز الشعب على مزيد من مقاومة الأعداء.

في بحث لطه حسين تحت عنوان: «الكاتب في مجتمعنا المعاصر»، والذي نشر في كتاب ضم أعمال المؤتمر الدولي للفنانين، الذي نظمته

طه حسين
عميد الأدب العربي

طه بن حسين بن علي بن سلامة، ولد عام 1889م في مغاغة بجمهورية مصر العربية، أديب وناقد مصري، لُقّب بعميد الأدب العربي، مبدع السيرة الذاتية في كتابه "الأيام" الذي نشر عام 1929م، ويعتبر طه حسين من أبرز الشخصيات في الحركة العربية الأدبية الحديثة، ويراه البعض من أبرز دعاة التنوير في العالم العربي.

كتب طه حسين العديد من المؤلفات الأدبية، من أهمها: "في الشعر الجاهلي"، و"الأيام"، و"دعاء الكروان"، و"شجرة البؤس"، و"المعذبون في الأرض"، و"على هامش السيرة"، و"حديث الأربعاء" و"من حديث الشعر والنثر" و"الشيخان" وتوفي عام 1973م.

محمد رجاء عبد المؤمن النقاش

ناقد أدبي وصحفي

ولد النقاش عام 1934م بمحافظة الدقهلية بجمهورية مصر العربية، حصل على ليسانس اللغة العربية من جامعة القاهرة عام 1956م، ثم عمل محررًا في مجلة "روز اليوسف» من 1956 – 1961م، ثم محررًا أدبيًا في جريدة «أخبار اليوم» من 1961 – 1964م، ترأس تحرير عدد من المجلات المصرية المعروفة، صدر له العديد من المؤلفات، من أهمها: "في أزمة الثقافة المصرية عام 1958م"، و"تأملات في الإنسان عام 1962م"، و"أدباء ومواقف عام 1966م".

توفي رجاء النقاش عام 2008م، وصدر له بعد وفاته عدة مؤلفات، منها: «الموت في قميص النوم وهل تنتحر اللغة العربية عام 2009م.

اليونسكو عام 1952م، يظل الهاجس لدى طه حسين، بأن الإذاعة قد اختطفت الضوء من الكتابة أو بالأحرى من الكتاب، يقول في ذلك البحث: «لم يعد الكتاب هو وسيلة الترفيه الوحيدة، فقد حدث أولاً ما شهدته الصحافة من توسع يفوق الخيال، ثم جاء المذياع والسينما، ويسعنا اليوم أن نضيف إلى ذلك التلفزيون بما يحققه من توسع متزايد، كل هذه الوسائل الترفيهية صارت تستأثر باهتمام الناس، إذ تشجع فيهم الميل الطبيعي إلى الكسل، بينما يظل التعرف على مؤلَّف مطبوع، ولاسيما إن كان على درجة من الجودة، أمرًا شاقًا يتطلب الجهد».

فطن طه حسين إلى ما تتميز به الإذاعة والتلفزيون، من سهولة الاختيار والتنقل بين مصادر متعددة للترفيه والمعرفة، لكن الترفيه الذي أظن أن طه حسين يقصده هو-أيضًا- الفن بألوانه، فالترفيه ليس خروجًا عن السياق، فإذا كان الترفيه يهدف إلى المتعة، فإن المتعة هي أحد أبرز ملامح الفن الجيد.

ويتفق النقاش مع ذلك الرأي إلى حد كبير، لكنه يشير إلى بعض العوائق التي تعترض الحياة الفكرية، ومن أحد ظواهرها، «ظاهرة التفوق التكنيكي السابق على المستوى الاجتماعي، فقد أسهمت الصحافة والإذاعة في إيجاد قيم اجتماعية مسيطرة جديدة»، وكأنّ الكاتبين يتوجسان خيفة من ظاهرتي الإذاعة والتلفزيون، وإن كان طه حسين قد تعامل معهما، فظهر على الشاشة التلفزيونية وتحدث إلى الإذاعة، وبالطبع فإن النقاش كان كذلك.

قد يبدو ما ذكرناه قد صار إلى حد كبير بديهيًا في وقتنا المعاصر، إلا أنه لم يكن كذلك في تلك الحقبة، لكن هذه المقولات لها دلالات مهمة، يمكن أن نعدها مؤشرات لحالة «ضياع الهوية» لو صح التعبير في بعض وسائل الإعلام السمعية والبصرية، وإذا كانت هذه الآراء كُتبت قبل ما يزيد على نصف قرن، فإننا إزاء تغيرات جوهرية، تحتاج إلى إعادة النظر في المادة الأدبية التي تكتب للإذاعة والتلفزيون، نريد البحث المتعمق عن آفاق جديدة، تخرج بنا عن المألوف.

باتريشيا هامبل

الوصف في السرد يتأثر بإيقاع الإعلام المعاصر

في كتاب «فتنة الحكاية» الذي يضم آراء مجموعة من الكتّاب تجاه رؤيتهم للأدب المعاصر، من ترجمة غادة حلواني، تقول باتريشيا هامبل: «كتب كثيرون عن أن سيطرة الأفلام والإيقاع السريع للحياة الحديثة يحتمان تقليص أهمية الوصف داخل السرد النثري»، حيث تعتبر هامبل أن الوصف لم يعد ملائمًا لأن الأذن لا تتوقف عنده كثيرًا، ولا تتأمله العين في تأنٍ، بعدما اعتادت الحواس على المرور سريعًا على ما يوصف، لتختصر المسافة إلى لب الموضوع.

ربما يؤكد هذا المعنى قولها: «نحن لا نحتاج إلى أن يقال لنا كيف تبدو الأشياء، لأننا مغمورون بالصورة والحركة والاستاتيكية»، وهي توصف الداء وصفًا دقيقًا، إذ إن صخب الصور وضجيج الحركة لا يسمحان بتقبل المزيد.

ثم تقترح الكاتبة حلولاً: «نحن نحتاج إلى عكس النوعية الفوتوغرافية المحببة للكتابة الوصفية في أدب القرن التاسع عشر، نحن نطلب عوضًا عن ذلك، الكتابة التي تضم الوصف باعتباره مستوى من مستوياتها، وتقفز فوقه لتؤطر الحكاية، وتوجد قوسًا سرديًا صعب المنال، إن الشعار لهذا النموذج السردي هو بالطبع (اعرض لا تحكي)».

قد تحتاج الجمل الأخيرة إلى أبحاث ودراسات، فهي ترى أن الوصف يجب ألا يتعدى حد التوطئة، ليكون جسرًا تعبر عليه الحكاية سريعًا، بل إنها لا ترى الحكاية بمعناها الضيق، لأنها تعتبر السرد هو الأهم، السرد هنا الذي يعرض القصة لا يحكيها، وشتان بين المعنيين، فالسرد مرور على الأحداث لا يتضمنه «كان ياما كان»، هو أعمق من ذلك بكثير، بل إن السرد في حد ذاته يتضمن تقنيات بارعة، هي في ذاتها عملاً فنيًّا بعيدًا عن القصة التي تتضمنها.

هكذا تظل العلاقة بين العمل الأدبي والإذاعة والتلفزيون، علاقة تشوبها محبة، لكنها محبة مبنية على الحرص والتوجس، فالذاكرة تعي كثير من الأعمال الأدبية التي تحولت إلى أفلام أو مسلسلات إذاعية وتلفزيونية، إلا أن اقترابها من العمل المكتوب ظل محض نزاع، بخاصة أن تحويل الرواية الأدبية إلى صورة مرئية، أو حوار مسموع، ينقل النص من حبر الكاتب إلى رؤية كاتب السيناريو والحوار، وبالطبع المخرج.

الإعلام وقيم المواطنة

د. محمد محمود العطار
أستاذ مساعد بكلية التربية جامعة الباحة

للقيم أهمية عظيمة في حياة الفرد والمجتمع بكل فئاته، فالمجتمع الملتزم بالقيم، مجتمع يجمع بين الرقي والأمان، ويحظى بالاحترام والنهضة في آنٍ واحد، إذ تقف التربية والتعليم في مقدمة الوسائل التي يمكن أن تُستخدم في تنمية وتطوير القيم لدى الفرد، والمواطنة بشكل بسيط، هي: انتماء الإنسان إلى بقعة أرض، ويقصد بالإنسان كل مَن يستقر داخل الدولة أو يحمل جنسيتها ويخضع للقوانين الصادرة عنها ويتمتع بشكل متساوٍ مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق، ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجاه الدولة التي ينتمي إليها.

ويعتمد مستقبل أي أمة بشكل كبير على مدى امتلاك أفرادها لقيم المواطنة، وقد يفوق ذلك امتلاكها لأشياء أخرى، مثل: المعرفة والتكنولوجيا والموارد الاقتصادية، وذلك لأن هذه الأشياء ما جاءت إلا بأيدي أفراد صالحين يدينون بالولاء لبلادهم.

إن المواطنة هي: الدرع الواقي لحماية المجتمع من العنف والتطرف وصهر أفراد المجتمع في بوتقة واحدة، لذا يجب تعزيز قيم المواطنة في نفوس أطفالنا من أجل إعداد المواطن الصالح المتمسك بقيم وعادات وتقاليد مجتمعه، وكذلك من أجل تحقيق التلاحم الاجتماعي والعمل على ما من شأنه أن يحقق رفعة الوطن وتقدمه، كما أن دور أجهزة الإعلام في هذا الصدد، وبخاصة التلفزيون يتعاظم، حيث إنه يخاطب حاستي السمع والبصر، وأصبح التلفزيون في الوقت الحالي جزءًا لا يتجزأ من بيئة الطفل، إذ يقضي الساعات الطوال في مشاهدته، فالطفل قادر على إدراك محتوى البرامج التي يشاهدها منذ العمر الذي يستطيع فيه الجلوس أمام شاشة التلفزيون، ومن ثم فيمكن تحديد السن التي يتأثر فيها طفل ما قبل المدرسة الابتدائية بالتلفزيون فيما بين الثانية إلى السادسة.

وتقوم القنوات التلفزيونية بدور مهم في تنمية وتعزيز الانتماء للوطن والمجتمع الإسلامي بما تقدمه من برامج وأعمال تلفزيونية تظهر أهمية حب الوطن والانتماء إليه وضرورة انعكاس ذلك على السلوك فيحرص أفراد المجتمع على تقديم كل ما يفيد مجتمعهم ويعمل على تطويره، وتُسهم القنوات التلفزيونية في تنمية روح الاعتزاز بالمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد والتضحية بالمال والوقت والجهد والنفس في سبيل الحفاظ على المجتمع، ويُسهم في ذلك عرض الأعمال التي تصور الشخصيات الوطنية التي ضحت بكثير في سبيل وطنها.

وتُعدُّ الإذاعة والتلفزيون من أقوى مصادر التأثير الثقافية السائدة في أي مجتمع، فالبرامج الإذاعية والتلفزيونية تقوم بدور حيوي في مجالات التثقيف الصحي والاجتماعي والصناعي والزراعي، والتوجيه والإرشاد، وتسعى هذه البرامج إلى تقديم المعرفة العلمية والإرشادات لكافة فئات المجتمع.

إن المواطنة ممارسة وسلوك، وهي: منظومة من القيم والاتجاهات التي تجعل الفرد يتحمل المسؤولية بقدر قيمة العمل لخدمة المجتمع، كما تُبرز اليوم أهمية المواطنة من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بكل مجتمع في ظل ما يتهددها من أخطار العولمة، وهذا لا يعني أن نبتعد عن العالم الذي أصبح قرية صغيرة، إنما يكون عن طريق إكساب المناعة لكل فرد، من خلال تربيته تربية وطنية وتزويده بالمعلومات والمعارف والمبادئ، وتنمية قيم المواطنة التي يستطيع من خلالها التفاعل مع العالم المعاصر من دون أن يؤثر ذلك في شخصيته الوطنية.

في استطلاع لآراء نقاد خليجيين

دراما رمضان بين التكرار والابتكار

إذاعة وتلفزيون الخليج - الرياض

يحظى الموسم الرمضاني في السنوات الأخيرة بإنتاج عدد ضخم من الدراما التلفزيونية، حيث تتنافس معظم شاشات الفضائيات العربية والخليجية فيما بينها بعرض أكبر عدد ممكن من تلك الأعمال الدرامية الخليجية والعربية، وللوقف على نوعية الأعمال التي قدّمت خلال شهر رمضان المنصرم، وهل وقعت في فخ النمطية والتكرار أم طرحت قضايا جديدة؟ وهل كان هناك تنوع في الأعمال المقدمة أم أن جميع ما قدم ينحصر في قالب واحد؟ وكذلك معرفة أبرز الأعمال التي عُرضت على شاشات الفضائيات، وكيف كانت آراء وانطباعات المشاهدين عنها؟ وهل تم توظيف تقنيات جديدة في إنتاج هذه الأعمال؟ وهل تناولت نصوصًا تركز على نشر التربية الصحيحة وعرض نماذج يحتذى بها خاصة بالنسبة للشباب؟ إضافة إلى معرفة تقييم العناصر المكونة لإنتاج تلك الأعمال، مثل: «النص، والمعالجة، والأداء، والإخراج» وما هو العنصر الأكثر تطورًا؟.. لذلك كله قامت «إذاعة وتلفزيون الخليج» بإجراء التحقيق التالي:

إطار ثابت ومضمون متناقض

في البداية تحدث الكاتب الإماراتي د. خالد الخاجة عن النمطية والتكرار قائلاً: الحقيقة أن هناك تبايناً كبيراً يتمثل في عدم ثبات مضامين الدراما الخليجية حتى داخل المسلسل الواحد، وقد يختلف من فترة إلى فترة، كما أنها مازالت تدور في إطار ثابت منذ سنوات لم تقدم جديدًا يشدُّ انتباه الناس ولم تفاجئهم، والخلاصة أن الدراما الخليجية مازالت تلعب على نفس الأوتار الخاصة بالجانب الاجتماعي، ولم يخرج من ذلك إلا ما تناول القضايا الوطنية التي كانت لها حظ كبير في جذب المشاهد.

أما عن التنوع في الدراما المقدمة فيقول د. الخاجة: لا أدعي بأني شاهدت كافة الأعمال ولكن ما رأيته أن الدراما مازالت تعاني من إشكاليتين أساسيتين، وهما يعدان من الأسباب الرئيسة على عدم انتقال الدراما الخليجية إلى مربع آخر، أولاً: الافتقار إلى النص المحكم والكتابة الجاذبة التي يمكن من خلالها أن يقدم الواقع الخليجي

د. الخاجة: الدراما الخليجية لم تستطع التقدم من ناحية الكتابة

كما يستحق، وهو الأمر الذي يجعلني أقول بتجرد على الرغم من أن الدراما في مفهومها هي تكثيف للواقع، إلا أن الدراما الخليجية لم تستطع حتى الآن أن تكون في مستوى ما يحدث من حركة متسارعة متنامية يشهد بها العالم لمنطقة الخليج.

وتحدث د. الخاجة عن أبرز الأعمال التي قدّمت على الفضائيات ضمن السباق الرمضاني قائلاً: من أهم الأعمال التي شدت انتباهي من الدراما الخليجية «سيلفي 3»، وأعتقد أن السبب في ذلك هو الحضور الكبير للبطل (ناصر القصبي) وإن كان هناك عدم ثبات في قوة المضامين المقدمة، وعلى المستوى العربي تابعت المسلسل المصري «ظل الرئيس»، والذي تميز خلاله بطل العمل (ياسر جلال) بالدور الذي قدمه.

وعن وجهة نظره في آراء وانطباعات المشاهدين عن دراما رمضان لهذا العام، يرى أن آراء الناس تباينت وفقًا لاختلاف الذوق والمتابعة، إلا أنها جميعًا تؤكد على أن الدراما الخليجية لم تستطع التقدم من ناحية الكتابة.

وأكد د. الخاجة أن للتقنيات دور في الارتقاء بالشكل الفني، إلا أن ذلك لا يغني عن قوة المضمون وأهمية القضايا التي يتم تناولها، فضلاً عن مصداقية الممثل ذاته، مشيرًا إلى أهمية أن تخرج الدراما الخليجية من نمط التصوير التقليدي الذي ينحصر في الأماكن المغلقة.

وعن الدراما في رمضان وإمكانية تناولها للنصوص التي تركز على التربية الصحيحة وعما إذا عرضت نماذجًا يحتذى بها خاصة للشباب، يرى د. الخاجة أن ذلك لم يتم بشكل قوي على الرغم من أهمية الدراما في دورها التربوي والاجتماعي وعرض قضايا يستفيد منها الشباب.

وعن تقييمه للعناصر المكونة للأعمال الدرامية المعروضة في رمضان الماضي قال: من حيث النص نحتاج الانتقال إلى موضوعات جديدة بعيدًا عن النمطية والتكرار، وبالنسبة للأداء فنحتاج إلى شجاعة تقديم وجوه جديدة، ومن حيث المعالجة لابد من حبكة فنية تبعد عن الحديث المباشر تتناول قضايا الوطن والحفاظ على المكتسبات، وأخيرًا يأتي عنصر الإخراج، والذي لابد أن يعمل على توظيف كافة هذه العناصر برؤية عميقة وواضحة.

تكرار بلا روح

أما الكاتب الإماراتي أحمد إبراهيم، فيرى أن الجمهور لم يعد يلتف حول الدراما كما في السابق، مضيفاً: إذا عدنا للدراما أيام شكسبير، نرى أنها كانت تخاطب الروح أكثر مما تُخاطب الجسد، أما ما نشاهده هذه الأيام فليس سوى نوع من التكرار الذي يخلو من الروح، ولم يعد المشاهد العربي يستطيع أن يتعامل مع الدراما، وبرأيي فإن المخرج لا يركز على صناعة الدراما الحقيقية التي تصنع من الإنسان العربي المعاصر إنسانًا واعيًا مقتدرًا، ولم يعد هناك الأداء الروحي، بل أصبح أداءً تجاريًا ولا يوجد جديد على الساحة من الرسائل الفكرية الحقيقية.

وعن أبرز الأعمال التي قُدمت يقول إبراهيم: على الرغم من أنني لم أكن متابعًا بدقة لمسلسلات رمضان، إلا أن هناك استياءً من المشاهد العربي عن البرامج الرمضانية، وأن أكثر الانطباعات التي كتبت ترى أن البرامج يتم تسويقها بأيادي دخيلة للتأثير في الطفل العربي الذي ينمو في بيئة روحية رمضانية، مشيرًا إلى أن معظم هذه التحليلات والآراء قُدمت على بعض الشاشات.

اما عنصر التقنية، فيرى إبرهيم أنها تحصر المشاهد بين البصر والشاشة، مؤكدًا على أنها أثرت تأثيرًا كبيرًا وقلبت الموازين (180) درجة إلى اتجاه آخر، وأبعدت المشاهد عن الشاشتين، مشيرًا إلى أن التقنية الجديدة ربطت المشاهد بالواجهة الرقمية، صوتًا وصورة.

وعن الدراما في رمضان وإمكانية تناولها للنصوص التي تركز على التربية الصحيحة وعما إذا عرضت نماذج يحتذى بها خاصة للشباب، أكد إبراهيم أن التربية تأتي من الأسرة أولاً، ثم من المجتمع ثم من البيئة التعليمية والأجواء الأكاديمية.

تجارب تستحق التحليل

من جانبه، وفي رأي مخالف، قال الناقد والصحفي بجريدة النهار الكويتية عبد الستار ناجي: إن الإجابة عن سؤال وقوع الدراما الخليجية في رمضان الماضي في فخ التكرار والنمطية أم طرحت قضايا جديدة يعني محاولة رصد أكثر من (50) عملاً دراميًا توزعت على شاشات تلفزيونات دول الخليج العربية، الحكومية والخاصة، وبشكل عام هناك

ناجي: نقطة الخلل تمثلت في النصوص والمضامين التي طغى عليها الارتجال

محاولات إيجابية لإبعاد الدراما الخليجية عن دائرة التكرار، وهذا ما يتمثل في عدد من التجارب التي تستحق ان نتوقف عندها، فهذا «سيلفي» في جزئه الثالث يذهب إلى مناطق جديدة على صعيد الطرح الاجتماعي وضمن سقف أعلى من الحريات والمضامين السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كانت تلك المضامين حتى وقت قريب بعيدة عن التناول، وها هي اليوم تحت المجهر بالنقد والعرض والتحليل.

ويضيف ناجي: في تجربة الفنانة سعاد عبد الله في مسلسل «كان في كل زمان» بالتعاون مع الكاتبة هبة مشاري حمادة، محاوله للقفز على كل ما هو تقليدي ومستعاد بالذات على صعيد عدد الحلقات، فنحن أمام عمل درامي يتكون من عدد من القصص والحكايات بمعدل حلقتين أو ثلاث لكل قصة متكاملة، طافت بنا في موضوعات مست الإرهاب والاحتلال الصدّامي لدولة الكويت، وغيرها من القضايا الاجتماعية الساخنة ومن بينها قضية «البدون» في دولة الكويت.

ويكمل ناجي مستعرضاً بعض المسلسلات: أما مسلسل «كحل أسود قلب أبيض» للكاتبة منى الشمري والمخرج محمد دحام الشمري، فيأخذنا هذا العمل وفريقه إلى منطقة ثرية بالأحداث والمضامين في نهاية الأربعينيات حتى منتصف الستينيات، حيث حكاية إحدى السيدات التي كانت تعمل في تجارة الذهب بين الهند ودول الخليج العربية وتحقق نفوذها وحضورها عبر ما تمتلك من علاقات اجتماعية واسعة، وهنا نحن أمام طرح يفتح أبواب تلك المرحلة على مصراعيها للبحث والتحليل والاكتشاف بالذات على صعيد حضور ودور المرأة.

ويؤكد الناقد عبدالستار ناجي على أن هذا يجعلنا نخلص إلى أننا كنا في الدورة الرمضانية أمام نتاج يستحق أن نوليه كثير من الاهتمام؛ لأنه نتاج باقي، أما ما هو مكرر فإنه سيذهب حتمًا إلى النسيان.

وعن التنوع في الدراما المقدمة أم أن جميع ما قدم ينحصر في قالب واحد، فيرى ناجي أن التنوع كان حاضرًا مع التفاوت في

ذلك التنوع، ففي إطار الكوميديا كنا أمام عدد كبير من الأعمال الكويتية والسعودية والإماراتية، مشيرًا إلى أن قلة من تلك المسلسلات قفزت إلى مناطق التألق، ومنها: «سليفي 3»، و«طماشة 6»، بينما تراجع مستوى وطروحات عدد آخر من الأعمال الكوميدية الكويتية، ومنها: «أبو طبيع»، و«سيل وهيل» على الرغم من حضور النجوم، إلا أن نقطة الخلل تمثلت في النصوص والمضامين التي طغى عليها الارتجال، ومن ذلك الفيض نشير إلى تجربة «رمانة» التي عانت من شيء من الخلل على صعيد النص، مضيفًا في إطار الأعمال التراثية هناك إشراقاً تمثل في: «كحل أسود قلب أبيض» للمستوى الرفيع في الإنتاج والفريق الفني والتقني، وأيضًا نجوم العمل، وفي إطار القضايا الاجتماعية هناك كم من التباين بين إنجازات فنية عالية تمثلت في: «إقبال يوم أقبلت» و«اليوم الأسود»، وهوامش كثيرة يصعب رصدها وحصرها، ولكننا أمام حرفة تزدحم بالمعطيات وما أحوجنا إلى ترسيخ الأعمال العالية المستوى، ولا يمكن تجاوز تلك الأعمال التي تحولت إلى سلاح لمواجهة الإرهاب والتطرف، وتمثل ذلك في مسلسل «غرابيب سود» الذي يمثل نقلة نوعية تستحق الكثير من البحث والتحليل والتعمق.

أما أبرز الأعمال التي قدمت على الفضائيات ضمن السباق الرمضاني، فيقول ناجي: من وجهة نظري الشخصية البحته، فإنني أعتقد كراصد ومتابع بأن مسلسل «غرابيب سود» يمثل واحدًا من أهم الأعمال الدرامية عالية الكلفة، وأيضًا عميقة المضامين والمستمدة من أحداث وشخصيات حقيقية، وهذا ما يفتح باب المواجهة، إلا أن مجموعة (MBC) ذهبت إلى منطقة عامرة بالتحدي وثرية بالمواجهات عبر نص ذكي ناقد قاس موجع يعري الممارسات التي قامت بها جحافل الظلام في (داعش)، وعلى الرغم من أننا كنا أمام (20) حلقة، إلا أن كل حلقة من تلك الحلقات تذهب بنا إلى مواجهة صريحة وتحليل لمرحلة وظروفها، وقبل كل هذا وذاك موقف صريح من كافة عناصر التجربة تصرخ (لا للإرهاب، ولا للتطرف، ولا لداعش).

كما تحدث ناجي عن آراء وانطباعات المشاهدين عن دراما رمضان هذا العام قائلاً: يظل الجمهور الخليجي بشكل عام طموحًا لما هو أبعد، وذلك للمستويات الرفيعة للنسبة الأكبر من الجمهور ومكانته العلمية وتخصصاته، وهذا ما يجعل كثير من تلك الأعمال تخضع للنقد القاسي والرغبة لما هو أبعد وأعمق وأثرى، وهي أمور تحفز ولا تحبط، تدعو إلى العمل ولا تكسر المجاديف، ولكن أمام ذلك الطموح هناك كم من الأعمال التي تستحق منا الفخر والاعتزاز بصناعها ونجومها.

توظيف رائع للتقنيات

وعن سؤاله هل تمَّ توظيف تقنيات جديدة والاستعانة بها في إنتاج دراما رمضان قال ناجي: سؤال في غاية الأهمية؛ لأننا في هذا العام أمام كم من التجارب التي علينا التوقف أمامها، فعلى صعيد التقنيات تم إنجاز مشهد «الغرق» في الحلقة الأولى من مسلسل «كحل أسود قلب أبيض» بوساطة «الجرين سكرين»، وأيضًا «الكروما» والحزم البصرية عالية الجودة، وهناك تقنيات على صعيد استخدام الدرجات اللونية في مسلسل «غرابيب سود»، وهكذا الأمر مع مسلسل «اليوم الأسود»، حيث مقدرة المخرج أحمد يعقوب المقلة في استفزاز قدرات عناصره، لنشاهد مباراة عالية المستوى في التمثيل.

وبسؤاله هل تناولت الدراما في سباق رمضان الماضي نصوصًا تركز على نشر التربية الصحيحة وعرض نماذج يحتذى بها

> **إبرهيم: الدراما لم تعدْ تتسم بالأداء الروحي**

خاصة بالنسبة للشباب قال ناجي: سؤال محوري في غاية الأهمية، ولكن علينا أن نعترف بأن هناك جوانب أخرى لدور الدراما غير الجوانب التربوية، ومنها: الترفيه والمتعة، ولكن وعودة لسؤالكم نشير إلى أن هناك عدداً من الأعمال الدرامية التي ذهبت إلى قضايا وموضوعات اجتماعية ذات معطيات وأبعاد تربوية مثل: شخصية (شجون الهاجري) في مسلسل «اليوم الأسود» التي تجاوزت مصاعبها الاجتماعية لتنطلق إلى التحدي والإصرار من أجل تحقيق ذاتها أدبيًا، وهكذا الأمر بالنسبة لشخصية (إقبال) التي جسدتها الفنانة (هدى حسين) في مسلسل «إقبال يوم أقبلت» التي تجاوزت العقوق والنكران بالعمل والكينونة، وغيرها من الشخصيات التي راحت تنتشر في عدد من الأعمال الدرامية الخليجية.

وعن تقييمه للعناصر المكونة للأعمال الدرامية المعروضة في رمضان الماضي من حيث النص، والمعالجة، والأداء والإخراج، وما العنصر الأكثر تطورًا، فيرى ناجي أن كافة مفردات الفعل الفني الإبداعي تتحرك في الدراما الخليجية بخطوط متوازية، وأضاف: حتمًا هناك تفاوت في المستويات على صعيد الكتابة، وهناك حراك راح يتصاعد عبر عدد من الأسماء هنا أو هناك في دول مجلس التعاون، ومنهم: الكاتبة «هبة مشاري حمادة»، والكاتب «فهد العليوة»، والكاتب «محمد حسن أحمد»، وعلى صعيد الإخراج هناك ترسيخ لعدد من الأسماء، ومنهم: «محمد دحام الشمري»، و«أحمد يعقوب المقلة»، و«أوس الشرقي»، واكتشاف اسم الفنان المخرج «عيسي نياب» مع تراجعات في المستويات لعدد آخر من الأسماء، ومنهم: «علي العلي» و«محمد القفاص» و«سائد الهواري»، خصوصًا في ظل محدودية التجارب التي قدموها.

وختم ناجي بقوله: الأمر الأساسي في التجربة الدرامية هو منح أعمالنا الدرامية المزيد من الدعم المادي، وقبل كل هذا وذاك سقف أعلى من الحريات يمثل فضاء الأوكسجين النقي الذي تتنفس به رئة الدراما والمشاهد الخليجي ويمثل منصة للانطلاق بهذه الحرفة صوب المستقبل.

الدراما فن وسلوك

إيناس عبد الله النقروز
إعلامية وباحثة أردنية

تُعدُّ الدراما الفن الذي يحاكي أفعال الإنسان وسلوكه عن طريق الأداء التمثيلي، من خلال المسرح والوسائل التكنولوجية المختلفة كالإذاعة والسينما والتلفزيون، لتقدم من خلالها أشكال فنية مختلفة كالأفلام والمسرحيات والمسلسلات والتمثيليات والسلاسل، فهي من أقوى وأعمق سُبل التعبير لتجسيدها الحي لحادثة أو لمجموعة من الأحداث ذات دلالة معينة، وقد ساعد على ذلك تجاوبها مع المستجدات البيئية والاجتماعية ما زاد من الرصيد الثقافي والمعرفي للمتلقي وتنمية الخيال، وكذلك تبادل الخبرات البشرية بما يقدمه الإعلام من خبرات ثقافية متنوعة ونماذج سلوكية طالت جميع مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، مما يجعلها ذات تأثير كبير في حدوث مشاكل سلوكية واضطرابات نفسية واجتماعية وإحداث تغييرات في الأعراف والقواعد والقيم الاجتماعية التي تتمثل في ثقافة الكاتب والمؤلف والسياق العام الذي يتم العمل فيه والمناخ السائد وعوامل الربح والخسارة وما يحمله من خطاب سياسي أو اجتماعي أو ديني أو ثقافي معين يروج لفكرة ما أو لاتجاه بعينه والتي تُسهم في ترويج مضامين وموضوعات تنشر حسب طريقة المتلقي وحالته الخاصة بما اقتبسه وتأثر به توافقًا معه من دون حوار أو مناقشة، وهذا يُسهم في توسيع دائرة الاغتراب الثقافي والاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة والمجتمع ككل، وتشكيل اتجاهاتهم وبناء مواقف سلوكية في ظروف معينة، لتسهم في عدم استقرار المجتمع وزيادة تعرف الجمهور على وسائل الإعلام لإشباع حاجاتهم تأثر على حقيقة الترابط الأسري والتواصل بين أفراد الأسرة الواحدة وسلوك الشباب والأطفال واتجاهاتهم ونظرتهم إلى الحياة وعلاقاتهم الأسرية وانعكاسها أيضًا على سلوكاتهم اليومية، ومن هنا نحن بحاجة إلى الارتقاء بالأعمال الفنية بخاصة التلفزيونية التي تدخل إلى منازلنا وتقتحم خلوتنا من دون استئذان، ما يفرض عليها شروطًا لابد من أن تلتزم بها ولا تتنازل عنها، فالأعمال الدرامية ما هي إلا انعكاس للواقع المعيشي بتناولها موضوعات اجتماعية قريبة جدًّا من الحياة اليومية وتحاكي نماذج إنسانية موجودة في المجتمع وأحداثًا تتعلق بالتفاصيل اليومية المعيشية وتقديمها دورًا توعويًا لما هو مجهول لدى كثيرين مما يُسهم في التعليم والتثقيف ونشر القيم الأخلاقية، وفي الوقت ذاته لا تنقل الأعمال الدرامية الواقع كما هو بما يحمله من تدنٍ في الألفاظ والسلوكات، وما يضاف لها من اقتباس للكتّاب والمخرجين بعض الأفكار الغربية التي تنتشر بسرعة بين المراهقين والصبية والتي يستخدمونها في تعاملاتهم اليومية ويتداولونها عبر وسائل الاتصال، وهي بلا شك نوع من الدعاية لنشر قيم معينة، فالتعبير عن هذه الأمور لابد من أن يكون في إطار محدد وهنا يأتي دور صناع الدراما في انتقاء نسبة القبح إلى الجمال واعتبار عملهم رسالة تنموية وتربوية لا أن يكون مصدرًا للربح غير المشروع، والمنتج الذي يسعى إلى تقديم منتج تجاري يحقق له أرباح من خلال جذب الانتباه والتركيز بتفعيل الحواس البصرية والسمعية واشتغال هاتين الحاستين ينسجم انسجامًا كاملاً مما تساعد على الجلوس المطول لمتابعة البرامج التلفزيونية والتي تمتد إلى ساعات طويلة، ويتأثر بها المتلقي بشكل مباشر في أحيان كثيرة، فتتأثر القيم الأسرية والاجتماعية بلا شك في مضمون هذه الأعمال التي قد تجعلهم يتصرفون من دون تفكير مع الميل إلى التقليد لما يشاهدونه أو يحبونه غير مهتمين بتحليل هذه السلوكات وتفسيرها بما يتوافق مع قيم المجتمع، وهنا يختلف تأثير الأعمال الدرامية باختلاف الأعمار ونوع التعليم والمستوى الثقافي وتعدد الاتجاهات والميول الذاتية، فهناك فئات ذات مستوى محدود ثقافيًا وتعليميًا تتأثر سلبًا بمشاهدة الإيحاءات والألفاظ والعنف والسلوكات المتدنية، وهناك فئات تدرك أن كل هذا تمثيل، وهناك متلقٍ قد يمتنع عن متابعة مثل هذه الأعمال، لنجد كل فرد يحمل إسقاطات العمل الدرامي على ذاته وقد يتبناها في سلوكاته اليومية، وقد تغير مسار حياته، وهذا يتطلب ضرورة المعالجة الدرامية لحل المشكلات المجتمعية بدلاً من الإسهام في تكريسها، فالدراما كقالب فني يستطيع من خلال أشكاله المتعددة وقدرته على التأثير أن يأخذ مكانته في تنمية المجتمع وترسيخ قيمه الأصلية وتنقيته من الرذائل التي لحقت به، والاستفادة من خصائصه في التأثير على المجتمع، من خلال دور كتّاب الدراما التلفزيونية في إعادة النظر فيما يكتبونه، من خلال إبراز ثراء المجتمع العربي بالعادات والتقاليد المهمة بطريقة مخططة ومنظمة وهادفة لتشكيل فكر الشباب ووجدانه وسلوكاته وقيمه على نحو إيجابي، ودور المنتجين في دعم الأعمال الفنية الراقية والأصيلة بما يتناسب مع الإمكانات الإنتاجية الحديثة، وتدعيم القيم العربية والإسلامية من خلال أعمال إنتاجية مشتركة ضخمة تكرس من أجل نشر الرسالة الراقية ثقافيًا وفكريًا.

هاني رمزي لـ «إذاعة وتلفزيون الخليج»

مهرجان الخليج للإذاعة والتلفزيون تظاهرة إعلامية قرّبت الفنانين العرب

|| زياد فايد - القاهرة

الفنان هاني رمزي، أو هاني عادل رمزي، ولد في مدينة المنيا بصعيد مصر عام 1964م لأب يعمل محاميًا، درس في كلية التجارة بجامعة القاهرة، ثم انضم إلى معهد الفنون المسرحية، وكانت بدايته مع الفنان الراحل وحيد سيف في مسرحية «أنا عايزه مليونير»، وبعدها شارك مع الفنان الكبير محمد صبحي في مسرحية «تخاريف» ثم مسرحية «وجهة نظر»، رصيده السينمائي يزيد عن العشرين فيلمًا، أولهم «ناصر 56» وأخرهم «نوم التلات»، وبينهم «جواز بقرار جمهوري»، و«السيد أبو العربي»، و«صعيدي في الجامعة الأمريكية»، و«عايز حقي»، و«غبي منه فيه»، و«أسد وأربع بنات»، و«صعيدي رايح جاي»، و«محامي خلع»، بالإضافة إلى عدد من المسلسلات التلفزيونية منها: «نظرية الجوافة»، و«عريس دليفري»، و«مبروك جالك قلق»، و«اللص الذي أحبه»، و«العريس رقم 13»، ومن المسرحيات: «عفروتو»، و«ألابانـدا»، و«كده أوكيه».

واليوم يفتح النجم هاني رمزي قلبه بمنتهى الصدق لـ«إذاعة وتلفزيون الخليج» قائلاً: أهلاً بكم في القاهرة، ليكون هذا الحوار.

متى اكتشفت في نفسك موهبة التمثيل؟

لم اكتشف موهبة، بل اكتشفت حبي لفن التمثيل، أنا من مواليد 1964م، يعني بعد ظهور التلفزيون في مصر بحوالي أربع سنوات، كنت في هذه الفترة أسأل نفسي «كيف دخل هؤلاء الفنانين هذا الصندوق السحري»، وأتذكر أن والدي كان حريصًا على أن يأخذنا لمشاهدة العروض المسرحية، وبخاصة أثناء الصيف في الإسكندرية، وكان عمري حينذاك حوالي عشرة أو اثني عشرة سنة، وكانت مسرحية «شاهد ما شفش حاجة» للفنان الكبير عادل إمام تُعرض في الإسكندرية وشاهدت فيها طفل وطفلة في مثل عمري تقريبًا، في هذه اللحظة قلت لوالدتي: «أنا عايز أمثل زي الأولاد دول»، ولما نقلت رغبتي لوالدي قال لي: «لما تكبر وتخلص دراسة أبقى مثل»، فقلت له: «لا أنا عايز أمثل دلوقتي»، وعندما حضرنا للقاهرة وكان لنا مسكن في الزمالك خلف مسرح الزمالك الحالي، كان من الطبيعي أن نتردد على عروض الفنان الكبير فؤاد المهندس، وبالصدفة كانت جارتنا في السكن الفنانة القديرة الراحلة (نعيمة وصفي)، ولأنها ووالدتي يجيدان اللغة الفرنسية أصبحتا صديقتين، ونقلت لها والدتي اهتماماتي بفن التمثيل ورغبتي أن أمثل، فنصحتها بأن أكمل دراستي في أي كلية بعيدًا عن معهد التمثيل، على أن ألتحق به فيما بعد لأن التمثيل في رأيها يعتمد على «الكاريزما» وإعجاب الجماهير بالممثل وليس فقط إجادته لفن التمثيل، وبالتالي إذا فشلت سيكون أمامي فرصة لممارسة أي مهنة أخرى، ولم يكن أمامي سوى الامتثال لرغبة الجميع، وبدأت أُشبع هوايتي من خلال فريق التمثيل في المدرسة الثانوية ثم في كلية التجارة بجامعة القاهرة، حتى شاءت الأقدار أن تحصل المسرحية التي شاركت فيها على المركز الأول على مستوى الجامعات المصرية وأن أحصل أنا شخصيًا على جائزة أفضل ممثل، ولأن لجنة التحكيم كانت تضم أساتذة المعهد العالي للفنون المسرحية، ومنهم الأساتذة (عبد الرحيم الزرقاني، وكرم مطاوع، وسعد أردش، وسميرة محسن، ونبيل منيب، وثناء شافع) وغيرهم، الذين طلبوا مني فور الحصول على البكالوريوس الالتحاق بالمعهد العالي للفنون المسرحية، لأكون تحت رعايتهم شخصيًا، وأثناء دراستي في العام الأول بالمعهد اختارني الفنان الكبير محمد صبحي للمشاركة في مسرحيته «تخاريف» لمدة عامين، ثم مسرحية «وجهة نظر» عامان آخران، وكانت هذه الانطلاقة الأولى التي يرجع الفضل فيها لهذا الأستاذ الفنان العظيم.

أتابع المسلسلات الخليجية ونجومها أصدقاء لي

برامج المقالب في رمضان .. مجرد بزنس

ما تعليقك على العروض المسرحية التلفزيونية التي تعرض حاليًا تحت اسم (مسرح مصر)؟

حالة مسرحية أو سهرة ترفيهية، صحيح أنها ناجحة ولها نسبة مشاهدة مرتفعة، لكنها طبقًا لما تعلمناه في معهد الفنون المسرحية من مناهج ومدارس وقواعد لا ينطبق عليها مصطلح «مسرح» الذي يبدأ بدقات المسرح التقليدية، ثم تفتح الستار عرض من ثلاثة فصول، ولن أقدر على وصفها بالعروض الفاشلة، لأن الزمن غير الزمن، فمشاكل الناس ومعاناتهم تزيد، أما إذا كان الهدف منها مجرد الإضحاك، فالضحك في حد ذاته هدف والمسرح الحقيقي مازال موجوداً.

هاني محظوظ أكثر في السينما أم المسرح؟

الحمد لله أعمالي المسرحية كانت موفقة والتلفزيونية أيضًا، وبالنسبة للمسرح فكنت محظوظاً في اختياراتي، والتوفيق أولاً وأخيرًا من عند الله، ويا رب القادم يكون أفضل.

أين أنت من مسلسلات رمضان، أم اكتفيت بالمشاركة في ماراثون برامج المقالب؟

أنا خطواتي محسوبة بالنسبة للدراما، لكن في الحقيقة اشتقت لها، وأظن أن نجاح برامج المقالب في رمضان وكثافة مشاهدتها، ربما أكثر من الدراما على مستوى العالم العربي، جعلني أفضل تقديمها، وإن كان هذا قد حرمني من أن أقدم دراما رمضان في الفترة الأخيرة.

واليوم ومع نجاح عرض الدراما خارج السباق الرمضاني، شجعني وجعلني أفكر إن شاء الله في العام القادم أن أقدم عمل درامي جديد، لأنه من الصعوبة أن يتابع المشاهد أكثر من (40) مسلسل جديد يوميًا، في النهاية ينحصر الاختيار بين عملين أو ثلاثة، وعلى فكرة أستاذتنا العظيمة (فاتن حمامة) رحمها الله، لما قدمت مسلسلات للتلفزيون اشترطت عدم عرضها في رمضان، وفضلت أن يكون العرض في شهر أكتوبر مع دخول المدارس، لأن معظم المشاهدين يكونون متواجدين أكثر في منازلهم بحثًا عن تجمع الأسرة بعد عودة الأولاد من مدارسهم والآباء من أعمالهم، لذلك اختارت موسم الشتاء لعرض مسلسلاتها، وكانت بالفعل محقة في حساباتها، لذلك سأكتفي في رمضان بالبرنامج، وحاليًا أخطط لعمل درامي في حدود (45 – 60) حلقة يرسم بسمة حلوة على وجوه المشاهدين، وأقدم من خلاله رسائل مهمة، على الرغم من أن الإعداد والتحضير له سوف يأخذ كثيرًا من الوقت، لكن في النهاية أتمنى أن يكون مفيدًا للمشاهدين.

رأيك بشكل عام في الدراما الخليجية؟

الحقيقة أن الدراما الخليجية تتقدم يومًا بعد يوم، بخاصة في الآونة الأخيرة بعد أن خرجت من موضوعاتها الأسرية المألوفة (مثل المشاكل الزوجية والطلاق)، فقد أصبح كتّاب الدراما أكثر انفتاحًا على قضايا اجتماعية مهمة، وليس على مستوى الأسرة فحسب بل المستوى العام، ربما لهذا أصبحت كثافة المشاهدة أعلى بالنسبة للدراما الخليجية، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة لمواهب تمثيلية جديدة ربما يصبح كثير منهم نجوم المستقبل.

> النجم الكبير عادل إمام مثلي الأعلى

> محمد صبحي أستاذي وصاحب فضل

> برامج المقالب لا ترضيني كفنان

كيف تصف استضافتك في الدورة الرابعة عشرة لمهرجان الخليج للإذاعة والتلفزيون بمملكة البحرين؟

كنت سعيدًا جدًّا بدعوة المهرجان، والواقع أنها كانت المرة الأولى التي أحضر فيها فعاليات مهرجان الخليج للإذاعة والتلفزيون، ولا أستطيع أن أصف مدى الحفاوة التي استقبلت بها، وبخاصة من الجمهور الخليجي الذي التقيت به في الشارع أو خلال الفعاليات، والذين أكدوا لي حرصهم على متابعة جميع أعمالي، سواء التلفزيونية أو السينمائية أو المسرحية.

تقييمك لمهرجان الخليج؟ وإلى أي مدى أسهم في التواصل بين الفنانين؟ وأيضًا صناع الدراما الخليجية؟

بالفعل نجح المهرجان على مدى سنوات عمره في إيجاد حالة من التواصل بين الفنانين على مستوى كافة البلدان الخليجية والعربية، على الرغم من تنوع اللهجات والثقافات، لكن تبقى اللغة العربية هي القاسم المشترك، وأيضًا التقاء الفنانين بصناع الدراما يُسهم في تبادل الآراء ويتيح الفرصة أمام الجميع لمزيد من التعاون والابتكار، وكذلك تطوير آلية التسويق، وإيجاد فرص عمل أكبر وخبرات بالطبع.

رأيك في الفعاليات المصاحبة للمهرجان مثل الندوات وورش العمل؟

في رأيي أن من أهم فعاليات أي مهرجان بالإضافة إلى الأعمال المشاركة، هي الندوات التي تحدث تواصل وتفاعل بين الفنانين والجمهور وصناع الدراما من منتجين وكتّاب ومخرجين ونقاد أيضًا، والحقيقة أن المهرجان أقام العديد من الندوات الفكرية التي أسهمت بشكل مباشر في تسليط الضوء على أهم القضايا الإعلامية الراهنة.

يقال أن الدراما الخليجية ينقصها كاتب السيناريو المبدع، لأن القضايا المطروحة مازالت محدودة ومكررة على الرغم من أن الطبيعة والإرث الحضاري مليء بالكثير؟

لا يوجد مجتمع ليس لديه مشاكل أو لا يعاني من قضايا معينة، فالمجتمع المصري مثلاً يعاني من مشاكل وقضايا عديدة، لذلك هناك كم كبير من التنوع في الدراما، فالبيئة هنا مختلفة، لأنها ثرية ومتنوعة بالنسبة لأي كاتب لعمل نص درامي مختلف، ولا يشوبه التكرار أو النمطية في طرح القضايا، وهذا على ما أعتقد ما عانت منه الدراما الخليجية لفترة، لكن سرعان ما تخلصت منه، وتناولت موضوعات بعيدة عن التكرار والنمطية.

هاني رمزي المذيع ماذا قدم للناس؟

برنامجي (الليلة مع هاني) كنت أقدم من خلاله صرخات للناس البسيطة من خلال مشاهد من الأفلام، ألفت منها نظر الدولة لمعاناة الناس، بمعنى آخر كان برنامج سياسي ترفيهي على طريقة "قدم الدواء المر داخل ملعقة عسل".

أما بالنسبة لبرامج المقالب، لو سألتني هل هذه النوعية من البرامج ترضي هاني رمزي الفنان، أقول لك مستحيل؛ لأنها مجرد برامج ترفيهية مسلية لا تحمل أي مضمون، بمعنى آخر مجرد (بزنس)، وبالنسبة لهاني الفنان فيرضيه شخصية جديدة وأداء جديد، هذا الفنان الذي بداخلي.

هل يمكن أن توافق على تقديم برنامج تلفزيوني كمذيع فقط؟

طبعًا لا، هذا عمل متخصص له قدرات ومؤهلات مهنية بعينها، فأنا أقدم نوعية البرامج التي لا يصلح أن يقدمها غير ممثل أو فنان.

مِنْ يعجبك من ممثلي الكوميديا الشباب؟

يعجبني (على ربيع) الذي قدمه الفنان أشرف عبد الباقي من خلال مسرح "تياترو مصر".

ومن جيلك؟

الفنان محمد سعد.

ماذا تحضر في الوقت الحالي؟

أقوم بتصوير فيلم "قسطي بيوجعني"، وتدور أحداثه حول منظومة الأقساط التي أصبحت تشغل الكل، وعلى كل المستويات، ولأول مرة على الشاشة يكون بطل الفيلم هو محصل الأقساط الشهرية الذي يعتبرها كثيرون (مثل القضى المستعجل) هو صحيح محصل شاطر، لكن بالنسبة للناس مكروه، وهو دائمًا يسأل نفسه (ليه الناس زعلانة مني)، (أنا ذنبي إيه)، وسوف نشاهد من خلال الأحداث نماذج من هؤلاء المتعاملين في منظومة التقسيط من مختلف الطبقات، ومنها بالطبع "الغارمات" ضحايا هذه المنظومة، والفيلم تأليف وإخراج إيهاب لمعي، ويشاركني البطولة أبونا في الفن العملاق الكبير الأستاذ (حسن حسني) الذي وقف مع كل جيلي، على الرغم من أن كثيراً من الكبار تخلوا عن مساعدتنا، لكنه بكل حب وقف معنا ومازال يمد يده لكل وجه جديد واعد، وأيضًا يشاركنا في الفيلم الفنانة اللبنانية (مايا نصري) وعلى فكرة هي خريجة معهد تمثيل وبدأت مشوارها كممثلة قبل أن تتجه إلى الغناء، ومعنا كذلك الوجه الجديد (مصطفى أبو سريع) ولأول مرة كممثل الإعلامي (معتز الدمرداش) الذي يقدم شخصية تشبه ما قدمه والده الراحل نور الدمرداش في فيلم "صغيرة على الحب".

وكما تلاحظ أحاول أن أكون في كل مرة شخصية جديدة كوجه جديد، لكن من الصعب أن تعمل بنفس الحماس والعطاء كهاوٍ أو وجه جديد تحاول أن تثبت وجودك وهي المعادلة الصعبة، وأنا دائمًا أضع نصب عيني نموذج نجم النجوم الأستاذ (عادل إمام) الذي استطاع أن يعاصر (5) أو (6) أجيال بداية من القدير عبد المنعم مدبولي إلى فؤاد المهندس وحتى الجيل الحالي، والحريص على أن يواكب العصر ومراحل عمره المختلفة، من الولد الشقي إلى أستاذ الجامعة ومن الأب إلى الجد وهو في كل الأحوال النجم الأول بلا منازع.

أستعد لتقديم عمل درامي من (٦٠) حلقة

تطور يصنع مستقبل البث التلفزيوني أم ظاهرة مؤقتة

تكنولوجيا (الفيديو 360 درجة)

د. عباس مصطفى صادق – أبو ظبي

تطورت في السنوات الأخيرة تكنولوجيا يطلق عليها (فيديو 360 درجة)، وهي تمثل قفزة هائلة تطور من مواد الفيديو والصور الثابتة لتصبح مجالاً حيًا، تجعل من يراها وكأنه يعيش المشهد بشكل بانورامي ودائري من كل جوانبه وجهاته المختلفة المحيطة، وكأن المشاهد نفسه موجودٌ فعلاً في المكان الذي تأخذه إليه الكاميرات، هذا النوع من الفيديو يطلق عليه الفيديو الاستغراقي (Immersive video) أو الفيديو الكروي (Spherical video) وهو عبارة عن صورة بانورامية يتم إنتاجها بكاميرا متعددة الاتجاهات أو مجموعة من الكاميرات، ويتم تصوير مكوناتها المختلفة في وقت واحد من كل الاتجاهات لتكوين حالة من حالات الواقع الافتراضي، حيث يشعر المشاهد أنه جزء من القصة أو الحدث أو المكان الذي تم تصويره، وكأنه شاهد عيان لما يحدث بداخله.

> **يوفر (الفيديو ٣٦٠ درجة) صورًا عالية الواقعية، لكنه يفتقر إلى التفاعل**

بحسب «زيلا واتسن» (Zillah Watson) من «بي بي سي»، فإن أفلام الواقع الافتراضي (بالفيديو 360 درجة) توفر إمكانات جديدة هائلة لكل من المخرجين وجمهورهم, لكن تحقيق ذلك يتطلب إعادة التفكير في كل ما نعرفه عن صناعة الأفلام، فهذا نهج جديد تمامًا لرواية القصص، وبناء الهيكل الروائي للأفلام، وتقنيات التصوير بما في ذلك وضع الكاميرا والصوت وعمليات ما بعد الإنتاج, فضلاً عن الاعتبارات المرتبطة بتجربة المشاهد، ومن أجل أن تكون ناجحة وقادرة على استغلال التكنولوجيا الجديدة بشكل كامل، فإن أفلام الواقع الافتراضي لا يمكن أن تكون مجرد أفلام تقليدية ذات بُعد إضافي, بل يجب أن تستخدم فيها قواعد جديدة تمامًا لصنع الأفلام .

وكثيرًا ما يتم وصف عروض (الفيديو 360 درجة) بأنها: «ثلاثية الأبعاد أو أنها واقع افتراضي»، وهو وصف خاطيء؛ لأن بعض العروض يكون ناتجها ثنائي الأبعاد أو يتم تجسيمها باستخدام الكمبيوتر، وهي في هذه الحالة لا تتضمن بالضرورة أي محاكاة افتراضية للمشاهد, ونتيجة لهذا التدخل ينبغي استخدام مصطلح الواقع الافتراضي في وصف هذا النوع من الفيديو بعناية، ولأن هذه التكنولوجيا غيرت كثيرًا من طريقة عرض مواد الفيديو فقد مكنت «يوتيوب» في مارس من عام 2015م، رسميًا المستخدمين من مشاهدة مقاطع الفيديو بهذه الطريقة وتحميلها، مع تشغيلها على موقعها في شبكة الإنترنت والهواتف الذكية, ثم لحقتها «فيسبوك»، بإضافة بدعم هذا النوع من الفيديو في شبكتها في سبتمبر 2015م.

وبالنسبة «لغوغل» فإن أداتها الكرتونية لمشاهدة الواقع الافتراضي (Google Cardboard)، والتي يتم توزيعها للاستخدام الشخصي، فقد تمَّ اعتمادها من قبل وسائل الإعلام وما إليها لمشاهدة الموضوعات المنتجة بتكنولوجيا الواقع الافتراضي، حيث أصبح ذلك أكثر سهولة للجمهور والمساعدة وهو أمر عزز عمليات الإنتاج الصحفي لموضوعات (الفيديو 360 درجة).

ويمكن (لفيديو 360 درجة) أن يوفر صورًا عالية الواقعية وهو سهل الإنتاج، ولكنه يفتقر إلى التفاعل وتمكين المشاهد على التحرك بحرية, بالمقارنة بالنظم المتقدمة لإنتاج وتقديم مواد الفيديو وعروض التلفزيون بالواقع الافتراضي التي توفر للمشاهد حالة كاملة من الحركة والتفاعل والتواجد والاستغراق، أما الواقع الافتراضي من ناحية أخرى، فيمكن أن يوفر تفاعلاً وحركة غنية جدًا، ولكنه أكثر كلفة من ناحية الإنتاج, كما أنه من الناحية الفنية يشكل تحدياً لبناء صور واقعية, وكلا الأسلوبين لديه القدرة على جعل المشاهد يشعر بالاستغراق مقارنة مع التلفزيون التقليدية .

ترى «زيلا واتسن» (Zillah Watson) أن إنتاج أفلام مخصصة للعرض اللوحي والمحمول, بدلاً من مشاهدتها بأداة عرض الواقع الافتراضي المثبتة على الرأس والتي توفر حالة استغراق كاملة, تتطلب اعتبارات إنتاج مختلفة بغرض المحافظة على شد اهتمام المشاهد، فعلى سبيل المثال، تكون وتيرة الأحداث أسرع، ولأن الغثيان ليس مشكلة هنا خلال المشاهدة، فإن هذا النوع من الأفلام يسمح بمزيد من حركات الكاميرا, ومن خلال تجربة «بي بي سي» في إنتاج أفلام (بالفيديو 360 درجة) تقدم مجموعة من القواعد والنصائح التي يجب وضعها في الاعتبار عند إنتاج هذا النوع من الأفلام بعد تجربة إنتاج أربعة أفلام بنفس التكنولوجيا، منها يلي :

1 - القصة هي كل شيء، العمل على اختيار القصص المبنية على الأماكن (location-based/spatial storytelling) بغرض إظهار إمكانات (الفيديو 360 درجة) وتكثيف حالة التواجد, حيث إن القيمة العالية من أفلام (360 درجة) هو أن تأخذ الناس إلى الأماكن التي لا يمكن أن يذهبوا اليها بخلاف ذلك, أي خارج الأجواء التي تصنعها هذه الافلام.

2 - لأنه يجب مشاهدة هذه الأفلام من خلال أدوات مشاهدة الواقع الافتراضي، فيجب تجنب حركات الكاميرا السريعة لتجنب الغثيان لدى المشاهدين, وبشكل عام أن تكون حركة الكاميرا بوتيرة أهدأ مع أفق واضح ومستقر.

أفلام (الفيديو ٣٦٠ درجة) لا تحتاج إلى كلفة عالية في إنتاجها

3 - بغرض توجيه وتركيز انتباه المشاهد يجب الحفاظ على نقاط تصوير محورية أمام المشاهد لجعل عملية المشاهدة أكثر راحة، فضلاً عن ضبط حركة الكاميرا التي يجب أن توضع في مكانها الصحيح والإضاءة والإشارات الصوتية.

4 - يمكن عمل تسلسل اللقطات من دون اللجوء إلى التلاشي بالإظلام (Fading to black)، بخاصة إذا كان تقطيع اللقطات يتم بعناية بين نقطة إلى أخرى, لكن الانتقال بين عالمين يحتاج إلى القيام به بعناية، حتى لا يشعر المشاهد بحالة من التنافر بين اللقطات والمشاهد المختلفة.

5 - سرعة الإيقاع مختلفة جدًّا في الأفلام الاستغراقية، فهي يجب أن تكون بطيئة, ولإعطاء الناس فرصة لينظروا إلى كل لقطة فيجب أن يكون طولها (30) ثانية, كما يجب إعطاء الناس وقتًا كافيًا للتعرف على البيئة المحيطة بالقصة قبل أن تبدأ.

6 - ضرورة الاهتمام بعمليات ما بعد الإنتاج, فضلاً عن الإبداع والخيال في بناء المؤثرات البصرية والصوتية بما يمكن عمل أشياء لا يمكن تصويرها, أما الصوت فهو حقل إبداعي بالنسبة (لأفلام 360 درجة) يتطلب استكشاف إمكاناته المختلفة بشكل صحيح.

خلاصة الأمر، فإن الكاميرات المستخدمة في تصوير (الفيديو 360 درجة) سمحت لصانعيه بالتوسع خارج حدود التصوير التقليدي، بحيث يمكنهم تكييف بناء قصصهم وبشكل مبدع في زوايا متعددة, فبفضل هذه الكاميرات توسعت آفاق صناعة الفيديو إلى خارج حدود التصوير التقليدي, أما بالنسبة للمشاهد فإنه سيعيش داخل الرؤية الفنية لصانع الفيلم بطريقة لا توفرها أي وسيلة أخرى، وهذه الحالة لا يمكن وصفها بأنها عملية مشاهدة، بل هي تجربة الواقع الافتراضي والتعايش معه والتواجد داخله.

ويتبدى التشابه الأساسي بين تطبيقات (الواقع الافتراضي) و(الفيديو 360 درجة) بأنه يمكنهما على حد سواء إثارة إعجاب المستخدمين عندما يسمحان لهم, كل على طريقته وفنياته وإمكاناته، بالهروب من الحياة الواقعية إلى حالة الاستغراق الجزئي أأ Hو الكامل في البيئة الخيالية, وعرض الأفلام في كل من الطريقتين يتجاوز مجرد الجلوس والاستمتاع بالعرض إلى التفاعل الكامل مع هذه البيئة من داخلها في حالة (الواقع الافتراضي) ومن حولها في حالة (الفيديو 306 درجة).

وفي حين أن وسائل الإعلام غالبًا ما تستخدم مصطلحي (الفيديو

360 درجة) و(الواقع الافتراضي بالتبادل)، وعلى الرغم من أنه يتم مشاهدتهما بنفس الوسائل، لكنهما في واقع الأمر تجربتان منفصلتان والاختلافات بينهما لا ينبغي تجاهلها، تقول «دانا كاتشياتور» (Dana Cacciatore) من موقع (فيميو) المعروف لتبادل الفيديو (Vimeo)، إنه عند مشاهدة (فيديو 360 درجة)، يمكن للمشاهد الانتقال إما من اليسار إلى اليمين أو من أعلى إلى أسفل داخل مساحة كروية مغلقة، أما في الواقع الافتراضي فالتجربة يمكن أن تبدو لا حدود لها تقريبًا، حيث يسيطر المستخدم على البيئة الخاصة به، وبدلاً عن النظر حواليه, يمكنه التحرك بشكل جيد والتفاعل مع البيئة, كما يمكنه أن يمسك بالأشياء حوله وأن نفتح له الأبواب ... إلخ.

ويمكن حصر مجموعة الاختلافات بين تجربتي (الواقع الافتراضي) و(الفيديو 306 درجة) في ستة عناصر، هي: «الأدوات المستخدمة، مثل: الكاميرات، وطريقة التصوير، وبناء الصورة ونتاج هذا التصوير الذي يشاهده المستخدم أو المشاهد لكل منهما، فضلاً عن أجهزة العرض لكل منهما, والإحساس والحركة الجسدية التي تصاحب المرور بالتجربتين، والجدول الزمني المرتبط بتطور الأحداث في كل منهما وقدرة المستخدم على التحكم في مسيرة تطور الأحداث».

بالنسبة لحكاية القصة أو المحتوى أو الموضوع فيلميًا من خلال التجربتين, فالاختلاف-أيضًا-أساسي بينهما, ففي وضع (الواقع الافتراضي) يؤدي المشاهد أو اللاعب دور القيادة في مسيرة وتطوير

التشابه الأساسي بين تطبيقات (الواقع الافتراضي) و(الفيديو ٣٦٠ درجة) هو إثارة إعجاب المستخدمين

مجريات القصة, أما بالنسبة (للفيديو 360 درجة) فإن المخرجين يكونون بحاجة إلى استمرار تحكمهم في سرد القصة ودفعها إلى الأمام, وبالنسبة للمشاهد في هذه الحالة فإن أحداث القصة تجري أمامه وليس معه.

المحتوى إذًا هو أكثر عمقًا في الواقع الافتراضي مما هو عليه في موضوعات (الفيديو 360 درجة) التي يكون فيها المخرج متحكمًا فيما يراه المشاهد, ففي (الواقع الافتراضي) يجب على مخرج العمل أن يتأكد من أن كل جزء تم تصميمه سيجذب انتباه الجمهور ويضعهم في حالة استغراق داخل البيئة الافتراضية, وبينما يكون من المهم, بنفس القدر، جذب انتباه المشاهد إلى موضوعات الفيديو بزاوية (360) درجة، على الرغم من تحكم المخرج الكامل فيما يمكن للمشاهدين رؤيته.

بالنسبة لتطور الأحداث, وكما هو الحال في ألعاب الكمبيوتر, ففي الواقع الافتراضي، يمكن أن يكون الجدول الزمني للأحداث لا نهاية له، وحيث يمكن للمستخدم إنشاء سلسلة من الأحداث أو التجارب المختلفة ويتقدم بها الجدول الزمني بناءً على إجراءات المستخدم، في حين أن مقاطع الفيديو التي تبلغ (360) درجة تتقدم على أساس ما صوره المخرج.

بتعبير آخر, في بيئة الواقع الافتراضي فإن الشيء الوحيد الذي قد يمنع اللاعب أو المستخدم من الانطلاق بعيدًا جدًّا هو إذا كان مربوطًا إلى جهاز كمبيوتر أو أي جهاز آخر يوفر له مع المشاهد الاصطناعية, خلاف ذلك، يمكنه التحرك بسهولة في أي مكان بينما يكون في حالة استغراق كاملة في العالم الافتراضي, على الجانب الآخر فإن (الفيديو 360 درجة) يمنح المشاهد درجة معينة من قوة العرض, وبما أن المخرج يتحكم بشكل كامل في المحتوى فلن يتمكن المشاهدون من الحصول على عرض كامل لما صوره هذا المخرج.

فعلى مر السنين رغب الناس في الهروب تمامًا من العالم الذي يعيشون فيه، والواقع الافتراضي يمنح هذه الرغبة خارج حدود الطريقة التي يقدمها (الفيديو 360 درجة) وليس بما تعود عليه الناس في الحكايات التقليدية, بل داخل البيئات الرقمية، حيث يمكن لأي شخص التحرك في أي اتجاه والمضي إلى الأمام وتطوير أحداث القصة التي يعيش تفاصيلها داخل البيئة الخيالية.

بالنسبة لبناء الصورة, يقوم فريق من المهنيين بتصميم بيئة الواقع الافتراضي بإيجاد المناظر الطبيعية، والشخصيات، والعناصر المختلفة التي ستظهر في بيئة الواقع الافتراضي, ويتم ذلك داخل الاستديو الرقمي وبمساعدة من أجهزة الكمبيوتر والبرامج، وفي المقابل يتم التقاط موضوعات (الفيديو 360 درجة) واقع الحياة, وبالتالي ما يتم مشاهدته هنا ليس إعادة بناء للأشياء التي يمكن أن يراها المشاهد في حياته اليومية، بل هي أشرطة فيديو حقيقية في الأماكن الحقيقية التي يمكن للجميع الوصول إليها.

ولأن الواقع الافتراضي يتشكل من بيئات محاكاة، سواء مثلت هذه البيئات تكرارًا للأماكن الحقيقية أو أن تكون عوالم خيالية، فإنه يحتاج في عرضه إلى أجهزة عرض عالية الكفاءة مع ملحقات جسدية أخرى، مثل: القفازات الحساسة وغيرها, وهي أدوات تمكن المستخدم من التحرك حول البيئة الخيالية والتفاعل معها.

جانب آخر يتعلق بالكاميرات وأجهزة التصوير المستخدمة في صناعة التجربتين, فتلك المخصصة (للفيديو 360 درجة) توافر صورًا أو مواد فيديو من بيئات محددة لا أكثر, فهي تمكن في منتوجها النهائي المشاهد من مشاهدة المحتوى الذي تصنعه فقط، ولكن لا يمكنه التنقل فيه أو التحكم في أي شيء يتجاوز الاتجاه الذي يشاهده أو الزاوية التي ينظر إليها في الفيديو المعروض أمامه مع أنه يعيش تجربة استغراقية, بينما يكون في الموضوعات المصورة بأجهزة الواقع الافتراضي متحكمًا في التجربة.

بالنسبة لأدوات متابعة التجربتين، وعند النظر في الأنظمة الأساسية المتوافرة لكليهما، فإن مشاهدة موضوعات (الفيديو بزاوية 360 درجة) أكثر فعالية من حيث التكلفة، حيث يمكن للمستخدمين الدخول إلى الفيديو من أي جهاز يوفر إمكانات عرض متوافقة مع هذا النوع من الفيديو, على سبيل المثال، يمكن مشاهدة هذه المواد من خلال اي موقع مجاني مثل: (يوتيوب) أو غيره, ولكن بالنسبة للواقع الافتراضي فيجب شراء مجموعة الملحقات الخاصة التي تدعم برنامج الواقع الافتراضي، وهي عادة ما تكون مكلفة للغاية.

وعلى الرغم من التطورات التي ذكرناها آنفًا لا يزال هناك كثير لمعرفة كيفية إنتاج محتوى جيد بتكنولوجيات (الفيديو 360 درجة) والواقع الافتراضي للعرض في الأجهزة المختلفة والبث التلفزيوني، فضلاً عن كيفية الاستفادة المثلى من الأصول المتاحة لدى مؤسسات الإنتاج والبث التلفزيوني والبحث عن فرص الإنتاج التي يمكن القيام بها بتكلفة زهيدة بالاستفادة من التجهيزات المتوافرة.

لم يعدْ شرّ البليّة ما يضحك .. الكاميرا الخفية والرعب الجليّ

|| د. نصر الدين لعياضي

أصبح الأمر بمثابة عادة منذ عقد من الزمن، فمع حلول شهر رمضان الكريم يتكاثر بث برامج الكاميرا الخفية في القنوات التلفزيونية العربية، ويزداد الحديث عنها، وعلى الرغم من تغيير مسمياتها، وتناوب منتجيها ومقدميها وانضمام قنوات تلفزيونية جديدة إلى قائمة منتجيها أو باثّيها، يظل الحديث عنها ذاته يكرر التأكيد على انحرافها وجنوحها إلى تخويف "ضحاياها" أو ترويعهم وإفزاعنا نحن المشاهدين معهم، ولتأكيد ذلك يمكن الإشارة إلى ما كتبه الصحافي «حمد واموسي» ناقدا برنامج الكاميرا الخفية في قناة تلفزيونية مغربية سنة 2013م، حيث ذكر أن ممثلي هذا البرنامج اتجهوا إلى سيدة مغربية تجلس بجوار زوجها الأجنبي في مقهى، واستأذنوها في الحديث معها ليطلعوها على صور مزعومة لزوجها في أفغانستان مرتديًا لباسًا جهاديًا ويحمل رشاشات، ونجحوا في إيهامها بأنه إرهابي وعضو في تنظيم القاعدة! ولإفزاعها أكثر أخبروها أنهما مراقبان من قبل الشرطة في عين المكان لوجود معلومات استخباراتية تفيد بأن زوجها "إرهابي" ويستعد لتنفيذ تفجير انتحاري في مدينة الدار البيضاء المغربية! لا تسأل عن الصدمة، والتي أُصيبت بها هذه السيدة لم تفق منها حتى وهم يشكرونها على مشاركتها في برنامج الكاميرا الخفية.

تصرّ برامج الكاميرا الخفية العربية على تعذيب ضحاياها نفسيًّا

ربما هذه الحلقة من برنامج الكاميرا الخفية أخف رعبًا وأقل تعذيبًا من تلك التي بثتها إحدى القنوات التلفزيونية العربية، وكتب عنها الصحافي "أحمد عمر" في 2010م قائلاً: استقبلت ممثلة عاملة منزلية قبلت توظيفها في بيتها، وشرعت العاملة المنزلية في عملها المألوف لتسمع أصوات تحطم الأواني المنزلية فتركض نحو المطبخ للاطلاع على ما جرى ولم تتمكن من معرفة سبب هذا الحطام، فهرعت لإخبار سيدة البيت بما جرى فتجدها ميتة مضرّجة في دمائها، فتصاب بصدمة عنيفة ولا تدري كيف تتصرف وهي باكية، وإذا بالشرطة تلج البيت لتعاين الجريمة وتتهم الخادمة بارتكابها. بالطبع إن إعلام الخادمة بأنها شاركت في برنامج الكاميرا الخفية لم يهدئ روعها ولا روعنا نحن المشاهدين.

إن واقع برامج الكاميرا الخفية لم يتغير، إذ ظل القائمون عليها مصرين على تخويف ضحاياهم وحتى تعذيبهم نفسيًا، وعلى ترويع الجمهور طمعًا في الحصول على حصة أكبر من عائدات الإعلان جراء توقعها رفع عدد مشاهديها.

لقد طفح الكيل في الجزائر، وخرج مثقفون وفنانون وصحافيون وطلبة إلى الشارع وتجمعوا أمام سلطة ضبط قطاع السمعي البصري للتنديد بما تعرض له أحد الروائيين الجزائريين في برنامج الكاميرا الخفية الذي تعده وتبثه قناة تلفزيونية يقال أنها مستقلة. لقد استضافت هذه القناة هذا الروائي غير النمطي والمعروف بطبعه الاستفزازي والمشاكس من أجل إجراء حوار معه حول مسيرته الإبداعية، وإذا به يفاجأ بعد بداية الحوار بحضور رجال شرطة مزيفين بلبسهم الرسمي لاستنطاقه في "الركح التلفزيوني" عن تهمتين موجهتين إليه، وهما الإلحاد والتخابر مع دولة أجنبية! فحاول الروائي الدفاع عن نفسه بنفي التهمتين من دون جدوى، فمن أوقعوه في المقلب التلفزيوني أمعنوا في إذلاله، لقد أزداد حنقه بعد أن أخبروه أنه كان ضحية مقلب الكاميرا الخفية، ورفض بث هذه الحلقة من البرنامج لكن القناة أصرت على بثها .

خلافًا لما يعتقد بعض النقاد، فهذه الأمثلة المستقاة من تجربة برامج الكاميرا الخفية في القنوات التلفزيونية العربية على مدار عقد من الزمن تؤكد أنها لا تعاني من انحراف، بل تجسد سياسة ثابتة تعكس فهم القناة التلفزيونية لمعنى الترفيه وتصورها لجمهوره.

يُعرّف الكاتب الفرنسي "أوليفي منجين" الضحك في كتابه: "ما يضحكنا: مجتمعنا وممثلوه الساخرون"، الصادر عام 2006م، بأنه: "الأداة الفعالة للسيطرة على الخوف"، وبرامج الكاميرا الخفية التي ظهرت في القنوات التلفزيونية الأجنبية كانت ترمم إضحاك الجمهور وتسليته حتى يتغلب على مخاوفه ويتحمّل أتعاب يومه، لكن يبدو أن فلسفة هذه البرامج في طبعتها العربية قد خالفت ما ذكره الكاتب الفرنسي، إذ سعت إلى تخويف الجمهور للسيطرة على قدرته على الضحك إن لم يكن شلّها، وكأن منسوب التوتر والقلق وحتى الخوف في حياته اليومية لم يعدْ كافيا فتأتي برامج الكاميرا الخفية لاستكماله.

ربما يقودنا البحث عن سبب استشراء العنف في برامج القنوات التلفزيونية إلى القول إن التلفزيون العربي بخاصة، وقطاع السينما بعامة، يعاني من نقص أو غياب إنتاج أفلام الرعب التي تملك جمهورًا ومحبين بالطبع، فلا يوجد نظير للمنتج والمخرج البريطاني "ألفرد هيتشكوك" في السينما العربية، لذا تحاول برامج الكاميرا الخفية تعويض هذا النقص، وقد يعترض البعض على هذا التفسير ويرونه تبريرًا يجانب الصواب بالقول إن جلّ أفكار المقالب المرعبة التي تقوم عليها برامج هذه الكاميرا ليست من بنات أفكار منتجيها ومخرجيها، بل إنها مقتبسة أو مستنسخة من برامج أجنبية مماثلة، لعل القارئ الكريم يتذكر شريط الفيديو الذي انتشر في مواقع الشبكات الاجتماعية قبل سنوات، والذي يمثل حلقة من برنامج الكاميرا الخفية بثها التلفزيون التجاري البرازيلي، والذي يظهر سكان عمارة ما وهم في مصعد كهربائي، فينقطع التيار الكهربائي فجأة، ويتوقف المصعد عن الحركة فينتابهم القلق الذي يتحول بسرعة إلى رعب بعد أن يسقط أمامهم شبح من على سقف المصعد!

قد يقول البعض إن المصيبة إذا عمّت خفت، لكن الأمر ليس كذلك بالنسبة لبرامج الكاميرا الخفية لأنها تؤكد القاعدة التالية: "إذا زاد الأمر عن حده انقلب إلى ضده".

لقد بدأت الكاميرا الخفية في القنوات التلفزيونية باستضافة الفنانين ومشاهير السينما والمسرح والرياضة في الاستديو لتوقعهم في مقلب، إذ يبدأ محاورهم في البرنامج بافتعال مشكلة مع الفنيين ويتلاسنوا، وينتقل التلاسن إلى شجار بينهما أمام ذهول الفنانين الذين لا يدرون ما يفعلون، ثم انزلق برنامج الكاميرا الخفية تدريجيًا إلى استفزازهم والتهجم عليهم بشكل صريح وقاس بتلفيق أكاذيب وتهم ضدهم قصد إثارة أعصابهم ودفعهم إلى الخروج عن قواعد السلوك السوي، وبهذا جسد برنامج الكاميرا الخفية الفكرة التي مفادها أن السخرية لا تتجسد إلا من خلال إلحاق الأذى بالغير وإنزال الهوان بهم واحتقارهم.

لعل القارئ الكريم تابع بإعجاب بعض حلقات الكاميرا الخفية في بعض القنوات التلفزيونية الأجنبية غير التجارية التي فهمت بأن هدف السخرية هي اصطياد الحماقات وتقويم السلوك وتهذيبه، ومقاومة النقائص الفردية والجماعية والدفع إلى القضاء على الرذائل، لعل أبرزها تلك التي يسقط فيها ممثل حافظة نقوده في الشارع العام لترصد الكاميرا الخفية سلوك المارة، وتسلط الضوء على نوازع النفس البشرية وهي تلتقط الحافظة المذكورة وصورة الطفل الممثل الصغير الذي لا يتجاوز سنّه العشر سنوات وهو يضع في فمه سيجارة ويطلب من المدخنين في الشارع العام إشعالها له، فتسجل الكاميرا الخفية رد فعل المدخنين على هذا الطلب الغريب.

يبدو أن القنوات التلفزيونية العربية تعاني من عجز واضح في إضحاك المشاهد وإشاعة جو من المرح، واعتكافها على الترهيب في الكاميرا الخفية يشكل قطيعة مع تراثنا في مجال السخرية، فكتاب (البخلاء) يُعدُّ مثالاً حيًا وساطعًا في فن السخرية، فلم يقم "الجاحظ" سوى برصد سلوك قائم في المجتمع من أجل نزع ابتسامتنا وتعرية السلوك المشين، ولم يلجأ إلى الخيال كما فعل الكاتب المسرحي الفرنسي "موليير" في مسرحيته (البخيل) لبلوغ ذلك، فالمطلوب إذاً هو الاستلهام من تراثنا المكتوب بالكاميرا.

أخيرًا يمكن القول إن شر البليّة التي أصابت الكاميرا الخفية في القنوات التلفزيونية العربية لم تعد تُضحك.

برامج رمضان بين (الصدمة) و(الشفقة)!!

د. عوض هاشم

مما يتداول عن فوائد الضحك والتبسم انخفاض نسبة الكولسترول على جدران الأوعية المبطنة للقلب، فيحفظ من الأزمات والذبحات، كما أن له آثارًا إيجابية في مناعة الجسد ويزيد الرغبة في المشاركة والترابط والتفاعل الاجتماعي، والشعور بالإيجابية، وارتفاع الروح المعنوية، وهي مزايا يسهب في تذكيرنا بها علماء الطب والنفس والاجتماع، ناصحين لنا هجران النكد، ونشر البسمة.

ومع هذا فبرامج التلفزيون في موسم شهر رمضان المنصرم كان لها رأي مغاير حين استبدلت في برامجها البسمة بالجهامة، والضحكة بالصدمة، والتفاؤل بالكآبة، وذلك من دون مبرر مفهوم أو غرض مرسوم.

وعلى الرغم من أن شهر رمضان الكريم موسم ديني عبادي إلا أنه – ولعوامل متراكمة – أصبح موسمًا تلفزيونيًّا يقيس مستوى الحالة الإنتاجية التلفزيونية في مؤسسات الإنتاج التلفزيوني العربي بعامة وبخاصة، بل أصبح مثل (البارومتر) الذي يمكن من خلاله رصد التحولات في المشهد الإعلامي العربي عمومًا، وحركة العمل على ساحة الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني خصوصًا، مع مؤشرات كل ذلك وارتباطه بالمجتمع ثقافيًّا واجتماعيًّا.

فمن المعلوم أن البرامج الفكاهية، ممثلة في قالب (الكاميرا الخفية)، ارتبطت عبر سنين طويلة بشهر رمضان المبارك، وعلى الرغم من تراوح هذا القالب بين الجودة والضعف الفني، وكثرة الملاحظات عليه، إلا أنه كان يحتوي – إلى حد ما – على جرعة فكاهية ربما ينتظرها الجمهور، في إطار من البساطة والترفيه

الصدمة تشكل ضغطاً هائلاً على الفرد بعوامل تلحق به الأذى فيحدث الانهيار

وعدم التكلف، ثم تحولت هذه البرامج – بكل أسف – إلى مقالب منفرة خالية من المتعة والجاذبية، على الرغم من تكلفتها المالية الباهظة، ثم إنها ما لبثت أن تحولت إلى استدرار دموع المشاهدين عن طريق الصدمة المؤذية، من دون أدنى مراعاة لمشاعر المشاركين فيها، من الحضور إلى الجمهور، ومن دون أن يبرز فيها أدنى مسوغات الإنتاج، والتي تستلزم وعيًا بالهدف والغاية، مع مراعاة طبيعة المجتمع وأعرافه وقيمه.

أحد البرامج، على سبيل المثال، تناول في هذا الموسم فكرة واحدة مكررة، أهينت فيه (عن جهل) رموز إنسانية مثل (الأم) و(الجدة) و(اللاجئ) و(الغريب) و(الطفل) و(المعوّق) و(زوجة الأب) وغيرهم من شرائح اجتماعية يكّن لها عموم المجتمع كل احترام، باستثناء حالات شاذة لا تستحق أن يفرد لها برنامج خاص يعمّق المشكلة ويزيد من مساحة هذا السلوك، وفي هذا البرنامج تم اصطناع موقف طويل صادم يتم فيه إلحاق كل صور الإيذاء والعنف بالممثل (الضحية)، الذي يفترض أن يكون هنا رمزًا من الرموز التي لا يقبل المجتمع إهانته، ثم يتم انتظار رد فعل الجمهور حيال الموقف الذي يوصف بأنه (تمثيلي) مع التحفظ على هذا التوصيف.

إن نظرية الصدمة كما يراها علماء النفس بإيجاز تمثل ضغطًا هائلاً على الفرد بعوامل تلحق به الأذى بدرجة يجد نفسه فيها مضطرًا لإفراغ آلامه واستجاباته عبر الدموع أو العويل أو حتى السلوكات العنيفة غير المحسوبة، وهذا ما يفعله الموقف المتبنّى من البرنامج، ليس فقط في شخص واحد بل في كل من يتخيل نفسه مكان الضحية، وهذه نتيجة غير إنسانية بل أقرب إلى «الساديّة»، يمارسها البرنامج فيمن يتعرضون له في الموقف أو عبر الشاشة، فالأم الممثلة التي تهان بأفظع الشتائم هي أم للجميع، وكل من يشاهدها يرى فيها أمه، والجميع يشعر بالعجز عن تقديم المساعدة، وهو ما يؤدي إلى انهمار الدموع والبكاء حتى بعد كشف المقلب المؤذي الخالي من الإنسانية أو الكياسة، ثم تأتي المرحلة الأخيرة التي يكشف فيها الموقف ليعلن للجميع (كنا نمثل .. امسحوا دموعكم!)، وبهذه البساطة يتم استرخاص دموع المشاهد، وهدر رموزه، والتعدي بتمثيلية ساذجة على قيمه، ثم يعلن عن نهاية الأمر بإهانة واستفزاز.

أما النوع الآخر من البرامج الرمضانية فهو ذا طبيعة اجتماعية وثقافية، كثيرًا ما قدم بطرق مختلفة للجمهور، في شكل مسابقات وجوائز، ثم تطور بعضها لينحصر فقط في برامج التبرعات ومساعدة الفقراء والمحتاجين، وهذه البرامج ملائمة للشهر الكريم لما تفيض به قلوب أهل الخير في شهر الخير، بشرط ألا تجرح الكرامة ولا يتبعها منّ ولا أذى، والمن هو تعداد النعمة على المنعم عليه، ويشمل المنّ الاعتداد وإشعار الفقير بالعجز، أما الأذى فكل ما يؤذي مشاعر الفرد من قول أو فعل، كتعييره بالحاجة، ولهذا كان فضل صدقة السر عظيمًا، كما أن

فعل الخير في الخفاء من علامات الإخلاص في العمل حرصًا على الكرامة الإنسانية، لذا كان على منتجي هذه البرامج الانتباه إلى كرامة المحتاج، وتجنب الشفقة، والابتعاد عن وضع الفرد في مقعد الطلب (والتسول).

ومع أن مثل هذه البرامج ضرورية لزيادة ترابط وتكافل المجتمع، إلا أن الرغبة الزائدة في تحقيق التشويق على حساب ما ذكرناه آنفًا من سلوكات ومتطلبات أدى إلى معالجة استفزازية تأذى منها (الطرف المحتاج) وترك المشاركين غارقين في دموعهم، وجعلهم فريسة لشفقة مهينة ممّن يشاهدهم، وربما كانوا من معارفه، وقد عرّاهم البرنامج من كرامتهم، وكان أولى به أن يسترهم في مجتمع محافظ يعرف الناس فيه بعضهم بعضًا بالاسم، وكان بالإمكان تغطية الوجه بالشريط الضوئي، مع الاستغناء عن الاسم بالكنية، وكان الأفضل اختصار اللحظات التي ينفعل فيها الفقير تعبيرًا عن شكره، ولكن هذا لم يحدث، بل إن البرنامج عمّق مفهوم الفقير (العاجز) الذي ضبط بلا عزة أو كبرياء.

وهذا هو عين المنّ والأذى، فهل كان منتجو البرنامج يقصدون هذه النتيجة؟! وهل يفكر هؤلاء – إن عادوا – أن يحفظوا كرامة المحتاج، ولا يبطلوا صدقاتهم وصدقات معلنيهم بالمنّ والأذي؟!.

تلك لقطة خاطفة عن برامج رمضان للموسم الفائت، وهو موسم حفل بتنوع وكثافة كبيرة في أشكال البرامج وموضوعاتها ومعالجاتها، وخاصة المسلسلات الدرامية، ولعلنا نلتقي في وقفة أخرى بإذنه تعالي.

بين المكاسب اللحظية والتضحية بالمهنية

بريق «الإعلام الرياضي» يجعل السبق الصحفي في «مهب الريح»

كتب - فيصل محفوظ

الوسط الرياضي متجدد الأحداث، ولطالما تأثر بجماهيرية الأندية التي صنعت حراكًا إعلاميًا ساخنًا تجسدَ في تنافس وسائل الإعلام والمنتمين لها لاستغلال كل جديد يحافظ على حضورهم في المشهد الإعلامي الرياضي، وبخاصة من حيث الوسائل والتقنيات، وربما يأتي ذلك على حساب المهنية الإعلامية المنشودة، التي يتحقق بها النجاح على كافة الأصعدة، وإن غابت وأُهملت ترك غيابها المشهد متخبطًا مهزوزًا.

ولأن من أهم عناصر العمل الإعلامي ما يعرف بـ«السبق الصحفي»، وحرصًا من «إذاعة وتلفزيون الخليج» على متابعة أهم مستجدات الشأن الإعلامي في كافة صوره ووسائله والتعاطي معه بمهنية عالية، أجرينا هذا التحقيق مع عدد من المنتمين للإعلام الرياضي لاستطلاع آرائهم حول التنافس في السبق الصحفي الإخباري وأثره على المهنية الإعلامية، بالنظر إلى ما تستوجبه من تكامل للمعلومة، وتحرٍ للمصداقية، والتي تحافظ على مكانة الوسيلة الإعلامية لدى المتلقي وتثري الوسط الذي تستهدفه، بدلاً من تمرير المعلومة المشوشة، كما سلطنا الضوء على استخدام الحسابات الشخصية للإعلاميين الرياضيين في مواقع التواصل الاجتماعي كنوافذ إخبارية مستقلة، في سباق محموم على تناول وتمرير أخبار الوسط الرياضي المتسارع الأحداث، على الرغم من انتمائهم لوسائل إعلامية رسمية، ما قد يشكل عشوائية تبرر تداول الأخبار غير الصحيحة، وتفتح الباب لمن يحاول استغلال هذا الفضاء الإخباري الشاسع استغلالاً سلبياً، وفيما يلي آراء الخبراء التي جاءت لتشخّص الواقع وتضع المحددات والضوابط المهنية اللازمة:

أسس العمل الصحفي

بدايةً يقول الصحافي ومدير المركز الإعلامي بنادي الأهلي السعودي سابقًا عبد الله الشيخي: لا شك في أن حصول الصحفي على خبر حصري أو ما يسمى عرفًا «سبق صحفي» هو أحد الأهداف دائمًا، والصحفي المتميز هو ذلك الذي يحتفظ في مذكرته بقائمة تحمل أسماء مصادر موثوقة تقوم بتزويده بالأخبار الخاصة والحصرية، ويبقى ذلك مرهوناً بالأحداث، بمعنى أنه ليس من المسلمات أن تحصل على سبق صحفي كل يوم، مضيفًا أن العمل الصحفي يرتكز على ثلاثة عوامل أو أسس لا يمكن فصلها عن بعض، وهي: المهنية، والموضوعية، والمسؤولية، ومتى ما فقد الصحفي واحدًا من هذه العوامل الثلاثة، فهنا سيبدأ في فقد ثقة المتابع، ولذلك من المهم جدًّا أن يلتزم كل صحفي أو معدّ بضوابط وأساسيات المهنة، وإلّا يضع «المهنية الصحفية» على المحك، من أجل تحقيق أهداف ومصالح شخصية، فيفقد مهنيته، ويسيء لمؤسسته الإعلامية، بل إن من المهنية أن أضحي بخبر حصري من أجل مصالح أسمى وأهم، والخلاصة أن السبق ممكن جدًّا لمن يملك الذكاء والمهارة الكافية.

وعن رأيه في استخدام الإعلامي لمواقع التواصل الاجتماعي فيقول: من وجهة نظري – وهذا ما تعلمناه – أن ارتباط الصحفي بمؤسسة إعلامية لا يعطيه الحق أبدًا في تسريب الأخبار أو تمريرها عبر حسابه الشخصي قبل أن يتم نشرها عبر الحساب الخاص بهذه المؤسسة، إلا إذا كان ذلك باتفاق بين المحرر ومؤسسته الصحفية، كأن يكون عدد المتابعين لديه يفوق عدد المتابعين لحساب المؤسسة، وإن كنت لا أميل إلى ذلك في كل الأحوال، وأعتبر أن هذا تعدٍ على المؤسسة، وعدم احترام لها ولمتابعيها، والحل يكمن بمنع هؤلاء من استخدام حساباتهم الشخصية، إلا بعد أن ينوه عن الخبر في موقع المؤسسة وعبر حساباتها المختلفة.

المهنية أولاً وثانياً

من جانبه قال الدكتور أحمد منصور هيبة، أستاذ الإعلام: يجب أن نضع في الحسبان أنه على الإعلامي في أي مجال من المجالات

الشيخي: السبق لمن يملك الذكاء والمهارة

فواز: الولاء للمؤسسة الإعلامية واجب

هيبة: إعلاميو الجوال دخلاء على المهنة

هيبة: لا قيمة للسبق بلا مهنية

كان، السياسي أو الاجتماعي أو الرياضي وغيرها، أن يحفظ للمهنة حقها، فلا وجود ولا قيمة لما نسميه سبقًا صحفيًّا ما لم تُراعى المهنية، بل المهنية الإعلامية أولاً وثانيًا وثالثًا، وليس من ميثاق الشرف الصحفي، ولا مما درسَه ويدرّسُه أساتذة الإعلام لطلبتهم هذا التنازل عن المهنية، ونعلم أن من نسميهم (إعلاميي الجوال ومواقع التواصل) خرج منهم نماذج لا تقيم لاحترام العمل الصحفي ولا للمتابع وزنًا، وهذا من أكبر عيوب الإعلامي غير المؤهل والذي لم يتلق ما يؤسسه فكريًّا ويطور أدواته ويعزز مبادئه، مؤكدًا على أنه يتألم جدًا ويستاء من وجود ممارسين للعمل الصحفي دخلاء يهتمون لصناعة الإثارة والجدل عبر تحوير الأخبار أو نقلها من دون التأكد من صحتها على الأقل.

وعن استخدام الحسابات الشخصية بمواقع التواصل لإعلاميين ينتمون لمؤسسات إعلامية فيرى أنه استغلال وهضم لحقوق مؤسساتهم في أن ينشر الخبر بعيدًا عن المؤسسة، موضحًا أن نشر الأخبار بتلك الطريقة بلا شك خيانة للأمانة الإعلامية، لأسباب عدة، أهمها أنه لولا انتماؤهم لتلك المؤسسات الإعلامية، صحفية أو إذاعية أو تلفزيونية، لما أتيحت لهم تلك الأخبار ولما تمكنوا من الوصول لتلك المصادر التي تقدم لهم المعلومة باعتبارهم منتمين لجهات إعلامية معروفة ولها مكانتها، مؤكدًا على أن العرف والنظام في العمل الإعلامي يصنفان تلك الأخبار حقوقًا خاصة لتلك المؤسسات، وأن نشرها من دون إيعاز أو إذن من مسؤوليها خيانة، والأولى هو نشر الخبر عبر المؤسسة صاحبة الحق في النشر، وبعدها تتاح الفرصة للترويج والنقل عبر الحسابات الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي، وليكن ذلك عرضًا لنتاج ذلك الإعلامي وأرشيفًا يضم مواده الصحفية التي أنجزها.

وعن موقفه لو كان مسؤولاً عن وسيلة إعلامية ما، قال: لو كنت مديرًا لمؤسسة إعلامية ووجدت من العاملين فيها مَن يقدم على فعل ذلك لأمرت بكفّ يده عن العمل وفصله من المؤسسة فورًا؛ لأن احترام المهنية واجب وأولوية، ومنه يكون احترام الإعلامي لمؤسسته، فالحصول على السبق وقوة الحضور انتصار لا يقع إلا بالالتزام.

الولاء والمجد الشخصي

وفي السياق ذاته تناول الإعلامي البحريني فواز العبد الله، معد ومقدم برامج بقناة «البحرين الرياضية» الحديث عن إشكالية السّبق الصحفي في ظل التطور الإعلامي وسرعة الوصول للمعلومة بقوله: تساؤل منطقي بات يفرض نفسه بقوة في عصر التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي وسرعة تداول الأخبار، وبالتالي فإن السبق الصحفي بات هو السمة الأبرز وسط عالم من المتغيرات المتسارعة، وللأسف باتت هذه السرعة سلبية على حساب المهنية، فبعض الزملاء الإعلاميين ممن يستهويهم بناء المجد الشخصي يتهافتون على نقل الأخبار عبر حساباتهم الشخصية قبل بثها أو نشرها بوساطة مؤسساتهم الإعلامية ومواقعها الإلكترونية، وهذا تصرف برأيي الشخصي خاطئ تمامًا، فالإعلامي لابد من أن يمتلك الولاء للمؤسسة التي ينتمي إليها، ولا مانع من نشر الخبر بالتوازي مع المؤسسة أو على الأقل إعادة نشر الخبر متضمنًا رابط المادة من الموقع الإلكتروني للوسيلة الإعلامية، مضيفًا أنني أرى بأنه بالإمكان التغلب على هذه المعضلة بأن يبدي الصحفي رأيه على الخبر بعد إعادة نشره على موقعه الشخصي، كما أن بعض التصرفات المندفعة من الإعلامي على مواقع التواصل قد تكلفه الكثير حتى من الجوانب القانونية ضده وضد الجهة التي يمثلها، مشيرًا إلى أن للصحفي أفضلية في إبداء رأيه والتعليق على الخبر أو إضافة أية جوانب وأبعاد أخرى

على الخبر، كما أن تسارع التكنولوجيا وتطورها لا يعني رَكن المهنية بعيدًا، بل على العكس تمامًا، يجب تعميق هذه الروح لكي نوصلها إلى الأجيال الجديدة من الإعلاميين المختصين والمتحمسين لمواقع التواصل الاجتماعي، مع التمسك بالمبادئ والقيم لمؤسساتنا الإعلامية والتي يعتبر نجاحها وتميزها هو نجاح وتميز المنتسبين لها والعاملين فيها.

هوس السبق الإخباري

أما الإعلامي الإذاعي بسام عبد الله، مقدم ورئيس تحرير برنامج «الجولة» في إذاعة (مكس إف. إم)، فأفاد بأن السبق الإخباري شرط أساسي لتميز الإعلامي والوسيلة الإعلامية، وفنّد رأيه بقوله: لا يختلف اثنان على أن السبق الصحفي هو شرط التميز، وأولى الطرق إلى الجمهور المتعطش لكل جديد، فالصحيفة أو الإذاعة أو القناة الفضائية تبحث عن الشخص الذي يمتلك هذه «الحرفة» ويستطيع أن يجعل من الصحيفة أو القناة التلفزيونية أو الموقع الإلكتروني الإخباري منصةً متابعة من الجميع، بفضل أخباره الحصرية المتجددة، وهذا الأمر يعرف في الوسط الإعلامي بأن له ضوابط واشتراطات يشير لها الكل بمفهوم ومصطلح «المهنية»، وتشمل: المصداقية والجودة والسرعة والابتعاد عن المصادر غير المؤكدة وتجنب الارتجال الذي يجانب الصواب، والمهنية تقرن بالصدق تمامًا أمام نقيضه (الكذب)، ولهذا يجب على الإعلامي مراعاة الله قبل كل شيء.

ومن خلال عمله الإذاعي والذي يتطلب مواكبة الحدث لحظة بلحظة يقول: إن السبق الإخباري اليوم هوس كبير لكثير من الإعلاميين، محررين أو مذيعين أو معدي برامج، وللأسف أنك تجد البعض يتخلى عن مهنيته من أجل تحقيق هذا الهدف، إما مستندًا على معلومة بسيطة قام بتحويرها وطبخها في خياله، أو ناقلاً لكل ما يعرض عليه من توقعات حتى وهذا الأمر ينذر بخطر شديد لأن فيه تشويه كبير لمفهوم الإعلام، والمشكلة أن بعض الوسائل الإعلامية أصبحت تبحث عن السبق ووهجه اللحظي فقط من دون مراجعة مصدره، مبتعدة في الوقت ذاته عن التحقيقات والتقارير الصحفية التي تعتبر أساس السبق وفيها يتكشف للجمهور مواضيع وجوانب مهمة لم يتطرق اليها أحد من قبل، وهو ما يعمل به في بعض الدول كأساس لما يُقدم من إعلام يؤثر في القضايا الساخنة ويسبر أغوارها، ولنا في قصة فساد «الفيفا» خير دليل، فتحقيق صحفي تكفل بفضح وفتح ملفات في أروقة «الفيفا» ليكتشف فيها فساد لم يشاهده ولم يرصده أحد من قبل، لهذا فعلى الإعلامي التركيز على المهنية لأنها أساس لنجاحه.

وعن واقع الإعلاميين في مواقع التواصل يقول: أمّا الإعلاميين الذين يهتمون بحساباتهم الشخصية في مواقع التواصل على حساب جهات عملهم فهذا الموضوع أراه معيبًا في حقّهم وحق مؤسساتهم التي يعملون لديها وتقدم لهم الدعم والمقابل المادي نظير عملهم، فكثير منهم أصبح يهتم في حسابه الشخصي حتى يكوّن شهرة تتيح له الحضور هنا وهناك، مثل بعض المشاهير الذين تستقطبهم الصحف والقنوات، ولهذا أتمنى من كل الجهات الإعلامية التركيز على مواقع التواصل الاجتماعي ومتابعة المنتمين لها لرصد من يتجاوز ويستغل مؤسسته لمكاسب شخصية، وقد يندم، بعض مشاهير التواصل الاجتماعي يوم لا ينفع الندم فالنصيحة لهذه الفئة أن تلك المواقع ليست دائمة وقد تسقط في أي لحظة وعندها لن يجد الشخص مكانًا يحترمه ليمارس عمله فيه، فالـ«ريتويت» سعادة لحظية أضرارها كبيرة في المستقبل.

معايير السبق الصحفي

ومن وجهة نظر مختلفة قال محرر ومذيع النشرة الرياضية بتلفزيون البحرين عيسى شريدة: أولاً على كل من ينتمي للإعلام أن يعمل بميثاق شرف المهنة، ذلك الميثاق الذي يمنعه من خرق المهنية والبحث عن السبق الفارغ بنشر الأخبار الكاذبة والمفبركة، كما تفعل قلة ممن تلفظهم المهنة ومؤسساتها الراقية سريعاً، وإن حصلوا على بعض الصيت اللحظي الذي سرعان ما يتلاشى فهو سلبي ومصطنع وبلا قيمة كسوارٍ من صفيح، مضيفًا أن للسبق الصحفي شروطه ومعاييره، ومن يبحث عنه ويسعى لتقديمه لابد من أن يستوفي شروطًا أهمها الدقة، والمتابعة عن كثب، والمصادر الموثوقة السليمة، حتى يكون الإعلامي صادقًا وأمينًا، وإن تأخر بعض الشيء خلال مواكبته للحدث فوصوله بالشكل المطلوب لا يلغي مبدأ السرعة، فإن تصل المعلومة السليمة أهم، حتى لا تتأثر سمعة الإعلامي والجهة التي يعمل لصالحها.

وعن كونه كغيره من الإعلاميين يملك ويستخدم حسابات شخصية في مواقع التواصل يقول: إن كل إعلامي اليوم أصبح يملك وسائل إعلامية خاصة، وقنوات لنقل المعلومات يتواصل من خلالها مع الجمهور، هي صفحاته على مواقع التواصل مثل: «تويتر» و«فيسبوك» و«انستغرام»، وأرى أن للإعلامي أن يمارس حقه في نشر الأخبار من خلالها، وبالذات الحصرية والعاجلة، لأن بعض المؤسسات، وبخاصة الرسمية منها، تتطلب دورة عمل طويلة بعض الشيء داخل أروقتها منذ وصول الخبر حتى تحريره والمصادقة على نشره ومن ثم بثه، بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام اليوم أصبحت تؤدي مهمة التحليل والتفنيد لما وراء الخبر أكثر من مجرد نقله، والإعلامي الذي يملك وسيلته الخاصة مع الجمهور في غنى عن هذا، وخصوصًا مَن يطمح لتفعيل حسابه وإبقائه نشطًا ويحرص على جماهيريته وخدمة متابعيه، ما لم يتعارض ذلك مع سياسة الجهة التي ينتمي إليها، فالوصول للجمهور يتطلب السرعة والتواصل معه بكل السُبل المتاحة.

بسام: الـ«ريتويت» سعادة لحظية قد يعقبها الندم

شريدة: من حق الإعلامي أن يتواصل مع الجمهور

أنت العائش!

مزنة المسافر
مخرجة - سلطنة عُمان

الشتاء في ستوكهولم لم يكن لطيفًا، لا يوجد شيء ممكن أن يكون حيًا في درجة حرارة تحت الصفر، في كل رحلة لي على (التونولبانا) أو (المترو) لزيارة صديقتي في الضواحي، كان المترو من المحطة الرئيسية في قلب ستوكهولم يمضي في سرعة فائقة، ليتغير كل ما فيه من ناس وكائنات، كل مستخدمي (التونولبانا) يلبسون الأسود، معاطفهم سوداء، أحذيتهم سوداء، جواربهم سوداء، حتى الكلاب كانت ترتدي الأسود، لا أحد يبتسم أو يلتفت أو يضحك، الكل أشبه بكائنات «زومبي» غزت (التونولبانا)، في حين كنت أنا كـ«المهرج»، معطفي بلون الكاراميل، ووشاح أحمر اللون، وقبعة سميكة على موضة العشرينيات، وحذاء جلد خبأت فيها قدماي الصغيرتان، وكنت استمع لتمتمات وهمسات البعض يتحدثون عن ابتسامتي العريضة في حيرة، أو بكل أدب يقتربون مني ويسألونني عن المحطة القادمة.

الوجوه التي كنت أشاهدها في شوارع ستوكهولم في الشتاء، كانت نفسها وجوه الشخصيات القاطنة في عالم المخرج السويدي روي اندرسون، وجوه لا تضحك، عابسة، يائسة، مكشرة، متقززة من فكرة الحياة، من خلال فيلم الكوميديا السوداء (أنت العائش!) بالسويدية (Du Levande) وعنوانه مستلهم من قصيدة الشاعر الألماني «جوته».

في هذا الفيلم نعيش في عالم باهت، عالم خفتت ألوانه وتمركزت في ألوان بسيطة معينة، شخوصه اليائسون الراغبون في العيش يبحثون عن السعادة، في هذه المدينة الكئيبة، الملئية بالضباب، أهم شخوص المدينة امرأة تتخلى عن حبيبها بدافع أن لا أحد يفهمها، نشال يتعرض للإعدام، طبيب نفسي لا يمكن أن يصبح سعيدًا، بائع سجاد في محل متواضع، ومعلمة للمرحلة الابتدائية، وفتاة تقع في غرام مغني (الهفي) «ميتل ميكا لارسون»، وعازف بوق يعزف في فرقة محلية، الكل يعتقد أن لا أحد يفهمه، وينتظر إيجاد السعادة.

الفيلم هو مجموعة من الحالات، يمنحنا شعورًا أننا نشاهد «برولوجات» أو فقرات مسرحية متلاصقة بخلفية موسيقية من موسيقى المارش العسكرية، والجاز الكلاسيكي، وأغلبها كتبها «بيني أندرسون» العضو السابق في فرقة (Abba) السويدية.

يذكر أن اندرسون اشتهر كثيرًا بعد إخراجه قصة حب سويدية في فيلم (En kärlekshistoria) عام 1970م، والذي حصد العديد من الجوائز، عاش «اندرسون» بعدها مرحلة من الإحباط بعد أن عمل على فيلم (Gilliap) الذي فشل فشلاً ذريعًا، قرر بعدها «أندرسون» أن يعمل لمدة (25) عامًا في حقل الإعلانات ويغيب لمدة طويلة من الزمن عن الساحة السينمائية ليعود بعدها في فيلم بعنوان: (أغنيات من الطابق الثاني) في عام 2000م، والذي حصد جائزة لجنة التحكيم في مهرجان كان السينمائي، وله فيلم أخير هو (حمامة حطت على غصن لتعكس الوجود).

ويعرف عن «أندرسون»، هذا المخرج ذي الأعصاب الباردة والذي ولد في «جوثنبرغ» أو «ياتابوري» كما يطلق عليها، أنه يفضل بناء الاستوديوهات ومواقع التصوير، ويقضي ما يقارب الثلاث سنوات لإنجاز الفيلم، «أندرسون» يوجد في الصورة لوحات شبيهة بالرسام الهولندي «يوهانس فيرمير» صاحب لوحة الفتاة ذات القرط اللؤلؤي، حيث تتمركز لوحاته في «بورتريهات» لمشاهد داخلية، قلما كانت مدينية أو خارجية، ويركز «فيرمير» على عناصر أحادية، ويقوم «أندرسون» بنفس الشيء، فهو يصفّ أعماله كاللوحات لسكون الكاميرا فيها، واتخاذ الكاميرا زاوية واحدة معينة ولقطة عريضة.

أجمل ما في فيلم «أنت العائش» مشهد الفتاة (آنا) في المطعم «كان لدي حلم ليلة البارحة، حلمت أني تزوجت ميكا لارسون، يغني الجيتار ويعزف في فرقة الشياطين السوداء، كان الحلم جميلاً، جميلاً جدًا»، لنقطع على مشهد الفتاة «آنا» مع «ميكا» في منزل يتحرك، «ميكا» يعزف الجيتار ببدلة زفاف، بينما «آنا» تلبس فستان زفاف أبيض اللون، ويتحرك المنزل لنعي أنه التونولبانا، ويقف في محطة ما، ينظر الجميع من النافذة «لميكا» وعروسه، ويباركون له ويسألون عن «آنا» العروس، يودع العروسين الحشد الذي تجمّع أمام منزلهم المتنقل، ليتحرك ويمضي في طريق السعادة.

المذيع الناجح

عيد الرشيدي
مذيع بتلفزيون دولة الكويت

المذيع شخص يدخل البيوت من دون استئذان من خلال التلفزيون، ينقل الأخبار والمعلومات، ويقدم رسالة إعلامية هادفة تحمل شقين، الأول خاص بالتوعية والتثقيف العام (سياسي ،اقتصادي ،اجتماعي ، رياضي .. إلخ) والآخر متعلق بالترفيه من خلال ما يقدم من برامج ترفيهية ومسابقات.

وكل مذيع عليه أن يعمل على تطوير نفسه وصقل مهاراته ومواهبه، تماماً كما يصقل النحات الحجر، وذلك عن طريق الدورات المتخصصة، وحضور المؤتمرات والمحاضرات المعنية بالتطوير البشري والذاتي، إلاَّ أن هناك صفات أساسية يجب أن تتوافر بالمذيع الناجح، من أهمها:

* الثقافة العامة : وهي أن يعرف عن شيء كلّ شيء، ومن كل شيءٍ شيئاً، (كالطبيب يعرف كل شي بمهنته ولكن يجب أن يمتلك معلومات عامة عن الرياضة والسياسة وغيرهما ليكون طبيباً مثقفاً) لذلك كل مذيع يجب أن يملك ثقافة عالية، ومخزون معلوماتي كبير؛ ليكون مستعداً في حال كانت هناك برامج هواء يتعرض فيها لبعض المعلومات والأخبار، كما يجب أن يكون مطلعاً على أخبار العالم الداخلي والخارجي.

* القراءة المستمرة : وهي عنصر فعال وزاد لا ينقطع وكنز دفين يستطيع من خلاله المذيع أن يطور من أدواته باستمرار، فهي بمثابة الترسانة التي تحميه في اللقاءات والحوارات العامة، حيث تمكّنه من امتلاك معلومات تسهم في قوة وحضور المذيع.

* اللباقة والأخلاق المهنية : وهي في مجال الإعلام مطلب رئيس مهم، حيث إن طبيعة عمل المذيع تجعله يقابل العديد من الشخصيات المختلفة، وهو يمثل جهة إعلامية، لذا فإن المطلوب منه التعامل بلباقة وأن يكون صاحب أخلاق عالية، فالأخلاق بوابته الأولى للدخول إلى قلوب الناس جميعاً، وكذلك التواصل مع الناس والتقرب إليهم، وكسب مزيد من العلاقات الاجتماعية التي تفيد في المجال الإعلامي.

* الصبر : ويشكل إضافة جديدة لصفات المذيع الناجح وهذه الصفة غير متوافرة في الكتب، ولا تُكتسب من الدورات المقدمة لعمل المذيعين، وأعترف أنني من خلال الممارسة اكتشفت بأن الصبر أمر أساسي في صفات المذيع الناجح، لما يتعرض له من ظروف خارجية متقلبة، سواء في التعامل مع فريق عمل كبير بطاقمه، أو ضيوف بأفكار ونفسيات مختلفة.

ختاماً من الممكن أن يقول البعض بأني أغفلت عناصر مهمة لمواصفات المذيع الناجح، مثل الشكل والصوت الجيد، وهذه العناصر بالتحديد كانت أساسية في سنوات سابقة، ولكن مع التطور الإعلامي الجديد نرى غيابها في معظم القنوات؛ لأن الاعتماد الفعلي اليوم هو على ثقافة وقوة حضور وشخصية المذيع ولباقته التى عوضت معايير الشكل والصوت الجيد.

كف الإعلام وقراءة الأحلام «الاستفزاز الإيجابي»

مجرّي بن مبارك القحطاني

أحيانًا كثيرة يمرُّ المرء بصور ذهنية وقراءات مستقبلية وشفرات فكرية عن المجهول، بخاصة عندما يكون السؤال بحجم: «إلى أين سيذهب الإعلام مستقبلاً؟» و «ما نهاية صراع السباق بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي؟» و «ما مستقبل الإعلام الرسمي بخاصة في مجال الأخبار؟»

هذه التساؤلات الكبيرة استفزني بها وحفزني لها أحد الزملاء الأصدقاء عندما طلب مني الرأي في محور بحثه لرسالة الدكتوراه تحت عنوان: «الممارسة الإعلامية في بيئة تفاعلية: رؤى نقدية لاستشراف الاحتراف الإعلامي».

عندما أفكر بأفق واسع أجد أن الأسس القائمة عليها وسيلة الإعلام ورسالتها أصبحت متغيرة وغير مقيدة، بل أضحت متعدية بكل معانيها!.

ولو فحصنا المشهد الراهن وإرهاصات التقدم التقني المتلاحق سنجد أن:

- نظريات الإعلام السابقة أصبحت من الذكريات.
- المتلقي هو صانع الحدث وصاحب الأثر والتأثير.
- بروز أنماط جديدة في الإعلام، مثل: ما يسمى بالدبلوماسية الشعبية وصحافة الهاتف المحمول وغيرها.
- القاعدة الحقيقية تقوم على «كيف تستقطب وتكسب المتلقي الذي ينافسك».
- مفهوم المصداقية أو النمط الغربي القائم على اعتماد الخبر على مصدرين أصبح في خطر أمام المتلقي الذي يبحث عن السرعة والآنية فقط.

بل أصبح كثير من الأشخاص العاديين من الأسماء المشهورة نتيجة صورة بالهاتف الجوال لعدة ثوان وثقت حدث أو موقف، وأصبح مصدرًا لوسائل الإعلام العالمية أو تحقيق دخل مالي كبير نتيجة الحصرية أو التسويق.

الزميل الباحث استفزني كثيرًا، ولكن بشكل إيجابي قد يصل إلى مرحلة التوقع أو الحلم لتكون الإجابة «إن الخبر ثابت كحقيقة إنسانية وكحاجة بشرية، والأسلوب والمتلقي والرسالة والوسيلة متغيرة، والحدث أصبح بين أنامل الإنسان وتقنيته ليصل إلى كل مكان في ثوان وثوان».

الإعلام الرسمي لابد من أن يواكب هذا التغير الكبير ويستفيد منه ويتفاعل مع الجمهور بأسلوبه السريع، لأن الخيارات أمامه متعددة ولن ينتظر أو يستجدي أو يتأمل.

المستقبل قد يكون إعلامًا لا يعتمد على شاشة أو مايكروفون أو قمر صناعي، بل سيعتمد على ما أسميته مجازًا (الطيف الشخصي المباشر) على الرغم من خطورته في تغيير المفاهيم واستغلاله من دول وأشخاص ومنظمات لتحقيق أهداف محددة، بل أرى بأن التطور البشري والتقني قد يصل إلى معرفة وقراءة أفكار الإنسان، وحتى حديثه مع نفسه عبر تردد الهواء وتلاقي الأفكار والألفاظ!.

قد تكون أفكاري أوهام أو أضغاث أحلام، ولكن الإنسان والتقنية ليس لهما حدود، فلعلي :أستيقظ فأجد أن آرائي أخذها الريح وذهب.

ROOH

CREATIVE AGENCY

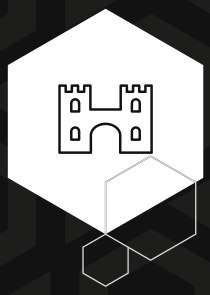

المعارض والمؤتمرات
EXHIBITIONS & EVENTS

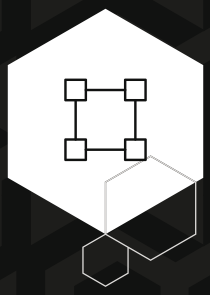

التصميم
DESIGN

الإنتاج الإعلامي
PRODUCTION

الهويات
BRANDING

التسويق والإستشارات
MARKETING & CONSULTING

الطباعة والهدايا الدعائية
PRINTING & GIFT ITEMS

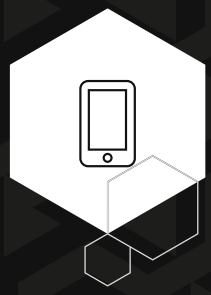

تطبيقات الجوال
MOBILE APPS

الويب
WEB

Scan QR Code to download our profile.

إمسح الرمز التالي لتحميل البروفايل

ROOH Creative Agency
Kingdom of Saudi Arabia P.O. Box 3377 Riyadh 13211-7171
T.F. +966 (011) 24 96 808 | M. +966 50 33 77 133
www.rooh.sa | info@rooh.sa

@RoohAgency

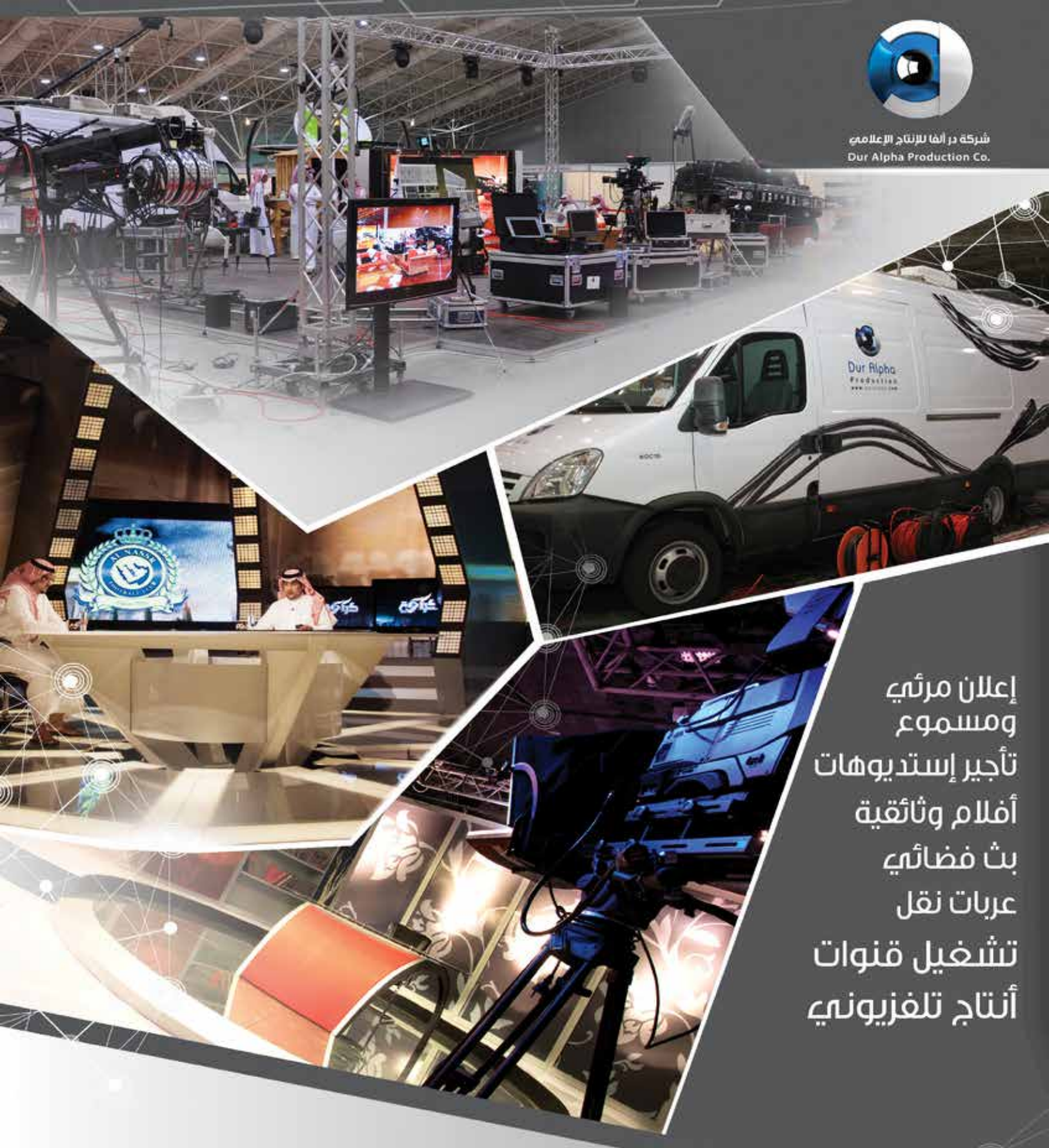

www.durAlpha.com
P.O.Box 291713 Riyadh 11362 K.S.A
TEL. : +966 920000927
FAX : +966 920000928
Info@durAlpha.com